وفاة

فاطمة الزهراء عليها السلام

تأليف

العالم الجليل

الشيخ علي البلادي البحراني

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري

إعداد

السيد محمود الغريفي

دار حفظ التراث البحراني
من تراث البحرين [٤]

وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام

تأليف

العالم الجليل
الشيخ علي البلادي البحراني
من أعلام القرن الثالث عشر الهجري

إعداد وتحقيق

السيد محمود الغريفي

الاهداء

البضاعة المزجاة هي أكثر ما عندي . .

والكيل الاوفى هو اقل ما يعطوه . .

فإن اعطيت من الكيل الاوفى على اقل ما أتيت به لا اجد إلا ان أشرك في عملي هذا ثلاثة :

(الاول) : إلى الذي نهض فاستنهض . .

الى الذي هزته المصيبة فلم تقرّ له قرار . . فافتى واخذ يكتب ويدافع ويجاهد من أجل «ضلعها المسكور» و«محسنها السقط الشهيد» . . وامتلأت عيناه من الحزن ، ، فهو . . . . !!

إلى مرجع الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام الميرزا جواد التبريزي (حفظه الله) .

(الثاني) : إلى أول من فضح المؤامرة ودفع بها الى المحاكمة الاخ الاكبر ابو هادي .

(الثالث) : إلى التي تقربني إلى المظلومة كلما نادت يازهراء . . (ع . م) .

إليهم وإلى كل من لم يتيه في موجة الانحراف المعاصرة أهدي هذا الجهود .

محمود

كلمة الدار

تعد سلسلة (من تراث البحرين) منبراً للثقافة الإسلامية الاصيلة التي بلورها أعلام الطائفة من السلف الصالح عبر رسائل متنوعة وآثار تنوعت في موضوعاتها، ويمكن أن تكون في مجموعها تمثل موسوعة عن فكر الإسلام، بيد أن ما بيدنا هو قليل من كثير مما كُتب ووصل، فقد مُنيت أكثر آثار علمائنا الماضيين بالضياع والتضييع.

أما الضياع فهو نتيجة الإهمال تارة وأخرى إثر التنقل الدائم لمؤلفوا تلك الآثار لما تفرضه ظروف التكوين العلمي وإكتشاف المعرفة في آفاقها الرحبة وفي إمتدادها الواسع.

وأما التضييع فهو إثر الحملات الحاقدة التي تعرضت لمملكة التراث بالمصادرة وبشكل بشع كان ينطلق من روح متعصبة لاتريد لامة آل محمد ﷺ أن تعرّف ثروتها العلمية، فكان ما كان من حرق وطمس وسرقة لتلك الآثار التي عُرف بعضها إسماً ولم يعرف مكاناً، وأخرى لم يعرف لها حسٌ ولا خبر.

أما البعض القليل الذي لم تطاله أيدي العابثين فهو مانسعى

لجمعه، وإحياءه بالتحقيق والتقديم والنشر، وفي حوزتنا عدد قليل من تلك الآثار التي نامل لها بأن ترى النور وتمثل إضافة قيمة لمكتبة المعرفة الإسلامية ولميدان العلم والفكر، ويعود قلة ما بأيدينا لصعوبات جمة نواجهها كجيل شبابي يتوق إلى نهضة إحياءية لتراث بلده في وقت عزف فيه كبار القوم عن هذاالتجليل للماضيين.

ولانريد في هذا التقديم أن نرثي مشروعنا ونعلن إنه عما قريب سيودع الساحة وسيعلن هزيمته، بل نريد أن نؤكد طموحنا الدي لن يسحقه الزمن الصعب ولن يسقطه جيل هرم لم يقدّم شيئاً لاولياء نعمه من الماضين، وإن سرنا بخطىً بطيئة، فما حيلة الوفي في زمن النكران.

ومن هذا المنبر نجدد دعوتنا لابناء البحرين أن يمضوا قدماً في طريق الاهتمام بماضي بلدهم وتراث أبناءه العلمى، وأن يستخرجوا الكنوز من زواياها المظلمة وان ينفضوا عنها الغبار، وأن يقدموها بيضاء ناصعة تسر الناظرين..

والحمد لله رب العالمين ...

عن هيئة الامناء

دار حفظ التراث البحراني

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد النبي الأمين ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين المنتجبين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، لاسيما بقية الله في أرضه أرواحنا لمقدمه الفداء، واللعن الدائم والمؤبد على أعدائهم أعداء الدين والانسانية والبشرية من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين..

وبعد:

وجعٌ يتجدد

الايام تمضي، وتنكشف أوراق التاريخ، وتصدح بالحقيقة قائلة: إنه لم تقع ظلامة على أحد كما وقعت على سيدة نساء العالمين الطاهرة المطهرة فاطمة الزهراء ﷺ والشواهد على ذلك كثيرة، ولست في صدد بيانها الآن بالرغم من أن الخصم سيقول لاتطلق الدعوى وتمضي عنها.

إن الخصم يعتقد أن حديث ظلامة الزهراء ﷺ هو نوع من

الترف الفكري أو لهو الحديث، أو أنها ورقة يستخدمها قوم من الشيعة لتحريك وجدان عوام الشيعة نحو أهدافهم، وإن كان الكل يعرف إنها حقيقة قطعية الوقوع، وانها أكبر جرح هدّ الوجدان الشيعي ومحبي آل البيت عليهم السلام وما زال الجرح ومنذ أكثر من ألف عام يوجع الخلص من الشيعة ولايندمل، ويتجدد يوماً بعد يوم كلما علت أصوات لاتملك أي تقوى لكي تغييب هذه الحقيقة التاريخية أوتهمشها.

من هنا تمس الحاجة دائماً وأبداً لتثبيت الحقيقة في متون الكتب والصدح بها في كل آن حتى لاتكون هناك أي فرصة للعابثين باسم الاسلام أن يلهو كيفما شاؤوا.

٢

نهضة الدفاع عن الزهراء عليها السلام

والحمد لله فإن النهضة اليوم على جميع الاصعدة في الدفاع عن سيدة نساء العالمين المظلومة تثلج صدر الموالي، فحصن المرجعية الدينية واقف امام المسئين لأمنا الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ومن خلفهم الحوزات العلمية وإن صمت الضعاف فيها، وكذلك أهل المنبر وأهل الرثاء وأهل البيان والبنان كلهم الحمد لله في خندق الدفاع والمواجهة للأصوات العمرية المعاصرة في انكار ظلامات

الزهراء ﷺ، وقد أثرت الساحة في العقد الأخير بالكتابات والأبحاث المثبتة لمحن وظلاماتها ﷺ.

أما هذا الكتاب

ومع كل هذا النشاط الحافل بالعطاء إلا أن الخطاب المقدّم للساحة اتسم أغلبه باللغة التخصصية التي يصعب على أكثر الناس من الطبقة الاجتماعية البسيطة فهم مفرداتها الممنهجة فكانت الحاجة ماسة إلى خطاب يستخدم السنية مفهومة لدى العوام، فكان اختيار هذا الكتاب القيم من المكتبة التراثية لانه بالاضافة الى لغته السهلة فإنه يضم مباحث تحقيقية بقلم عالم متمحص في العلم، وبالرغم من أنه طبع قبل ذلك، إلا أنها طبعة خالية من المصادر والتوثيق.

مؤلف الكتاب

هو الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد البلادي، نسبة إلى منطقة (البلاد القديم) في البحرين المعاصرة، وهي قرية من

قراها خرج منها الكثير من العلماء والادباء والفقهاء، وكانت في حقبة من الزمن حاضرة من حواضرها العلمية.

وفي ما لدينا من مصادر لم نجد له تاريخ ولادة أوفاة، إلا ان كل ما ذكر من تحقيق في عصره هو ما ذكره الاستاذ أبو عبدالله في كتابه اعلام الثقافة الاسلامية في البحرين (ج٢، ص٤٧١) انه: يمكن ادراجه ضمن علماء القرن الثالث عشر الهجري، فقد كان متاخراً عن العلامة الشيخ حسن الدمستاني الشاعر البحراني المعروف المتوفى في أواخر القرن الثاني عشر سنة ١١٨١ هـ، فقد نقل عن الاسفار للدمستاني التالي ذكره [أي هذا الكتاب]، كما ان الشيخ البلادي في الأنوار ذكره في معرض تراجم علماء هذا القرن [انتهى].

وقد أثنى عليه مؤلف أنوار البدرين عند ذكر ترجمته [ص١١٦] إذ قال عنه: «كان رحمه الله فاضلاً أديباً كاملاً».

كما أنه لم نعثر على ذكر لمؤلفاته سوى هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

وعلى كل حال فمن مطالعة هذا الكتاب يُعرف فضله وعلمه، ولو تيسرت الظروف لنهضة إحيائية لتراث علماء البحرين لاصبح من السهل الوقوف على تراجم مفصلة لعلماء البحرين.

إشارات في موضوع الكتاب

يلاحظ في بدء الكتاب إن المؤلف البلادي يورد أخباراً وروايات في موضوعين (الموضوع الأول) هو: ثواب البكاء على الامام الحسين عليه السلام الذي قتل شهيداً. و(الموضوع الآخر)، هو: ثواب حضور المجالس المعروفة بـ «المجالس الحسينية» أو «المآتم والتي تهذف إلى إثارة حالة البكاء. وقد يستغرب البعض لذلك، فما هي علاقة ذلك الموضوع بمادة الكتاب، وهي «وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام» أو بالتحديد شهادتها، ولدفع «الاستغراب» ننقل رواية أوردها العلامة السيد محمد رضا الحسيني الحائري في كتابه القيم «نجاة الامة في إقامة العزاء على الحسين والائمة عليهم السلام» ينقلها عن كتاب «كامل الزيارات» لابن قولويه، بسنده عن الامام الصادق عليه السلام، قال فيها:

«وما من عين أحب إلى الله ولاعبرة من عين بكت عليه ـ يعني على مولانا الحسين عليه السلام ـ ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدى حقنا».

المصدر: ص٤٠

وأيضاً كان هذا فعلها الذي لابد وان يتاسى به، فكما في كامل الزيارات لابن قولويه عن المصدر المتقدم، جاء خبر عن الإمام الصادق ﷺ يتحدث فيه مع أبي بصير، يقول له فيه:

«يا أبا بصير: إن فاطمة لتبكيه، وتشهق فتخرجهم زفرة؛ لولا أن الخزنة يسمعون بكائها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل فيحفظونها ما دامت باكية، ويزجرونها ويوثقون عن أبوابها مخافة على الأرض، فلاتسكن حتى يسكن صوت فاطمة الزهراء ﷺ. وان البحار تكاد أن تتفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة إلا بها ملك موكل فإذا سمع الملك صوتها أطفاناها بأجنحته وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض، فلاتزال للملائكة مشفقين يبوكنه لبكائها ويدعون الله ويتضرعون إليه ويتضرع أهل العرش ومن حوله وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض. ولو أن صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لضعف أهل الأرض وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها». ثم قال ﷺ:

«يا أبا بصير: أما تحب أن تكون فيمن سعد فاطمة عليها السلام». يقول الراوي:

فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق وما قدر على كلامي

من البقاء.

[المصدر المتقدم: ص٥٠]

ثانياً:

يلاحظ أن المؤلف لايصرح بأسماء «أبو بكر» و«عمر» اللذان وردت أسماؤهما في سجل الاحداث المريرة بحق الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ﷺ، بل كان دائماً يرمز إليهما بـ «أبي فلان» و«الثاني». وسبب ذلك، هو: الرعب الذي أولدته الانظمة الحاكمة في البحرين ـ وهي مهد أقامة المؤلف ـ بحق الحقيقة التاريخية بدأ من غصب الخلافة، وما مورس من إرهاب بحق أهل بيت النبوة والطهارة وأتباعهم من ذلك الزمن وحتى يومنا هذا، بل كانت تنزل عقوبة القتل بمن يتجرأ بذكر أي حقيقة من الحقائق. وغيبت الحقيقة من على:

١ـ المنابر: مدارس التثقيف.

٢ـ كتب التاريخ والسيرة والادب والشعر.

٣ـ المجالس العامة وفي لقاءآت الناس العامة.

حتى وجدت مدارس التجديد وما يسمى بالإصلاح ممن اندسوا في الوسط الشيعي أرضيتها لنفي كل تلك الحقائق. وهو ذاته السبب الذي دفع بالمؤلف إلى تسمية كتابه «وفاة فاطمة

الزهراء عليها السلام» ولم يسمه (شهادة) في الوقت الذي يثبت فيه أنها ماتت شهيدة ومظلومة كما في الفصل الاول. وإن كتّاب الشيعة وباحثيهم، لو وجدوا الحرية في الكتابة والبحث لعكسوا من الحقيقة مايهدي إلى طريق «الفرقة الناجية».

ثالثاً:

ينقل المؤلف في هذا الكتاب وقلما ينقل في غيره من الكتب التي تناولت موضوع ظلامتها عليها السلام ـ كلاماً لابن الخطاب كتبه إلى معاوية يؤرخ فيه حادثة الدار وهي شاهد من لسانه لاتحتاج إلى تعليق، ومن الضروري اشاعة هذا النص لكي يطلع الشيعة على اعترافات المؤسس لظلامة البتول عليها السلام.

عملنا في الكتاب

أولاً: عمدنا إلى مطبوعة مكتبة الشريف الرضي في مدينة قم المقدسة (عام ١٤١٢ هـ) والّتي هي أُوفست على مطبوعة المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف الأشرف (عام ١٣٨٥ هـ):

ثانيـاً: مقابلتها مع مصورة مخطوطة منتشرة في الأيدي

ومودع منها نسخة في دار المصطفى ﷺ لإحياء التراث بمدينة قم المقدسة، وحددنا موارد الاختلاف في الهامش.

ثالثاً: قمنا بتصحيح أخطاءها الكثيرة سواءً اكانت مطبعية أو املائية، وساعدنا في ذلك فضيلة الشيخ اسماعيل الگلداري البحراني.

رابعاً: تم تقطيع النص من جديد وإضافة عنونات تسهل على القارئ متابعة الموضوع.

خامساً: استخراج ما أمكن من مصادر نصوص الكتاب واضافة بعض الهوامش النافعة والمفيدة.

ختاماً

أتقدم بالشكر والتقدير لكل الاخوة الذين اسهموا في اشاعة الجو الذي مهد لانجاز هذا الكتاب وولادته واخص بالذكر فضيلة الأخ الشيخ عباس الهزاع، والأخ محمود بيروتي وحرمه المصون ابنة السيد علي سيادت (رحمه الله) واسأل الله لهم ولنا الموفقية، وآخر دعوانا:

اللهم ارزقنا شفاعة الزهراء عليها السلام ولطفها بنا في الدنيا والآخرة، والشهادة على نهجها.

والحمد لله ربّ العالمين

السيد محمود الغريفي البحراني

١

هذه وفاة فاطمة الزهراء عن تصنيف الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ
محمد بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم البلادي البحراني
الحمد لله الذي خلق محمداً وآله من نور عظمته واصطفاهم بمنه وكرمه على
جميع بريته واوضح لهم محجة دينه وهدايته وقرن طاعته ومعصيته
بطاعتهم ومعصيتهم الموصلتين لدركات نار ودرجات جنته و
البسهم ثوبي المناقب والمصائب بمكنون سر مشيئته فهم الباب الذي
قد ابتلى بهم مجموع خليقته فالداخل فيه داخل في سلك طاعته
والخارج عنه خارج عن ربقة دينه ورحمته واشهد ان لا اله الا هو
المتفرد في ازليته المتوحد في كبريائه وقدرته واشهد ان محمداً
عبده ورسوله الطالع في سماء الوجود الامكاني وافضل جامع
لكمال النوع الانساني وارفع صاعد في مراتب العلو الثاني وافضل
صلع بالدين البرهاني المخصوص بالقرآن العظيم والسبع المثاني المنسل
من سلالة العنصر الاطيب العدناني الوارد حين الاوارد تيار عباب
الشرف الاقعس المتدفق صلى الله عليه وآله المخلوقين من نوره
الشعشعاني المستطيلين بمنبسط متألق نوره كماله الجناني والاركاني

٧٧

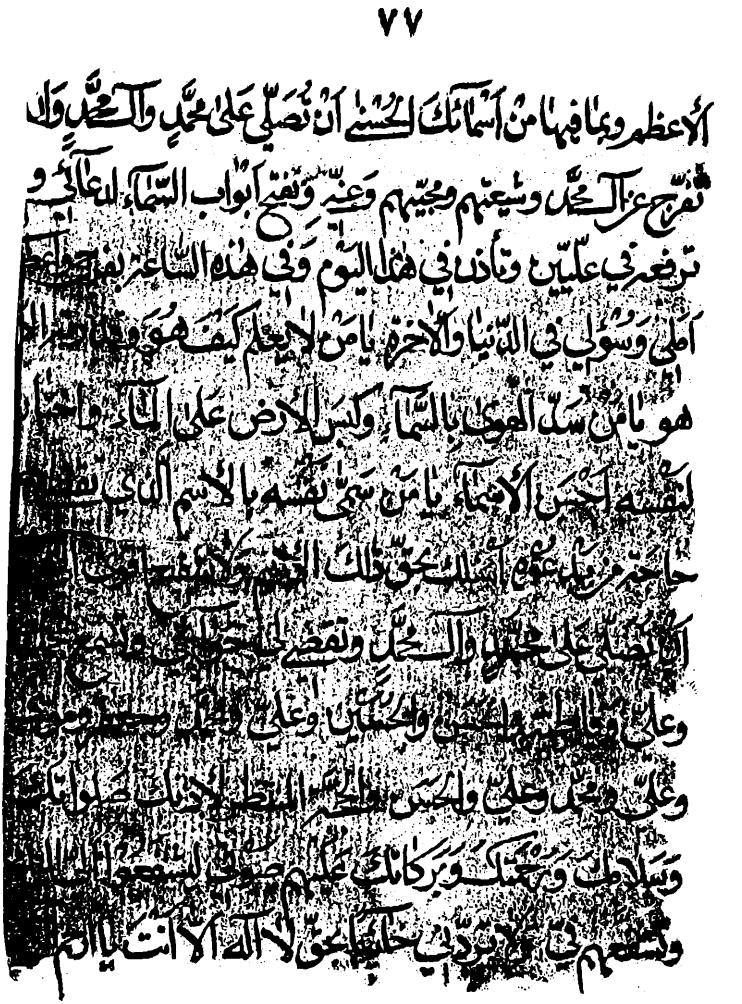

[خطبة الكتاب]

الحمد لله الذي خلق محمداً وآله من نور عظمته، واصطفاهم بمنه وكرمه على جميع بريته، وأوضح بهم محجة دينه وهدايته، وقرن طاعته ومعصيته بطاعتهم ومعصيتهم. الموصلين لدركات ناره ودرجات جنته، والبسهم ثوب المناقب والمصائب بمكنون سر مشيئته. فهم الباب الذي قد ابتلى به مجموع خليقته، الداخل فيه داخل في سلك طاعته، والخارج عنه خارج عن ربقة دينه ورحمته.

واشهد أن لا إله إلاّ الله، المتفرد في أزليته، المتوحد في كبريائه وقدرته. أشهد أن محمداً عبده ورسوله، الطالع في سماء الوجود الامكاني، وأفضل جامع لكمال النوع الانساني، وارفع صاعد في مراتب العلو الثاني، وآخر صادع بالدين البرهاني.

المخصوص بالقرآن العظيم والسبع المثاني، المتنسل من سلالة العنصر الاطيب العدناني، الوارد حين لاوارد، تبار عباب الشرف الاقعس الصمداني، صلى الله عليه وآله المخلوقين من نوره الشعشعاني المستضيء بمنبسط متالف نور كماله الجناني والاروجواني.

فإنه وإياهم ـ صلى عليهم وأرضاهم على رغم من جحدهم

وعاداهم ـ أول من كان ذوي الإمكان حيث لازمان ولا مكان، وآخر من برز إلى العيان من المعصومين الاعيان، فهم القاطنون لحضرة القدس، والقاطفون لورود الأنس، في رياض الرضوان حيث لا جنان ولا رضوان ولا سماء ولا مكان.

[مقدمة المؤلف]

وبعد...

فيقول فقير ربه السبحاني علي بن حسين بن محمد البلادي البحراني: قد التمس مني بعض أصحاب اليقين، تاليف رسالة وجيزة تتضمن وفاة سيدة نساء العالمين أجمعين، فاطمة الزهراء[عليها السلام]، بضعة سيد المرسلين، والدة الائمة المعصومين [عليهم السلام]، المغصوبة نحلة وتراثا، والصائمة تطوعاً ثلاثاً، فاجبت مسؤوله، واسعفت مامولة.

هذا مع قصوري عن الانتظام في سمط ارباب هذه الصناعة، وعبوري على قناطير التفريط والاضاعة، ولكن الطلب لمرضات الله ورسوله الاشرف، وآله الخائضين في بحر كماله الذي لا ينزف، اقدم بي على ذلك، ونظمني في سلك هذه المسالك.

[ترتيب الكتاب]

وقد رتبتها على ثلاثة فصول وخاتمة طالباً من الله التوفيق لحسن المبدأ والخاتمة.

فـ (الأول): في بيان فضلها، وشرفها، وحالها مع القوم بعد أبيها، وكلامها حين منعت ميراثها.

و(الثاني): في ذكر شيء من مصاب ولدها الحسين ـ صاحب الكربات العظام ـ وندبها عليه في حياتها إليه.

و(الثالث): فيما كان من أمرها في مرضها، ووصيتها، وموتها ودفنها.

و(الخاتمة): في بيان عمرها وموضع قبرها.

مورداً في أول الفصل الأول كلام من نبذة وأخبار في فضل البكاء على الآل والأطهار، ليبذل السامع جهده في ارسال الدموع الغزار، سالكاً فيه طريق الاختصار، خارجاً من مرابع التطويل والاكثار، ملتمساً فيه ارسال سجال زواخر هوامر سحائب التوفيق من الواجب الوجوب، مستمداً منه تعالى شأنه لبلوغ الغاية والمقصود.

الفصل الأول

[في ظلامة الزهراء عليها السلام وشهادتها]

[مدخل: في ثواب إقامة العزاء]

النبذة التي في أولها:

اعلموا.. أيها الراغبون في الثواب الجزيل، والراهبون من العذاب الوبيل، هذه سلاليم المثوبات[1] منصوبات، فهلا صعدها الراغبون، وهذه سفن النجاة مرسيات، فهلا ركبها الراهبون.

أقيموا مآتم آل الرسول ﷺ، واسكبوا عليهم الدمع المهمول، فإنه سلّم الوصول إلى غاية السؤول ونهاية المأمول، والدرع الواقي في يوم المهول، والتجارة التي أمن عاملها الخسران، والبضاعة التي لاثمن لها إلا الجنان كما صرحت به صحيحات الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار [عليهم السلام].

[الخبر الأول - عن الامام زين العابدين عليه السلام:]

فعن سيدنا علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: «أيامؤمن ذرفت[2] عيناه على خده فينا لما مسنا من عدونا في الدنيا بوّأه الله مبوء

---

١) سلاليم جمع سلّم، والمثوبات هي الثواب الكثير.

٢) ذرفت: صبت دمعاً وسالت.

صدق»[1].

[الخبر الثاني ـ خبر الإمام الرضا ﷺ:]

وعن الرضا ﷺ أنه قال: «من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب

---

٢) والرواية على ما في تفسير علي بن ابراهيم (ج٢، ص٢٩١) وكامل الزيارات (ص١٠٠) وثواب الاعمال للصدوق (١٠٨): «أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي ﷺ دمعة حي تسيل على خدّه لاذى مسّنا من عدونا في الدنيا بوّأه الله مبوأ صدق في الجنة». ونقل السيد بن طاووس في الملهوف صيغة أُخرى للخبر. قال: روي عن مولانا الباقر ﷺ أنه قال: «كان زين العابدين ﷺ يقول: أيما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين ﷺ حتى تسيل على خده بوّأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيّما مؤمن ذرفت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسّنا من الاذى من عدوّنا في الدنيا بوأه الله منزل صدق، وأيّما مؤمن مسه اذىً فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه من سخط النار يوم القيامة» [المصدر: ص٨٦] والمؤدى واحد. وروي عن الامام الصادق ﷺ إنه قال: إن زين العابدين ﷺ بكى على أبيه [الامام الحسين ﷺ] أربعين سنة، صائماً نهاره قائماً ليله، فإذا حضره الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه، فيقول: كل يامولاي، فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً، قتل ابن رسول الله عطشاناً، فلايزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتلّ طعامه من دموعه ويمتزج شرابه منها، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزّوجلّ [الملهوف: ص٢٣٣].

منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكّر [بـ][1]ـمصابنا وبكى[2] وأبكى لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب»[3].

[الخبر الثالث ـ خبر الإمام الصادق عليه السلام:]

وعن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «من ذُكرنا عنده ففاض[4] من عينيه ولو مثل رأس الذبابة[5] غفر الله له ذنبه ولو كانت مثل زبد البحر»[6].

[الخبر الرابع ـ خبر الإمام الصادق عليه السلام أيضاً:]

وعنه عليه السلام أنه قال: «من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنة، ومن بكى وأبكى واحداً فله الجنة، ومن تباكى فله الجنة،

---

١) عيون اخبارالرضا: ج١، ص٢٢٩، ح٤٨، وامالي الطوسي: ج١، ص١١٧.

٢) كذا في المصدر.

٣) في المصدر: فبكى.

٤) في بعض المصادر ففاضت [الملهوف على قتلى الطفوف: ص٨٦].

٥) في المصدر: ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب.

٦) كامل الزيارات لابن قولويه: ص١٠٣، ح٨، والمحاسن للبرقي: ج١، ص٦٣٠، ح١١٠.

ومن لم يستطع أن يبكي فليقشعر[1] قلبه من الحزن»[2].

[النتيجة:]

فإذا كان الحال هكذا فليجتهد المحبوون في إقامة العزاء،

---

١) حالة تحدث في البدن تدل على الرهبة من الشيء او تدل على تحرك المشاعر.

٢) الرواية وردت في أمالي الصدوق كالآتي: «من أنشد في الحسين بن علي شعراً فابكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة» [المصدر نجاة الامة، ص٤٦].

[المستدرك على الاخبار]

* روى الشيخ الطوسي في الامالي عن المفيد بسنده عن أبي عمارة الكوفي قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا، او حقّ لنا أُنقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لاحد من شيعتنا، بوّأه الله تعالى بها في الجنة حقباً». [امالي الطوسي: ج٢١، ص١٩٧، ومجالس المفيد: ص١٤٧].

* روى ابن قولويه باسنادين عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: «انّ الحسين لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له، ويقول له: أيها الباكي، لو علمت ما اعدّالله لك، لفرحت اكثر مما حزنت» [كامل الزيارات: ص١٠٥].

وليغتنموا جزيل الاجر والجزاء، وليرغبوا فيما هو أشرف عقبى وأوفر ثواباً وجزاءً، وليقوموا بمآتم أهل العباء، فقد حث عليه صريح: ﴿قُل لا اسئلُكُم عَلَيهِ أجَراً إلاّ المَوَدّة في القُربى﴾[١].

فاذبحوا فرح استطرافكم[٢] مناقب مجدهم ومزاياهم في ترح[٣] سماعكم مصائب فقدهم ورزاياهم، فإنه أجلب للخشوع واسكب للدموع. وأسجروا[٤] نيران الاحزان على الأكباد، وأهجروا السلوان[٥] مدى الآباد[٦]، وازجروا الهجوع من الجفون، واحذروا من الشؤن[٧].

ولاتكونوا كالذين قد ادعوا ولاء الآل فكذب دعواهم لسان الحال، يقول: لو أدركنا يومهم العبوس لبذلنا دونهم نفائس النفوس. وتواهم الآن إذا ذُكر لهم مصائبهم للدموع يحبسون، ويسمعونها وهم ينعسون.

---

١) الآية ٢٣ من سورة الشورى.

٢) أي اذبحوا فرح استحداثكم لمناقب مجدهم.

٣) الترح هو الحزن.

٤) السجور اسم الحطب.

٥) قال في كتاب العين: هو تراب القبر ينقع في ماء ليشربه العاشق: ص٢٩٧.

٦) وهو مرادف للدهور بل هي معناه.

٧) أي احذروا السلاسل والقيود.

يأملون أن يدخلوا بحبهم غرفات الجنان، ولايصطلون لرزئهم نيران الاحزان، كلا، أبى الله ان تُدرك الفوائد الجليلة إلا بإرتكاب الشدائد الوبيلة، فما ملأ الراحة من استصحب الراحة، ولا لعق العسل من غرق في الكسل وما أجود من قال:

محيط البلا دائر بالعلا فإن سار سار وإن حل حل

فشتان ما سالك للعلا ومن لم يزل قابعاً في الكسل

يروم المعالي في راحة ولسع اليعاسيب دون العسل

تمت النبذة وهذا وقت الشروع في الفصل الاول.

[مكانة فاطمة عليها السلام في أحاديث الفريقين]

روى الأربلي في كتابه (كشف الغمة[١] في فضائل الائمة) عن قتادة[٢]، عن أنس[٣]، قال: قال رسول الله: «حسبكم من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة ابنتي، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»[٤].

---

١) كتاب نفيس في أحوال النبي صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام والائمة الاثني عشر عليهم السلام وتواريخهم ومناقبهم وفضائلهم ومعجزاتهم، وهو جدير بالمراجعة والمطالعة.

٢) قتادة بن النعمان وهو من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

٣) أنس بن مالك: كان خادماً للرسول صلى الله عليه وآله وصاحباً له وروى عنه الاخبار إلا أنه كان يزيف في بعضها، وذكر الكشي أن أمير المؤمنين عليه السلام دعا عليه وبرص قدماه لكتمان حديث غديرخم فحلف أن لايكتم منقبة لعلي عليه السلام ولافضلاً أبداً، نقد الرجال: ج١، ص٢٤٩.

٤) مصادر الحديث:

الاستيعاب (ج٢، ص٧٥٠)، ومشكل الآثار (ج١، ص٤٨)، والمستدرك: (ج٤، ص١٥٧)، ومعالم التنزيل (ج١، ص٢٩١)، وذخائر العقبى (ص٤٢)، ومعالم العترة النبوية (ص١٩)، ومشكوة المصابيح (ج٣، ص٢٦٨)، وكنز العمال (ج١٣، ص١٢٧)، وتهذيب التهذيب للذهبي: ص١٣٤)، والبداية والنهاية (ج٢، ص٦١)، وتهذيب التهذيب للعسقلاني (ج١٢، ص٤١)، والفصول المهمة للمالكي (ص١٢٧).

وعن علي بن الحسين [ع]، عن رسول الله [صلى الله عليه وآله]، انه قال: «إذا كان يوم القيامة نودي: يا أهل الموقف؛ غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة، فتمرو عليها حلتان أضوء من الشمس[1].

---

١) ورد عن الامام الرضا عليه السلام إنّ الحلة مكتوب عليها: «أدخلوا بنت محمد الجنة على أحسن صورة، وأحسن كرامة، وأحسن منظر» [صحيفة الامام الرضا عليه السلام]، وقد ورد هذا الخبر بصيغ عديدة، ذكرت في المصادر التالية، بحار الانوار (ج٤٣، ص٢٢٣) ومستدرك الحاكم (ج٣، ص١٥٣)، وكنز العمال (ج١٢، ص١٠٥)، ومنتخب كنز العمال (ج٥، ص٩٦)، وتلخيص المستدرك (ج٣، ص١٥٣) والدرة اليتيمة (ص٤) والجامع الصغير (ص١٠٨) والفتح الكبير(ج١، ص١٥١)، وينابيع المودة (ص٧٢) وذخائر العقبى (ص٤٥) وأسد الغابة (ج٥، ص٥٢٣) وجامع الاحاديث (١٧٥٨، ١٧٥٩، ٢٤٦٩، ٢٤٧٠)، والمناقب لابن المغازلي (ص٣٥٥) والكامل في الرجال (ج٥، ص٢١٦٥) وإسعاف الراغبين (ص١٨٦) وميزان الاعتدال (ج٢، ص٣٨٢)، ونظم درر السمطين (ص١٨٢) ودلائل الامامة (ص٧) وكشف الغمة (ج١، ص٤٥٧) وفرائد السمطين (ج٢، ص٤٩) والصواعق المحرقة (ص١١٣) ونزهة المجالس (ج٢، ص٢٢٦) والفصول المهمة للمالكي (ص٤٩) ونور الابصار (ص٤٢) وجواهر البحار (ج١، ص٣٢١)، والروض الازهر (ص٢١٢) وتذكرة الخواص (ص٣٢٠) ولسان الميزان (ج٢، ص٣١٤) وتاريخ بغداد (ج٨، ص١٤١).

وروى ابن عـرفـه[١]، عن رجـاله، يـرفـعـه الـى أبي أيوب الانصـاري[٢]، قـال: قال رسـول الله : «إذا كان يوم القيامة، نادى منـادي من بـطـنـان[٣] العـرش: يـا أهل الجـمع؛ انكسـوا رؤوسكم، وغضـوا أبصاركم، حتى تجوزفاطمة على الصـراط، فتجـوز ومعـها سبعون ألف جارية من الحور العين وعليها ديطتان»[٤].

---

١) ومحدث معروف.

٢) وهو خـزرجي من أصـحـاب الرسـول ﷺ وأمـيـر المؤمنين علي بـن أبي طالب عليه السلام. ونص ما عن أبي أيوب الانصاري: قـال رسـول الله ﷺ: «ينادي منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم، حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط. قال: فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع». [فاطمة الزهراء عليها السلام أم الائمة وسيدة النساء: ص٢٣٥].

٣) جمع البطن وهو الغامض من العرش.

٤) مصادر الحـديث: مقتل الحسين عليه السلام لابن خوارزم (ص٥٥)، وأخبار الدول (ص٨٧)، ونـظم درر السـمطين (ص١٨٢)، وذخـائر العـقـبى (ص٤٨)، والفصـول المهـمـة (ص١٢٩)، ونزهة المجالس (ج٢، ص٢٢٦)، ومنتخب كنز العـمـال (ج٥، ص٩٦)، والصـواعق المحرقة (ص١٨٨)، ومحـاضـرة الاوائل (ص٨٨)، ووسـيـلة المآل (ص٩٢)، وينابيع المودة (ص١٩٩)، واسعاف الراغبين (ص١٩٠).

وعن نافع إبن أبي الحمراء، قال: شهدت رسول الله ثمانية أشهر، إذا خرج إلى الصلاة الغداة[1] مرّ بباب فاطمة [ﷺ]، وقال: «السلام عليكم يا أهل البيت[2] ورحمة الله وبركاته: ﴿إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ ويُطَهِّرَكُم تَطهيراً﴾»[3و4].

---

١) الغداة: هي صلاة الصبح.

٢) اهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ كما في المصادر التالية: صحيح مسلم (ج٢، ص٣٦٨، كتاب الفضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ)، وصحيح الترمذي (ج٥، ص٣٠، ح٣٢٥٨، وح٣٨٧٥)، ومسند احمد (ج٢، ص٢٠٩، ٣٠٨، ٣١٩)، والمستدرك (ج٣، ص١٣٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٨، وج٢، ص٤١٦)، والمعجم الكبير (ج١، ص٦٥، ١٣٥)، واسباب النزول (ص٢٠٣).

٣) الآية ٣٣ من سورة الاحزاب.

٤) اخرجه الترمذي عن علي بن زيد عن انس واخرجه بن مردويه عن ابية [فاطمة الزهراء للبيومي، ص٣٠] سعيد الخدري واخرجه ابن جرير وذكروا ان الرسول ﷺ كان يفعل هذا العمل مدة تسعة أشهر، راجع الدر المنثور للسيوطي، ج٦، ص٦٠٦.

ومن طريق الخصم وغيره، أنه لما جاءت فاطمة إلى أبيها قام إليها وقبّلها، وأجلسها مكانه[1].

وسئلت عائشة، من كان أحب الناس إلى رسول الله؟ قالت: فاطمة وزوجها علي[2] وابناهما، وما يمنعه من ذلك، فوالله انه كان

---

١) اخرجه الحاكم في المستدرك عن عائشة (ج٣، ص١٦٠) والطبراني في المعجم الاوسط (ج٥، ص٥٨، رقم ٤١٠١).

٢) ورد في الأخبار ان فاطمة ﷺ أحبّ النساء الى رسول الله ﷺ، وعلي ﷺ احب الرجال إليه، فعن أبي بريدة، عن أبيه، قال: كان احب النساء الى رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال علي ﷺ. [فاطمة الزهراء ﷺ ام الائمة وسيدة النساء: ص١٤٦].

وفي المفاضلة في حب النبي لايهما، افادت الاخبار أنها احبّ من علي إليه وعلي اعز منها إليه، كما روي من طريق أحمد والعدني والمشدد والدورقي والبيهقي، مما ساله علي ﷺ الرسول ﷺ: «اهي ـ اي فاطمة ـ احبّ إليك ام انا؟ قال: هي احب إليّ منك، وانت اعز عليّ منها» [المصدر المتقدم: ص١٤٧].

صواماً قواماً[1]، وقد سالت نفس رسول الله في يده فردها إلى فيه.

[أسماء فاطمة ﷺ:]

وعن أبي عبدالله ﷺ أنه قال:

«الفاطمة تسعة أسماء عند الله تعالى:[2] فاطمة[3]، والصديقة[4]،

---

١) وقريب منه ما عن جميع بن عمير، قال: دخلت مع عمتي على عائشة، فسألت: أي الناس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. قيل: فمن الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ماعلمته صواماً قواماً.

مصادر هذا الحديث:

المستدرك (ج٣، ص١٥٧)، ونظم درر السمطين (ص١٧٧)، ومشكوه المصابيح (ج٣، ص٢٥٨)، وتاريخ آل محمد (ص١٥٢)، وأعلام النساء (ج٣، ص١٢١٧)، والمختار في مناقب الاخيار (ص٥٦)، وقرة العينين في تفضيل الشيخين (ص٥٦)، ومودة القربى (ص١٠١)، وجمع الفوائد (ج٣، ص٢٣٣)، ووسيلة المآل (ص٧٨).

٢) في المصدر: عزّوجلّ بدلاً عن تعالى.

٣) ويأتي في الفقرة القادمة الحديث عن تسميتها بفاطمة.

٤) الصديقة فعلية للمبالغة في الصدق والتصديق، فقد كانت ﷺ كثيرة التصديق لما جاء به أبوها ﷺ وكانت صادقة في جميع أقوالها [مرآةالعقول: ج٢٥، ص٣١٥].

والمباركة[١]، والطاهرة[٢]، والزاكية، والراضية[٣]، والمرضية[٤]، والبتولة[٦]،

---

١) وهو ما يأتي من قبله الخير الكثير، وقد أتى منها عليها السلام الخير الكثير والذرية الصالحة والذين هم الائمة الاطهار ﷺ ومن بعدهم من النسل الطيب. ولقد أورد الرازي في تأويل الآية «إنا أعطيناك الكوثر» والتي نزلت فيها ﷺ، ان من معاني الكوثر: الاولاد الكثيرين [التفسير الكبير: ج٣٢، ص١٢٤].

ومن أسماءها ﷺ: (١) المحدثة: وسميت بذلك لان الملائ: ة كانت تهبط من السماء فتناديها فتحدثهم ويحدثونها [بحار الانوار: ج٤٣، ص٧٨].

٢) وسميت بذلك لطهارتها من كل دنس ورفث وما رأت قط يوماً حمرة ولا نفاساً [بحار الانوار: ج٤٣، ص١٩، ١٦].

٣) في المصدر: الزكية.

٤) وقد سميت بذلك لانها كانت راضية لما قدّر لها من مرارة الدنيا ومشقاتها ومصائبها ونوائبها [مسند فاطمة للحافظ السيوطي ص١١٠].

٥) وسميت بذلك لان جميع أفعالها وأعمالها مرضية عند الله وعند رسوله ﷺ كما في الآيتين الشريفتين ﴿فرضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ المائدة: ١١٩، و﴿ارجعي الى ربك راضية مرضية﴾ الفجر: ٢٨.

٦) في المصدر: المحدثة بدلاً عن البتوله، قال رسول الله ﷺ: «وسميت فاطمة بتولاً، لانها تبتلت وتقطعت عما هو معتاد العورات في كل شهر، ولانها ترجع كل ليلة بكراً، وسميت مريم بتولاً لانها ولدت عيسى بكراً» [المصادر: المناقب المرتضوية: ص١١٩، ومودة القربى: ص١٠٣].

والزهراء[1]»[2].

[وجه تسمية فاطمة بفاطمة:]

وقال عليه السلام: «إنما سميت فاطمة لانها فطمت من الشر[3]»[4].

---

١) عن عائشة: «كنا نخيط ونغزل وننظم الابرة بالليل في ضوء وجه فاطمة، وقالت: إذا اقبلت فاطمة كانت مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت لاتحيض قط، لانها خلقت من تفاحة الجنة، ولقد وضعت الحسن بعد العصر، وطهرت من نفاسها، فاغتسلت وصلّت المغرب، ولذلك سميت الزهراء» [المصدر: اخبار الدول: ص٨٧].

[استدراك]

٢١) المصدر: الخصال: ص٤١٤، ح٣، وعلل الشرائع: ص١٧٨، ب١٤٢، ح٣.

٣) نص الحديث الذي يُعد تتميماً للحديث المتقدم مايلي: «ثم قال عليه السلام: أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت: اخبرني سيدي، قال عليه السلام: فطمت من الشر». [المصدر المتقدم].

٤) ووردت اخبار أُخرى كثيرة في وجه تسميتها بفاطمة بأنها لم تحض ولم تطمث، وانها وولدها وشيعتها بل ومحبوها فطموا من النار، وقد روى ذلك: امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وحبر الامة ابن عباس، والراوي المكثر ابوهريرة، وجابر بن عبدالله الانصاري، وسلمان المحمدي، كما في المصادر التالية:

تاريخ بغداد (ج١٣، ص٣٣٣١)، وذخائر العقبى (ص٢٦)، وكنز العمال (ج١٣، ص٩٤)، ومنتخب كنز العمال (ج٥، ص٩٧)، ورشفة الصادي ←

[علي عليه السلام الكفؤ لفاطمة عليها السلام]

لولا علي ما كان لها كفواً في الارض[1].

← (ص٤٧)، وارجح المطالب (ص٢٤، وص٢٤٠، وص٢٤٥، وص٢٦٣، وص٤٤٥) وشرح جامع الصغير (ص٣٢٨)، والفيض القدير (ج١، ص٢٠٦)، ووسيلة المآل (ص٧٨، ص٨٧)، والتحذير (ص٣٢)، والشرف المؤبد (ص٥٤)، وإسعاف الراغبين (ص١٢٠، و١٩١)، وجواهر العقدين (ص٣٩٧)، وينابيع المودة (ص١٩٤، و٢٤٠)، ومقتل الحسين (ص٥١)، ونزهة المجالس (ج٢، ص٢٢٦)، وعمدة التحقيق (ص١٥)، ومودة القربى (ص١٠١)، والانوار المحمدية (ص١٤٦)، والصواعق المحرقة (ص٢٣٠)، وجواهر البحار (ج٤، ص٦١)، والمحاسن المجتمعة (ص١٨٨).

١) فقرة من الحديث المتقدم نصه: «ثم قال عليه السلام: لولا ان امير المؤمنين تزوجها لما كان لها كفؤ إلى يوم القيامة على وجه الارض آدم فمن دونه» [المصدر المتقدم]. وهناك أخبار كثيرة دلت على ان الإمام امير المؤمنين عليه السلام الكفؤ الوحيد للصديقة الشهيدة عليها السلام، منها: ما عن الصادق عليه السلام انه قال: «لولا ان الله تبارك و تعالى خلق امير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤ على ظهر الأرض من آدم من دونه» [الكافي: ج١، ص٤٦١، ح١٠]، وما عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّ جبرائيل هبط عليه فقال له: «يا محمد، إن الله جل جلاله يقول: لو لم اخلق علياً عليه السلام لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض، آدم فمن دونه» [عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج١، ص٢٢٥].

ولولا عليٌ أمير المؤمنين لما لفاطم كان كفواً قط في اللبس
لكنه الكفو والبعل الكريم لها والصالح الناصح الخالي من البأس

[شفاعة فاطمة الزهراء عليها السلام]

وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: «لفاطمة موقفاً على باب جهنم[1]، فإذا كان يوم القيامة كُتب بين عيني كل رجل: مؤمن أو محب أو كافر، فيؤمر برجل محب قد كثرت ذنوبه، إلى النار، فتقرأ بين عينيه: محباً، فتقول: إلهي وسيدي، سميتني فاطمة، وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار، و﴿وَعَدَكَ الحَقُّ﴾[2]، وأنت: ﴿لاتُخلفُ المِيعَادَ﴾[3]، فيقول الله عزوجل: صدقت يا فاطمة، إني سميتك فاطمة، وفطمت بكِ من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار، ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد. وإنما أمرتُ بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك، فيتبين[4] لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف مقامكِ مني[5]، فمن قرأت بين عينيه

---

١) في المصدر: وقفة على باب جهنم.
٢) الآية ٤٥ من سورة هود.
٣) الآية ١٩٤ من سورة آل عمران.
٤) في المصدر: ليتبين.
٥) في المصدر: موقفك مني ومكانتك عندي.

مؤمناً أو محباً فخذيه بيده وأدخليه الجنة»[١و٢].

[كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام]

وروى الراوندي: أن أم أيمن (رضي الله عنها)[٣]، لما توفيت فاطمة عليها السلام حلفت أن لاتكون بالمدينة، إذ لاتطيق أن تنظر إلى موضع كانت فيه، فخرجت إلى مكة، فلما كانت في بعض الطريق[٤] عطشت عطشاً شديداً، فرفعت يدها إلى السماء، وقالت: «يارب؛ أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً»، فأنزل الله عليها دلواً من السماء[٥]،

---

١) في المصدر: فجذبت بيده وأدخلته الجنة.

٢) بحار الأنوار: ج٨، ص٥١، ب٢١، ح٥٨، وج٤٣، ص١٤، ١٥، ب٢، ح١١.

٣) أم أيمن، بركة بنت ثعلبة، كانت وصيفة لعبدالله بن عبدالمطلب، وكانت من الحبشة، فهاجرت إلى المدينة. يقال لها: مولاة النبي وخادمته صلى الله عليه وآله، إذ لما ولدت آمنة بالنبي صلى الله عليه وآله بعدما توفي أبوه، حضنته أم أيمن حتى كبرُ ثم اعتقها صلى الله عليه وآله ثم أنكحها زيد بن حارثة، وكان يقول صلى الله عليه وآله: من سره أن يتزوج إمرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن. وشهد لها انها من أهل الجنة، وكان صلى الله عليه وآله يزورها ويقول: أم ايمن أمي من بعد أمي. توفيت بعد النبي صلى الله عليه وآله بخمسة أشهر وقيل: سبعة أشهر.

٤) تقول الرواية ان بعض الطريق هو الجحفة وهي قرية على طريق المدينة من مكة.

٥) تقول الرواية التي في المصدر انه أنزل عليها دلواً من ماء الجنة.

فشربت منه ولم تحتاج الى الطعام والشراب سبع سنين[١]. وكان الناس يتبعونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبهم عطش[٢].

[معاجز فاطمة الزهراء عليها السلام]

ومن طريق الخصم[٣]، عن أنس، قال: سألني الحجاج بن يوسف (لعنه الله) عن حديث عائشة والقدر، رأت فاطمة [عليها السلام] تحركها بيدها وهي تغلي وتفور وفاطمة تحرك ما في القدر بيدها، فخرجت عائشة فزعة مرعوبة فدخلت على أبيها، وقالت: يا أبتي إني رأيتُ من فاطمة [عليها السلام] عجباً، رأيتها وهي تعمل في القدر والقدر على النار تغلي وهي تحرك ما في القدر بيدها، فقال: يا بنية اكتمي هذا فإنه أمر عظيم، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«إن الناس يستعظمون ويستكبرون[٤] ما رأوا من القدر والنار؛ والذي بعثني بالنبوة واصطفاني بالرسالة لقد حرم الله عزّوجلّ النار

---

١) المناقب لابن شهرآشوب: ج٣، ص١١٧، وعنه بحار الانوار: ج٣٢، ص٤٦، ح٤٥.

٢) الخرائج والجرائح: ج٢، ص٥٣٠.

٣) عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل.

٤) وفي نسخة: يسمعون ويستكبرون.

على لحم فاطمة [عليها السلام] ودمعها، وعصبها، وشعرها، [وعظمها] وفطم من النار ذريتها وشيعتها. ان من نسل فاطمة [ع] من تطيعه النار والشمس والقمر، [والنجوم، والجبال] وتضرب بين يديه الجن بالسيف، وتوفي إليه الأنبياء بعهودها، وتسلم إليه الأرض كنوزها، وتنزل عليه السماء بركات ما فيها، الويل ثم الويل، الويل لمن شك في فضل فاطمة [عليها السلام]، ولعنة الله [على من يبغضها] ثم لعنة الله على من يبغض بعلها علي بن أبي طالب [عليه السلام]، ولم يرض بامامة ولديها، ان لفاطمة [عليها السلام] موقفاً، ولشيعتها أحسن موقف، وان فاطمة تدعو قبلي وتشفع وتتشفع على رغم كل راغم»[1].

[شعر في حادثة فاطمة عليها السلام والقدر]

ولقد أجاد فيها الفاضل الشيخ حسن الدمستاني حيث يقول:

أيكبر عن قدر البتولة أنها ... تلامس ما في القدر وهي تفور
أما هي بنت المصطفى طابع الحصى ... بخاتمه والمسلمون حضور
ومظهر أسرار الإله التي لها ... على باطن السر الخفي ظهور
ومن كان الحور الحسان تزورها ... لهن لديها غبطة وسرور

---

١) الشاقب في المناقب (النسخة الخطية: ٢٩٣ ح١ و٢٥٧، ينقله صاحب العوالم ج١١ / ١، ص١٩٨]، بحار الانوار: ج٨، ص٦٨، ب٢٢، ح١٢، ج١٧، ص٢٤٣، ب٢، ح٢.

وفي هذا القدر كفاية في بيان فضلها وشرفها.

[فاطمة ﷺ بعد النبي ﷺ]

وأما ما كان من حالها بعد أبيها ﷺ فقد روي: أنها لازالت بعد أبيها وهي مغمومة محزونة، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد أُخرى حين تذكره..

وتذكر الساعات التي يدخل فيها وعليها، فيعظم حزنها مرة بعد أُخرى، وتنظر مرة للحسن ومرة للحسين وهما بين يديها، فتقول ﷺ: «أين أبوكما النبي ﷺ، كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد أُخرى، كان أشدّ الناس شفقة عليكما فلايدعكما تمشيان على وجه الأرض، انا لله وإنا إليه راجعون، فقد والله جدكما وحبيب قلبي، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولايحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما، وأنّت أنة، وقالت ﷺ:

نفسي على زفراتها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرات

لاخير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي[1]

---

١) مناقب آل ابي طالب: ج١، ص٢٠٦.

[الزهراء عليها السلام مع مؤذن النبي صلى الله عليه وآله]

وروى الصدوق في الفقيه[١] مرسلاً[٢]، انه: (لما قُبض النبي صلى الله عليه وآله امتنع بلال عن الاذان، وقال: لا أُوذّن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وإنّ فاطمة [عليها السلام] قالت ـ ذات يوم ـ : إنّي أشتهي أن اسمع صوت مؤذّن أبي بالأذان، فبلغ ذلك بلالاً، فاخذ في الاذان؛ فلمّا قال: الله أكبر.. الله أكبر، ذكرت أباها وأيّامه، فلم تتمالك من البكاء، فلمّا بلغ إلى قوله: أشهد انّ محمّداً رسول الله، [شهقت فاطمة و][٣]سقطت فاطمة لوجهها، وغشي عليها، فقال الناس لبلال: امسك يا بلال، فقد فارقت بنت[٤] محمد [صلى الله عليه وآله][٥] الدنيا، وظنّوا أنها قد ماتت، فقطع أذانه ولم يتّمه، فلما أفاقت سالته[٦] ان يتم الاذان، فلم يفعل، وقال [لها]: [٧] يا سيدة النساء إني

---

١) المصدر: من لايحضره الفقيه (ج١، ص٢٩٧، ح٩٠٧) وعنه بحار الانوار: (ج٤٣، ص١٥٧، ح٧)، وعنه: عوالم العلوم: (ج١١ / ٢، ص٨٠٠، ح٢٥، ح٢).

٢) المرسل: وهو الذي ليس فيه ذكر لرجاله.

٣) اضافة من المصدر.

٤) في المصدر: ابنة.

٥) في المصدر: رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦) في المصدر: فافاقت فاطمة عليها السلام وسالته.

٧) اضافة من المصدر.

أخشى عليك مما تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فاعفته عن ذلك).

فهل أنتم ياذوي العقول باكون بالدمع المهمول، لما أُمتحنت به الزهراء البتول، وابن عمها الفارس البهلول، من الكفرة المردة النغول، ولما نالته من:

[١] الضر والاضغاط، و

[٢] إلقاء الجنين والاسقاط.

[٣] [الهجوم على دار الزهراء ﷺ]

فقد روي أنه: لما قضى النبي المبجل [ﷺ]، وحل الدين المؤجل، وعمل الثاني والأول، لمقتضى ما كان من صكهما المسجل، وساقا إلى الوصي المفضل، سياق الغدر المعجل، وأعدا إلى حربه كل أغر محجل، وذابل ومنصل، وارتضا دونه أخلاف الخلافة، وأظهر خلافا لله ولرسوله خلافه، نفذ إليه الملعون قنفذاً كما رواه الطبرسي في احتجاجه[1] نقلاً من كتاب سليم بن قيس الهلالي[2].

---

١) كتاب الاحتجاج.

٢) بالرغم من كل ما قيل من الطعن في هذا الكتاب الوثائقي لايعدو كونه إلا مجرد تشكيك لايتضمن الدليل والبرهان، فـ أن كلمات أعلام الطائفة ←

[رواية سليم بن قيس الهلالي لحادثة الهجوم]

[قال عمر لابي بكر: ما يمنعك ان تبعث إليه فيبايع؟! فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة] [فقال له ابو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً][1]، وكان قنفذاً رجلاً غليظاً، جافياً[2]، من طلقاء[3]، احد بني تميم بن كعب[4]، وأرسلا معه اعواناً، فانطلقوا واستاذنوا على عليّ فلم يأذن لهم، فرجع اصحاب قنفذ إلى الأول والثاني[5] وهما جالسان في المسجد، وقالوا: لم يأذنلنا. فقال الثاني[6]: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه من غير إذن، فانطلقوا واستاذنوا، فقالت فاطمة: أحرّج

← تشيد به، وعدّه الشيخ المفيد أصلاً من أصول الشيعة بل من اكبر الاصول [الغيبة: ص١٠١] ويكفي ما قاله صادق أهل البيت عليه السلام الامام جعفر بن محمد انه من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء، ولايعلم من أسبابنا شيئاً، وهو ابجد الشيعة، ومن اسرار آل محمّد، وغيرها من هذه الكلمات.

١) اضافة من المصدر لتوضيح المراد.

٢) في المصدر: وهو رجل فظ.

٣) في المصدر: من الطلقاء.

٤) في المصدر: احد بني عدي بن كعب.

٥) ابو بكر وعمر.

٦) عمر عليه اللعنة والعذاب.

عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي[١]. فنفذ قنفذ الملعون إليهم، [وقال]: إن فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا على أنفسنا أن ندخل عليها بيتها بغير إذن، فغضب الثاني، وقال: مالنا والنساء.

ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا حطباً، وحمل هو معهم، وجعلوه حول منزل علي عليه السلام، وفيه علي وفاطمة وابناهما، ثم نادى الثاني حتى أسمع علياً وفاطمة: والله لتخرجن ياعلي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليكم النار.

فقامت فاطمة [ع]، وقالت: ياثاني، أما تتقي الله، تدخل عليّ بيتي[٢].

فأبى أن ينصرف. فقال: مالنا، ويلك، افتحي الباب وإلاّ أحرقنا عليكم بيوتكم. ثم دعا بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه ودخل، فاستقبلته فاطمة [عليها السلام] وصاحت: يا أبتاه، يا رسول الله. فرفع الثاني السوط[٣]، وأوجعها ضرباً فصاحت: يا رسول الله، لبئسما خلفك أبو فلان والثاني.

فوثب علياً وأخذ بتلابيبه وصرعه، ووجأ أنفه ورقبته، وهمّ

١) في المصدر تتمة: بغير اذن.

٢) في المصدر: فقالت فاطمة عليها السلام: ياعمر مالنا ولك؟

٣) في المصدر: فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: يا ابتاه! فرفع السوط فضرب به دؤابها.

بقتله، فذكر [قول][1] رسول الله ﷺ وما أوصاه به، فقال: والذي أكرم محمداً بالنبوة، يابن صهاك: لولا كتاب من الله سبق، وعهد عهده إليّ رسول الله لعلمت انك لاتدخل بيتي.

فأرسل الثاني يستغيث، فأقبل الناس، حتى دخلوا الدار، وثار علي [عليه السلام] إلى سيفه، فرجع قنفذ إلى أبي فلان، وهو يتخوف أن خرج[2] علي بسيفه لما عُرِفَ من بأسه وشدته.

فقال أبي فلان لقنفذ: ارجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته. فإن امتنع فأضرم عليهم في[3] بيتهم النار.

فانطلق قنفذ [الملعون][4]، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، ثار علي [عليه السلام] إلى سيفه، فسبقوه إليه [وكاثروه وهم كثيرون][5]، فتناول بعض سيوفهم، فتكاثروا عليه وألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينهم وبينه فاطمة [ع] عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت، وان عضدها كمثل الدملج[6]

---

١) كذا في المصدر.

٢) في المصدر: ان يخرج.

٣) في المصدر (في) زائدة: فاضرم عليهم بيتهم النار.

٤) من المصدر.

٥) في المصدر.

٦) معنى الدملج: الجرح الغزير الذي يبان احمراره.

من ضربه.

ثم انطلقوا بعلي [ﷺ] حتى انتهى به إلى الاول، والثاني قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد وغيرهما من سائر الناس[١] وعليهم السلاح.

فقيل لسلمان (رضي الله عنه)[٢]: أدخلوا على فاطمة بغير إذن؟ فقال: اي والله، وما عليها خمار، فنادت: ياأبتاه، يا رسول الله، لبئسما خلفك أبي فلان والثاني في آلك، وعيناك لم تفق[٣] في قبرك[٤].

[قيام الزهراء ﷺ بنصرة أمير المؤمنين ﷺ]:

وخرجوا بأمير المؤمنين ﷺ فخرجت خلفه فاطمة (ﷺ)،

---

١) وهم كما في المصدر: أبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة، وأُسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وآخرون.

٢) والقائل هو سليم كما في الشعر:

قال سليم قلت يا سلمان هل دخلوا ولم يك استيذان

قال بلى وعزة الجبار وما على الزهراء من خمار

٣) في المصدر: وعيناك لم تتفقأ في قبر.

٤) المصدر: كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص٣٥ ـ ٤٠.

فلم تبق امرأة هاشمية إلا وخرجت معها. حتى انتهت إلى قبر ابيها[ﷺ]، فنادت بعد أن أخذت بعضادتي[1] باب المسجد.

قالت: «خلّوا عن ابن عمي، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لئن لم تخلوا عن ابن عمي لانشرن شعري، ولاضعن قميص رسول الله [ﷺ] على رأسي، ولاصرخن إلى ربي - عزّوجلّ - منكم، فما ناقة صالح باكرم على الله مني، ولا الفصيل أكرم عليه من أولادي».

قال سلمان (رضي الله عنه): لقد رأيت أساس حيطان المسجد قد انقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها، وقلت: يا سيدتي ومولاتي، انّ الله تبارك[2] وتعالى بعث أباك رحمة فلاتكوني عليهم نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتى سقطت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا[3].

[آثار موقف الزهراء ﷺ مما جرى لأمير المؤمنين ﷺ]

وفي رواية أُخرى:

---

١) معنى عضادتي: ما يمسك الباب ليفتح به.

٣) زيادة من المصدر.

٤) المصدر: المناقب لابن شهرآشوب: ج٣، ص١١٨.

أنها رفعت قناعها، ودعت على قومها، فارتفعت حيطان المدينة كلها عن الأرض، حتى أن الناس صاروا يرون بعضهم بعضاً من تحت الجدران، ونزل العذاب على الناس، حتى لو قام الرجل لانغمس في العذاب.

فلما رأى أمير المؤمنين [عليه السلام] ذلك منها؛ جاء إليها، وقال: يا بقية الصفوة، إنّ أباكِ كان رحمةً على الأمة فلاتكوني عليهم نقمة.

فرجعت ورجعت الحيطان[1].

[موقف آخر في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام]

وروى المجلسي في (بحار الانوار):

من أنها صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوه القوم لما قدموا بيتها وهي لاتشك أن يدخل عليها أحد إلا بإذنها، ، فضرب الثاني الباب برجله وكسره، وكان من سعف النخيل، فدخلوا وأخرجوا علياً ملبباً، فخرجت فاطمة [ع] وقالت: «يا أبي فلان، ويا فلان، أتريدان أن ترملاني من زوجي، والله لئن لم تكفا عنه لانشرن شعري، ولاشقن جيبي، ولآتين قبر أبي، ولاصيحن

---

١) الاحتجاج: ج١، ص١١٤.

إلى ربي».

فاخذت بين الحسن والحسين [عليهما السّلام] تريد قبر رسول الله [ﷺ]، فقال علي [ع] لسلمان: أدرك ابنة محمد [ﷺ] فاني ارى جنيات المدينة تكفان، والله إنْ نشرت شعرها وشقت جيبها واتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لايناظر بالمدينة ان يخسف بها وبمن فيها. فادركها سلمان، وقال: يابنت محمد إنّ الله بعث أباك رحمة فارجعي، فقالت: يا سلمان، يريدون قتل علي، ما على علي صبر فدعني حتى آتي قبر ابي فانشرن شعري واشق جيبي واصيح الى ربي، فقال سلمان: اني اخاف ان يخسف بالمدينة، وعلي [ﷺ] بعثني إليك يأمرك ان ترجعي إلى بيتك[1].

[رحمة الزهراء ﷺ بأعداءها]

وروى الكليني، يرفعه الى أبي جعفر وأبي عبدالله [عليهما السّلام] قالا: «إن فاطمة [ع] لما كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب الثاني وجذبته إليها، ثم قالت: أما والله يابن الخطاب لولا إني أكره ان يصيب البلاء من لاذنب له لعلمت اني سأقسم على الله ثم أجده سريع الاجابة»[2].

---

١) بحار الأنوار: ج٢٨، ص٢٢٨.

٢) مجمع النورين: ص٨٩.

وروى الكليني أيضاً في الروضة[1]، قال:

«لما أخرج بعلي [ع] خرجت فاطمة [ع] واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها أخذت ابنيها الحسن والحسين، وقالت: مالي ولك يا أبا فلان[2]، تريدان أن تيتمان أولادي وترملاني من زوجي، والله لولا أني أخاف أن أكون سيئة لنشرت شعري واصرخت الى ربي. فقال رجل من القوم: ماتريد إلا هذا ثم أخذت بيده وانطلقت»[3].

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«لو نشرت شعرها ماتوا طراً»[4و5].

[حادثة الدار برواية الزهراء عليها السلام]

وروى المجلسي حديثاً يتضمن بعض ما وافاها من القوم،

---

١) المقصود به كتاب «روضة الكافي» وهو آخر جزء من كتاب الكافي الذي يبدأ بالاصول ثم الفروع ثم الروضة في أحاديث الموضوعات المتفقرة.

٢) تشير الى أبي بكر في حديثها.

٤) الكافي: ج٨، ص٢٣٧.

٥) أي جميعاً.

٦) الكافي: ج٨، ص٢٣٨.

يحسن إيراد بعض ذلك في هذا الموضع لإنتضامه في سلك هذا المصاب المفجع والخطاب الموجع، إلى أن قال فيه:

«لقد ظلموني حقي، وأخذوا إرثي، ومزقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي ملك فدك، وكذبوا شهودي، وهم: الله، وجبرئيل، وميكائيل، وأمير المؤمنين، وام أيمن. وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم أذكرهم الله ورسوله ألاتظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبون ليلاً ويقعدون نهاراً.

ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه ابن الخطاب، وخالد ابن الوليد، ليخرجوا ابن عمي علياً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلايخرج إليهم متشاغلاً فيما وصاه به رسول الله بتاليف القرآن[1]، وقضاء ثلاثين ألف درهم وصاه بقضائها عنه ديناً وعده.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، وقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبابي ﷺ أن يكفوا عنا وينصرفوا، فأخذ الثاني السوط من يد قنفذ مولى ابي فلان، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده عليّ وأنا حامل فسقطت

---

١) تاليف القرآن هنا يعني: جمعه.

لوجهي، والنار تسفع[١] في وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي[٢] من اذني، وجاءني المخاض فاسقطت محسناً قتيلاً بلا جرم»[٣].

[شعر للشيخ حسن الدمستاني في هذه الحادثة]

ولله درّ الدمستاني حيث يقول:

فاق النفاق وخر الدين متصدعاً غداة أصبح وحي الله منطلقاً
وأزمعت عصبة غصب الوصي ولن تعبأ بنص له المختار قد صدعا
قادوه قسراً لتضليل وذوي احن لا دين يحميه عن إثم ولا ورعا
فاقبلت فاطمة الزهراء حاجزة عنه ومحجرها بالدمع قد همعا
ترجو النبيلة أن ترعى فما رعيت بل روعت لا لهم رب السماء رعا

[وثيقة عن الهجوم على دارها [ﷺ] من عهد إلى معاوية]

وروى الكليني فيما كان من مضمون العهد الذي كتبه إلى معاوية حين استخلفه على الشام، إلى أن قال فيه:

---

١) تلفح.
٢) الحلقة.
٣) بحار الانوار: ج٣، ص٣٤٩.

(ولقد احسنتُ بعده وثبة على شهاب بني هاشم، وعلمها الناصر المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المراة التي جعلوها سيدة نساء العالمين، حتى اتيت دار علي وفاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم والامة فضة، ومعي خالد وقنفذ وصحب من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فاجابتني الامة فضة، فقلت لها: قولي لعلي، دع عنك الاباطيل ولاتطمع في الخلافة فليس الامر لك، الامرلمن اختاره المسلمون. فقالت: هو مشغول. فقلت لها: قولي له يخرج وإلاّ دخلنا عليه داره واخرجناه كرها.

فخرجت فاطمة، [و]وقفت وراء الباب، وقالت: أيها المكذبون الضالون، ماذا تقولون، واي شيء تريدون؟ قلت: ما بال ابن عمك أوردك الجواب، وجلس من وراء الحجاب. فقالت لي: طغيانك يا شقي أخرجني الزمك الحجة وكل ضال غوي. فقلت: دعي عنك أساطير النساء وقولي لعلي يخرج. فقالت: لاحباً ولا كرامة لحزب الشيطان، أتخوفني، وكان حزب الشيطان ضعيفا. فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمتها ناراً على أهل هذا البيت واحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة.

فاخذت السوط من يد قنفذ، وقلت لخالد: انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مضرمها يا فاطمة. فقالت:

عليك يا عدو الله ورسوله. فضربت فاطمة يدها على الباب لتمنعني من فتحه، فرمته، فتعصب علي، فضربت يدها بالسوط فالمتها، وسمعت لها زفيراً وبكاءً فكدت أن ألين، وانفلت عن الباب، فذكرت أحقاد علي وولوغه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره، فركلت الباب وقد ألصقت حشاها به تتستر به، وسمعتها وقد صرخت صرخة حبستها جعلت المدينة عاليها أسفلها.

وقالت: يا أبتاه يا رسول الله، هكذا يُفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة، إليك فخذيني، فقد قتل والله ما في أحشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت، فاقبلت عليّ بوجه أغشى بصري نوره، فصفقتها صفقة على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها، وتناثرت إلى الأرض، وخرج علي، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، وقلت لمن معي نجوت من أمر عظيم)[1].

[إقرار ابن الخطاب على نفسه بالجناية]

وفي رواية أُخرى:

---

١) ذكر هذا النص في دلائل الامامة: ج٢، ونقل عنه بحار الانوار: ج٨، ص٢٣٠.

(قد جنيتُ جناية عظيمة لا آمن على نفسي، وهذا عليٌ قد برزَ من البيت ومالكم ولكم جميعاً به طاقة، وخرج عليٌ وقد الصقت فاطمة يدها إلى ناصيتها ليكشف عنها وتستغيث بالله العظيم مما نزل بها، فاسبل عليٌ عليها الملائكة، وقال لها: يابنت رسول الله ﷺ، ان الله بعث أباك رحمة العالمين، والله لئن كشفت عن ناصيتك شاكية إلى ربك ليهلكن هذا الخلق بأجابتك حتى لايبقى على وجه الارض منهم بشرٌ لانك وأباك عند الله أكرم من نوح الذي أغرق قومه بتكذيبه وجميع من على الأرض إلا من كان في السفينة. فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولاتكوني عليهم نقمة. فاشتد بها المخاض وأسقطت محسناً)[1].

[شعر الدمستاني]:

شعراً للفاضل الشيخ حسن الدمستاني ـ عطر الله قبره ـ :

دعي عدىً لم تدع من دعامة ... لدين الهدى إلا هدّمت أساسها

ولا سنة أشاد النبيُ فنائها ... لأمته إلا أردت اندراسها

ترصدت تبغي الخلافة فرصة ... فراقبتها حتى أجدت اختلاسها

---

١) المصدر المتقدم.

شمت بموت المصطفى وشتمته وعاطيت أرباب الشماتة كاسها
وبضعته أسقطت ضغناً جنينها بضغط كما بالسوط قنعت راسها
وغادرتها ولضاء مطوية الحشاء على زفرات لاتطيق احتباسها
وأبعدتها عن إرثها وأشعت في دعايا عدي لينها وغراسها
تغشاهم اللغو الإلهي كلما نفى مدمع العين السجوم نعاسها[1]

[تعقيب من المؤلف حول أفعال ابن الخطاب]

قال المؤلف ـ سامحه الله تعالى ـ :

فليتفكر ذو الاستدلال والنظر فيما فعله الثاني في ذرية سيد البشر، أظهر النفاق المضمر، وأصدر الفساد الاكبر، حين تمّ له ما دبر، وانقاد له ما قدر، فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدّر.

حاد بالخلافة عن حيدر، وداس رأس الرؤوس دوس البيدر، واخفى تحت حقه آناف عبد مناف الاشرف، وأطلل في هوة شقاقه والكفر التطلع والاشراف، فانحصر الحكم في كفه بلامنازع ولامناف، من ذوي الظلم والاسراف.

وفكه لبلع بلغة البتول من نخلة وتراث، وأشاعها

١) أوراد الابرار: (او الاسفار) [مخطوطة]: ص١٩.

للأرجاس، وهي وبنوها غراث[1]. وهتك والله منيع حجابها، وخفض رفيع جنابها، وأشرقها بريق مصابها، وابدا لبكائها وانتحابها، وأبرزها حاسرة من جلبابها وأضغطها مابين حائطها وبابها، فالقت في الحال بذلك الضغط العنيف جنينها، وأخفت حياء أنينها، واختنقت بعبرتها، وشرقت بريقة كربتها، ولعقت لمدامة زفرتها، وما زالت ضجيعة السقام، وقريعة[2] الآلام، حتى انتقلت إلى دار السلام، تشكوا حبتراً والدلام[3]، إلى الملك العلام.

[مقطع شعري لمؤلف الكتاب]

شعراً طرفاه للحريري وأوسطه عقده للمؤلف ـ سامحه الله ـ :

دكدك القوم مسجدك غصبوا فاطم فدك
اسقطوها جنينها وهي مخدومة الملك
اسخطوا في أدائها من إلى الملك قد ملك
قنعوها عداوة بسياط على الحنك

---

١) أي جباع.
٢) القريعة: الحد.
٣) وهو بن حنتمة.

غـــيـــر خـــاشين للذي ... للســمـــاوات قـد سـمك
فـاغـتـدت وهي صـارخـة ... إذ لهـا الضـرب قـد نهك
بابيـــهـــا وقلبـــهـــا ... للاسى فـيـه مـعـتـرك
يـا أبـي كـنـت بـدرنـا ... ان ألمت فـــيـنـا الحلك
غـــبـت عـنـا فلـم نـزل ... من أذى القـوم في شـرك
ليس مـنـهـم ســـوى الذي ... في أذانا لقـــد شـــرك
فـــعلى القـــوم لعنتـــه ... كلمـــا حـــرك الفلك

[خطبة الزهراء عليها السلام في منع ميراثها]

قال المؤلف ـ سامحه الله تعالى ـ : فهذا ما كان من حالها، وأما ما كان من كلامها في منع ميراثها، فقد روى الطبرسي في احتجاجه عن عبدالله بن الحسن، باسناده عن آبائه:

[ظروف الخطبة]

إنه لما أجمع أبي فلان على منع فاطمة عليها السلام[1] فدك وبلغها ذلك

---

١) وكان ذلك بعد ١٠ أيام من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

لاثت[١] خمارها، واشتملت بجلبابها، واقبلت في [لمة][٢] حفدتها ونساء قومها تطأ[٣] ذيولها، ماتفرق مشيتها من مشية رسول الله ﷺ.

حتى دخلت على الأول وهو في جماعة من المهاجرين والانصار وغيرهم، ونيطت دونها ملاءة[٤]، وجلست، ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء والنحيب حتى ارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة، حتى سكن نشيج[٥] القوم، وهدأت فورتهم، افتتحت بالكلام، وحمدت الله تعالى حمداً يليق بشأنه[٦]، وتخرس البلغاء عن تبيانه، وتعجز الفصحاء عن بيانه وكشفت الغطاء عن مآثر أبيها الفاخرة والنعم التي أفاضها الله على خلقه في الدنيا والآخرة.

ثم إلتفت إلى أهل المجلس بعد ذلك، وقالت:

---

١) شدت الخمار وهو ثوب يغطي الراس.

٢) زيادة من المصدر، واللمة الجماعة.

٣) زائدة لاتوجد في المصدر.

٤) نيطت أي اغلقت، والملاءة النار.

٥) النسيج صوت البكاء الرفيع الذي فيه توجع وتفجع.

٦) وهذا نص الحمد: «الحمد لله على ما انعم، وله الشكر على ما الهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء اسداها، وتمام منن اولاها، جمّ عن الاحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدُها، وتفاوت عن الادراك احدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد الى الخلائق باجزالها، وثنى بالندب الى أمثالها».

«وأنتم عباد الله نُصْبُ امرِهِ ونَهْيِهِ، وحَمَلَةُ دينِهِ ووحيِهِ» «وأن لابي عهداً قدمه إليكم»[١] «وبقيّةٌ أستخْلَفَها عليكُمْ، كتابُ الله الناطق، والقُرآنُ الصادِق، والنورُ الساطِع، والضياءُ اللامع، بيّنةٌ بصائره، منكشفةٌ سرائره، متجلّيةٌ ظواهره، مغتبطةٌ [به][٢] أشياعه، قائدٌ الى الرضوان أتباعه، مورد[٣] إلى النجاة أسماعه»[٤].

وقد نطق بأن طاعتنا نظام الامة، وإمامتنا أمان من الخلة، وصلة الأرحام حماة للصدد، والامر بالمعروف خصلة إلى كل أحد، فاتقوا الله حق تقاته، ولاتموتن إلاّ وانتم مسلمون، فاطيعوا فيما أمركم، وانتهوا عما نهاكم، قبل أن تعضوا أيديكم ندماً، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء.

شعر للشفهيني (رحمه الله):

تسأل تيم عنهم وعديها أوائلها ما أكدت لأخيرها

---

١) في المصدر: وعهد قدمه إليكم.

٢) سقط في المخطوطة اثبتناها من المصدر.

٣) في المصدر: مُؤدٍّ.

٤) في المصدر: استماعه.

ويسال عن ظلم النبي وآله غواة مشير القوم عن مستشيرها

ثم قالت:

«أيها الناس: إني فاطمة، وأبي محمد ﷺ. أقول ذلك[١] عوداً وبدءاً[٢]، ولا أقوال [ماأقول][٣] غلطاً، ولا أفعل [ما أفعل][٤] شططاً، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٥]. فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخي[٦] ابن عمي دون رجالكم.

ولنعم المعزى إليه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ[٧]، فبلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة، ماثناً عن مدرجة المشركين، ضارباً بتياجانهم[٨]، آخذاً بأكظامهم، داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الاصنام وينكت الهام، حتى إنهزم الجمع وولوا

---

١) غير موجودة في المصدر.
٢) في المصدر: وبدواً.
٣ و٤) إضافة من المصدر.
٥) الآية ١٢٨ من سورة التوبة.
٦) في المصدر: واخا.
٧) في المصدر: صلى الله عليه وآله.
٨) في المصدر: ضارباً ثبجهم.

الدبر، وتعرى[١] الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن نصحه[٢]، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، مطلع وسيط النفاق[٣]، وانحلت عقدة[٤] الكفر والشقاق. وفهمتهم بكلمة الإخلاص، مع السفراء البيض الخماص، [الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً].

﴿وكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفرَةٍ مِّنَ النّارِ فانقَذَكُمْ﴾[٥] وانتم مذقة الشارب[٦]، ونهزة[٧] الطامع، وقبسة العجلان، ومواطاة الاقدام[٨]، تشربون الرتق[٩]، وتقتاتون الوذق[١٠]. أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فانقذ[كم][١١] الله[تبارك و][١٢] تعالى

---

١) في المصدر: حتى تفرى الليل عن صبحه.
٢) في المصدر: عن محضه.
٣) في المصدر: مطاح وشيظ النفاق.
٤) في المصدر: عقد.
٥) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.
٦) الشربة من اللبن الممذوق أي المزوج بالماء.
٧) الفرصة.
٨) في المصدر: وموطئ الاقدام.
٩) الماء الكدر.
١٠) في المصدر: القدّ.
١١ و١٢) موجودة في المصدر.

بمحـــمّد ﷺ بعد اللتيا واللتي، وبعد أن دهيتم[١] بهم الرجـال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب.

﴿كُلّمَا أوْقـدُوا نـاراً لحَرْبٍ أطفـاها الله﴾[٢]، أو نجم قـــرن الشيطان[٣]، أو فغرة[٤] فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلاينكفيء حتى يطأ صماخها[٥] [باخمصه][٦]، ويخمد لهيبها[٧] بسيفه، مكدوداً في ذات الله، [و][٨]مجتهداً في أمر الله، لا تأخذه في الله لومة لائم»[٩].

«وأنتم في رفاهية من العيش، فازعون فاكهون[١٠]، تتربصون

---

١) المصدر: وبعد أن مني.
٢) الاية ٦٤ من المائدة.
٣) في المصدر: جناحها.
٤) في البحار: للشيطان.
٥) في البحار: فغرت.
٦) في بحار الانوار: ج٢٩، ص٢٢٤.
٧) في البحار: لهبها.
٨) كذا في البحار.
٩) هذه الفقرة غير موجودة في كتاب بحار الانوار وانما يوجد بدلاً عنها مايلي: «قريباً من رسول الله، سيد اولياءالله، مشمّراً ناصحاً، مجدّاً كادحاً» [المصدر، ج٢٩، ص٢٢٤].
١٠) في البحار: «وادعون فاكهون آمنون».

بنا الدوائر، [وتتوكفون الاخبار][1]، وتنكسون[2] عند النزال، وتفرون عند[3] القتال.

فلما اختار الله لنبيّه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه، ظهرت فيكم حسيكة النفاق[4]، [وسمل جلباب الدين][5]، ونطق كاظم الغاوين، [ونبغ خامل الاقلّين][6]، وهدر قتيق[7] المبطلين...».

[فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضباً...][8].

«فوسمتم غير إبلكم، وأوردتموها[9] غير مشربكم[10]، هذا

---

١) غير موجودة في المخطوطة أثبتناها من بحار الانوار [ج٢٩، ص٢٢٥].

٢) في البحار وتنكصون.

٣) في المصدر: من.

٤) معنى حسيكة النفاق: عادة النفاق.

٥) من المصدر.

٦) سقط في المطبوعة أثبتناه من المصدر.

٧) في البحار «فنيق» ولكن الاوجه «فتيق» وهو الرجل الفصيح اللسان.

٨) هذا النص غير موجود في المطبوعة أضفناه من المصدر فقد يكون سقطاً.

٩) في البحار: «وأوردتم» وفي المصدر: «ووردتم».

١٠) في البحار: «شربكم».

والعهد قريب، والكلام رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يقبر، . . . ».

ولقد هداكم الى الهدى، واستنقذكم من غمرة الردى، فلِمَ تجهدون فيّ وقد جمرتي بأبي حتى تشتعل، وتوسعون جرح قلبي به ولمّا يندمل. فسأصبر منكم على مثل حز المدى، ووخز اللسان في الحشاء، وكيف لا؛ وأنتم تزعمون أن لا إرث لي، أفحُكْم الجاهلِيّة يَبْغُونَ وَمَنْ احْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُون[1].

شعرٌ لأبي دهبل[2]:

وقيل: هو لعبدالله بن الحر الجعفي، كما في المجالس للمرتضى، أو بحار الأنوار للمجلسي «رضوان الله عليه»:

وما أفسد الإسلام إلا عصابة تامر نوكيها وجار زعيمها[3]

فصارت قناة الدين في كف ظالم إذا اعوج منها جانب لايقيمها

فاقسم لاتنفك نفسي حزينة وعيني تبكي لايجف سجومها[4]

---

١) قريب من نص الآية القرآنية ٥٠ من سورة المائدة.

٢) هو ابو دهبل الجمحي.

٣) في المصدر: تامر نوكاها قدام نعيمها.

٤) معجم البلدان: ج٤، ص٣٦.

ثم قالت ﷺ:

«افلا تعلمون؟! بلى، قد[١] تجلى لكم بغير لبس[٢] كالشمس الطالعة[٣] اني ابنته أيّها المسلمون، أاغلب على إرثي»[٤].

«يا ابن أبي قحافة، أفي كتاب الله ترث اباك ولا أرث أبي، ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فرِيّاً﴾[٥]، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، وقد قال جلّ ثناؤه: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوودَ﴾[٦]، واخبر عن زكريا إذ قال: ﴿هَبْ لي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعقُوبَ﴾[٧]، وقال تعالى: ﴿وَأولوا الأرحامِ بَعضُهُمْ أولَى ببَعضٍ في كتاب الله﴾[٨]، وقال: ﴿يُوصيكُمُ الله في أوْلادكُم للذَّكَرِ مِثلُ حظِّ الانثيَيْنِ﴾[٩]، وقال: ﴿إن تَرَكَ خَيْراً الوَصيَّةُ للوالِدَينِ والاقْربينَ

---

١) هكذا في المصدر، أما في بحار الانوار: تجلى، بدون قد. [ج٢٩، ص٢٢٦].

٢) «بغير لبس» غير موجودة في البحار ولا في الاحتجاج.

٣) في الاحتجاج: الضاحية.

٤) هكذا في المصدر وفي البحار: إرثيه.

٥) الآية ٢٧ من سورة مريم.

٦) الآية ١٦ من سورة النمل.

٧) الآية ٥ من سورة مريم.

٨) الآية ٦٠ من سورة الاحزاب.

٩) الآية ١١ من سورة النساء.

بالمَعْروفِ حَقّاً علَى المتَّقِينَ﴾[١]، ازعمتم ان لاحظ لي من ابي[٢]، ولا إرث لي منه، ولا رحم بيننا، افخصكم الله بآية اخرج ابي منها؟! [أم هل تقولون اهل ملتين لايتوارثان؟!، أولست انا وابي من اهل ملة واحدة؟!][٣]، أم انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي؟! فدونكما ـ يا ابن أبي قحافة ـ مخطومة، مرحولة، مزمومة،[٤] تلقاك يوم حشرك ونشرك[٥]، فنعم الحاكم الله[٦]، والزعيم محمد ﷺ، والموعد القيامة، وعند الساعة ما توعدون[٧]، ولاينفعكم إذ تندمون، و: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ﴾[٨]، و: ﴿سَوْفَ تَعلَمُونَ مَنْ يأتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَيَحلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ﴾[٩].

---

١) الآية ١٨٠ من سورة البقرة.

٢) في البحار: وزعمتم الاّ حظوة لي [ج٢٩، ص٢٢٧].

٣) إضافة من المصدر لاتوجد في الكتاب لعلها سقط.

٤) لاتوجد في المصدر ولا في البحار.

٥) وتشرك لاتوجد في المصدر ولا في البحار.

٦) في البحار: فنعم الحكم الله.

٧) في المصدر: يخسر المبطلون بدل ما توعدون، وفي البحار: ما تخسرون.

٨) الآية ٦٧ من سورة الانعام.

٩) الآية ٤٠ من سورة الزمر.

شعر للشفهيني (رض):

يا أمة نقضت عهود نبيها أفمن إلى نقض العهود دعاكِ

وصاك خيراً في الو صي كانما متعمداً في بغضه وصاكِ

فأطعت لك ن باللسا ن مخافة من بأسه والغدر حشى حشاك

حتى إذا قبض النبي ولم يطل يوماً مداك له سللت مداك

وعدلت عنه إلى سواه ضلالة ومددتي جهلاً في خطاك خطاك

وزويت بضعة أحمد عن إرثها ولبعلها إذ ذاك طال أذاك[1]

ثم رمقت بطرفها (صلوات الله عليها) نحو الأنصار، فقالت: «يا معشر الفتية، وأعضاد الملّة، وحصنة[2] الاسلام، [ما هذه الغميزة في حقي، والسنة][3] على ظلامتي، أما كان رسول الله[صلى الله عليه وآله] أبي، يقول: المرء يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم، وعجلان ما نكثتم[4]، ألكم طاقة على ما أحاول، وقوة على ما

---

١) الدر النضيد: ص٢٤٠.

٢) كذا في المصدر، وفي البحار: أنصار الإسلام.

٣) سقط من المطبوعة والمخطوطة.

٤) في البحار: وعجلان ذا إهالة.

أطلب وأزاول.

أتقولون مات أبي محمد ﷺ، فخطب جلل استوسع وهنه، واشتهر[١] فتقه، وانفتقت رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وانتثرت[٢] النجوم لمصيبته، [وأكدت الآمال، فخشعت الجبال، وأُضيع الحريم، وأُزيلت الحرمة عند مماته][٣] فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى، [لا مثلها نازله، ولابائقة عاجلة][٤]، أعلن بها كتاب الله على لسان الحق[٥]، فقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٦].

إيهاً بني قيلة! أأهضم تراث أبي بمرأئ ومسمع، ومبتدء أو مجمع؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم: ذوو العدد

---

١) في البحار: واستنهر.

٢) كذا في المصدر، وفي البحار: وكسفت.

٣ و٤) إضافة من المصدر.

٥) في المصدر توجد هذه الفقرة قبل الآية: «أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم، هتافاًوصراخاً، وتلاوة، وألحاناً، ولقبله ما حلّ بانبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم».

٦) الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

والعدة، [والاداة والقوة، وعندكم][1] السلاح والجنة، توافيكم الدعوة فلاتجيبون، وتأتيكم الصرخة فلاتغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، [والنجبة التي انتجبت][1]، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتم العرب، وتحملتم الكدر والتعب، [وناطحتم الامم، وكافحتم البهم، فلانبرح أو تبرحون، فأمركم فتأتمرون][2]، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام ودرّ حلب الايام، [وخضعت ثغرة الشرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج][3]، واستوثق نظام الدين بنا، فلأي شيء حدتم ببعد البيان، وأسررتم [بعد الاعلان][4]، ونكصتم بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيمان بُعداً لقوم: ﴿نكَثُوا أيْمانَهُمْ وَهمُّوا بإخراجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدؤكمْ أوّلَ مَرّةٍ أتخْشَونَهُمْ فاللهُ أحَقُ أنْ تخشَوْهُ إن كُنتُم مُّؤمنينَ﴾[5].

[ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وابعدتم من هو أحق بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ماوعيتم، ودسعتم الذي تسوغتم، و: ﴿إنْ تكْفُرُوا

١ ـ ٥) إضافة من المصدر.

٦) الآية ١٣ من سورة التوبة.

﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[١]، [٢].

الا وقد قلت هذا[٣] على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس، ونفثة الغيظ، [وخور القنا، وثية الصدر][٤]، وتقدمة الحجة، فدونكموها فاحتقوها دبرة الظهر، نقية الخف، باقية العار، موسومة بغضب من الله، ونار[٥] الابد، موصولة بـ: ﴿نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾[٦] فبعين الله ما تفعلون: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٧]. وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فـ: ﴿اعْمَلُوا . . . إِنَّا عَامِلُونَ﴾[٨] ﴿وانتظرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾[٩].

---

١) الآية ٨ من سورة إبراهيم.
٢، ٤) إضافة من المصدر.
٣) في البحار: الا وقد قلت ما قلت.
٥) في المصدر: وشنار.
٦) الآيتان ٦، ٧ من سورة الهمزة.
٧) الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء.
٨) الآية ١٢١ من سورة هود.
٩) الآية ١٢٢ من سورة هود.

[شعر لابن الجوزي]:

ولله درّ ابن الجوزي حيث نظر بعين التحقيق وسلك سواء الطريق فنظم في هذا المعنى أزكى من المسك الفتيق وأحلى من الخمر العتيق، فقال:

ما المسلمون بامة لمحمد كلا ولكن شيعة لعتيق

جاءتهم الزهراء تطلب إرثها فتقاعدوا عنها بكل طريق

وتعاهدوا لقتال آل محمّد لما أتتهم ابنته إلى الزنديق

فقعودهم مع هذه وقيامهم مع هذه يغني عن التحقيق

[جوابُ أبي بكر]:

قال الراوي: فأجابها أولاً[1] بكلام طويل حذفناه مخافة التطويل إلى أن قال فيه:

إني أشهدُ أن الله[2] وكفى بالله شهيداً، أنّي سمعت رسول الله يقول: نحن معاشر الانبياءِ لانورث ذهباً ولا فضة، ولا داراً ولا

---

١) هكذا في الأصل والصحيح: فاجابها الاول.

٢) في المصدر: أشهد الله وكفى.

عقاراً، وإنما نورث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوة، وما كان لنا من طمع[١] فإلى أولى الأمر بعدنا سيحكم فيه بحكمه[٢].

وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح للدفاع[٣]، يقاتل بها[٤] المسلمون، [ويجاهدون الكفّار، ويجالدون المردة الفجّار][٥]، وذلك منهم باجماع[٦]، [لم أنفرد به وحدي ولم أستبد لما كان الرأي فيه عندي وهذا حالي ومالي هي لك وبين يديك لاتروى[٧] عنك ولاتُدخر دونك.

أنت سيدة أمة أبيك، والشجرة الطيبة لبنيك، لاتدفع مالك من فصلك ولايوضع في فرعك وأصلك، حُكمك نافذٌ فيما ملكت يداي][٨] فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك؟».

---

١) في المصدر من طعمة ج١٦، ص٢٢١.
٢) هذا حديث إنتفاء الارث يقول فيه ابن أبي الحديد لم يروى إلا على لسان أبي بكر أو عن طريقه [راجع الشرح].
٣) كلمة (للدفاع) غير موجودة في المصدر.
٤) في الاصل به ولكن في المصدر بها وهو الصحيح.
٥) سقط في الاصل والمطبوعة اضفناه من المصدر.
٦) في المصدر: وذلك باجماع من المسلمين.
٧) اي لاتقيض عنك.
٨) إضافة من المصدر.

[جواب الصديقة الشهيدة فاطمة عليها السلام]

فقالت ودموعها تنحدر على خديها كالؤلؤ الرطب:

«سبحان الله! ما كان رسول الله [صلى الله عليه وآله] عن كتاب الله حاذفاً[1]، ولا لاحكامه مخالفاً، بل كان يتبع أثره، ويقتفي[2] سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتداءً[3] عليه بالزور والبهتان[4]؟ وهذا بعد وفاته شبيهاً لما بغي له من الغوائل في حياته.

هذا كتاب الله حكماً وعدلاً، وناطقاً [فصلاً][5]، يقول: ﴿يرثُني ويَرِثُ مِنْ آلِ يَعقُوب﴾[6]، ويقول: ﴿ووَرِثَ سُليمانُ دَاوُدَ﴾[7]، فبين الله عزّوجلّ فيما وزع من الاقساط، [وشرع من الفرائض][8] والميراث، وأباح من حظ الذكران والإناث، ما أزاح به علة المبطلين، [وأزال التظني][9] والشبهات في الغابرين. كلا، بل

---

١) في المصدر: صادقاً أي معرضاً.

٢) في المصدر: ويقفو.

٣) في المصدر اعتلالاً.

٤) غير موجودة في المصدر.

٥) إضافة من المصدر.

٦) الآية ٦ من سورة مريم.

٧) الآية ١٦ من سورة النمل.

٨ و٩) سقط أضفناه من المصدر.

سولت لكم أنفسكم أمراً، فصبرٌ جميلٌ، والله المستعان على ما تصفون».

[شعر للفاضل الشيخ حسن الدمستاني]:

ولله در الفاضل الدمستاني حيث يقول في ردّ أولئك النغول[1]:

حديث عتيق في المواريث مفتراً ولو كان حقاً في عيبة العلم
ولاخاصمت فيه الرسول ولاأتت بآي من القرآن ردّاً على الخصم

[جواب أبي بكر على كلامها ﷺ]

فقال الأول:

«[صدق الله، وصدق رسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجة، لا أبعد صوابك ولا أنكر خطابك][2]، هولاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولا

---

١) جمع نغل.
٢) اضافة من المصدر.

مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود».

[الزهراء ﷺ تخاطب الحضور]

فإلتفتت فاطمة [ﷺ] إلى الناس، وقالت:

«معاشر المسلمين المسرعين[1] إلى قبول الباطل، المغضية على الفعل الخاسر[2]، أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها، كلا، بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ سمعكم وأبصاركم، وبئسما تداولتم[3]، وساء به ما استأثرتم[4]، [وشر ما منه اعتضتم][5].

لتجدن ـ والله ـ محملة ثقيلاً، [وغبة][6] وبيلا إذا كُشف لكم الغطاء وبان وراءه السراء والضراء وبدا لكم من الله مالم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون».

---

١) في المصدر المسرعة.
٢) في المصدر القبيح.
٣) في المصدر: ولبئس ما تاولتم.
٤) في المصدر: أشرتم.
٥) اضافة من المصدر.
٦) سقط اضفناه من المصدر.

[فاطمة ﷺ تخاطب النبي ﷺ في قبره]

ثم عطفت على قبر أبيها [ﷺ] بحرقة قلب وكآبة:

يا رســـول الله [ﷺ]، أشكوإليك مـا أنا فـيـه من تواتر الاحزاب، وتعاور[1] الاشجان، وتعاظم الزفرات القاتلات، وتراكم الحركات المحركات وتفاقم المعضلات الثقيلات، وانّت أنة اجهش القوم لها بالبكاء والنحيب والمدمع الصبيب، وألقت نفسها على قبره وبكت حتى بلت تربته، وأنشأت متمثلة بقول هند بنت أمامة بنت عبدالمطلب[2] تقول[3]:

قَد كـان بعـدك أنباءٌ وهـنْبـثـةٌ ... لو كُنتَ شـاهدها لَم تكثـر الخُطبُ

إنّا فـقـدناكَ فـقـدَ الارض وابلهـا ... واختل قومك فاشهدهم ولاتغب

[وكـلُّ أهـلٍ لَهُ قُربـى ومـنـزلـة ... عند الإله على الادنين مـقـتـربُ][4]

ابدَتْ رجالٌ لنا نجوى صدورهم ... لما مـضـيتَ وحـالت دونك التـربُ

---

١) أي عروض الاشجان.

٢) وقيل صفية بنت عبدالمطلب [احراق بيت فاطمة: ص٧٣].

٣) هذا الفقرة غير موجودة في أي مصدر من المصادر.

٤) اضافة من المصدر.

تهضمتنا[1] رجالٌ واستخف بنا ... لما فقدت فكل الارث[2] مغتصبُ

وكنت بدراً منيراً[3] يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فمذ فُقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا ... إذ لاسواك لنا تجلى به الكرب[4]

إنا رزينا فيما لم يرز ذو شجن ... من البرية لاعجم ولا عرب[5]

فسوف نبكيك ما عشنا وما ... بقيت منا العيون تهمل لها سكب

سيعلم المتولي ظلم حامينا ... يوم القيامة افى كيف ينقلب

قال الراوي:

فما رايت اكثر بكاءاً ونحيباً وضجيجاً اكثر ما رايت من ذلك اليوم[6].

---

١) في المصدر: تجهمتنا.

٢) في المصدر: وكل الارض.

٣) في المصدر ونوراً.

٤) في المصدر: لما مضيت وحالت دونك الكتب.

٥) هذا البيت وما بعده من الابيات غير موجودة في المصدر.

٦) منال الطالب شرح غريب الطوال: ٥٠١ ـ ٥٢٨، غريب الحديث لابن قتيبة: ج١، ص٥٩٠ وبلاغات النساء: ص١٦، والفائق للزمخشري، ج٣، ص٣٣١،

[الزهراء ﷺ تخاطب الإمام علي ﷺ]

ثم إنكفأت ﷺ إلى منزلها وأمير المؤمنين ﷺ يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه. فلما استقرت بها الدار، قالت لأمير المؤمنين ﷺ:

«يابن أبي طالب! إشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، ونقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي، وبلغة إبني، لقد أجهد في ظلامي[1]، وألفيته الألدّ في كلامي، حتى حسبتني قيلة الأنصار[2] نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع لي، ولا مانع، ولا ناصر، ولا شافع.

خرجت كاظمة، وعدتُ راغمةً، أضرعتَ خدّك حين أشعت حدك، إفترست الذئاب، وإفترشت التراب، ما كففت قائلاً، ولا أغنيت عائلاً[3]، ليتني ولا خيار لي، مت قبل هذا[4] وكنت نسياً

---

١) في المصدر: في خصامي، وفي نسخة: في ظلامتي.
٢) غير موجودة هذه الكلمة في المصدر وان كان قيلة هنا هي أم الاوس والخزرج قبيلتان من الانصار.
٣) في المصدر باطلاً وفي بعض النسخ: طائلاً.
٤) في المصدر: هينتي أي مهانتي.

منسياً، بل ليتني مت قبل ذلتي، وتوفيت قبل عديري[1] الله منك عادياً ومنك حامياً.

ويلاه في كل شارق وفي كل غارب، ويلاه مات المعتمد ووهن العضد، شكواي إلى ابي! وعدواي إلى ربي! اللهمّ انت اشد منهم قوة وحولاً، واشدّ باساً واشد تنكيلاً».

[جواب الإمام علي ﷺ للزهراء ﷺ]

فقال لها أمير المؤمنين ﷺ:

«لا ويل عليك يابنت سيد المرسلين، بل الويل لشانئك، خفضي عليك، ونهنهي من وجدك يا إبنة الصفوة، وبقية النبوة، فما ونيت[2] عن ديتي، ولا اخطات مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة[3] فرزقك مضمون وكفيلك مامون، وما أعد الله لك أفضل مما قطع عنك، فاحتسبي الله واصبري».

---

١) اي نصيري او ناصري.

٢) اي ضعفت.

٣) اي ما يكفي من العيش.

[رد الزهراء ﷺ على علي ﷺ]

قالت: «حسبي الله». وأمسكت.

وفي رواية أُخرى: رفعت يدها الكريمة وقالت رضيت وسلمت.

شعر للشفهيني رحمه الله:

حيث يقول:

يا بضعة الهادي النبي وحق من أسماك حين تقدست أسماك

لاحاد عن نار الجحيم معاند عن إرث والدك النبي زواك

أتراه يغفر ذنب من أقصاك عن فدك وأسخط إذ أباك أباك

[تعليق المولف على خطبة الزهراء ﷺ وما جرى لها]:

قال المؤلف سامحه الله تعالى:

فليعجب المتبصر ممن اتخذ هؤلاء الارجاس أئمة بهم يقتدى وسراجاً بهم يهتدى. أبعد ما إلتحمت على أعناقهم أطواق بيعة

الغدير المنيفة فخلعوها ومن رقابهم فصموها.

وتفلتت من أيديهم فلتة بيعة السقيفة، فاستبقى إليها حتى إلتفوها.

وطالبتهم بارثها البتول العفيفة [ﷺ] فدفعوها، [و]عن حق منعوها، وخاصمتهم بالآيات الشريفة فاعرضوا عنها كانهم لم يسمعوها.

واستفزتهم فلانة السخيفة إلى قتال الخليفة أمير المؤمنين ﷺ فشدوا ازرها وعززوها، وأوقفتهم على أعقاب المهالك العسيفة فاقتحموا، [و]من فوق أفراس الضلالة عبروها.

وقد جزم أولوا الالباب الذين قد عضوا على غوامض العلوم بضرس قاطع، وناب غير كاب عن إدراكها ولا ناب، بأن حديث: «نحن معاشر الانبياء...»[1] موضوع بلا إرتياب.

وكيف يكون صادراً عن النبي الاواب، وقد أنكره الاروع المغوار، سيد الابرار المرتضى الكرار، خائض عباب تيار العلوم الغزار، الذي قال فيه النبي المختار [ﷺ]: «علي مع الحق يدور معه

---

١) الموطا: ج٢، ص٩٩٣، صحيح مسلم: ح٣: ص/١٣٧٩/٥١ سنن ابي داوود: ج٣، ص١٣٩.

حيث مادار»[١].

وقال أيضاً بمحضر الاجلاء والاصحاب أُولي الدين والفضل والشرف والآداب «أنا مدينة العلم وعلي هو الباب»[٢]، فلو أدار سور المدينة عليه لما خرج من غير الباب المستطاب، بل لو كان من السنة لم تعارضه الزهراء [ﷺ] بنص الكتاب، ولم تفصح فيه من حجج الخطاب، ولم تبرز في إبطاله مستور الحجة الواضحة في بليغ الجواب، بل ولم تسبك فيه سبائك إبريز تظلمها من قائله في القالب من مضيض.

شعر لابن السمين (رحمه الله):

يا عصبة غصبت وقد غضبت وما

عدلت وقد عدلت من الإدراك

---

١) مجمع الزوائد: ج٧، ص٢٣٥، ربيع الابرار: ج١، ص٥٢٨، تاريخ بغداد: ج١٤، ص٣٢١، التفسير الكبير للرازي: ج١، ص٢٠٥.

٢) حديث متواتر عن النبي ﷺ نقله العامة والخاصة وعن الشيخ الاميني في الغدير ومنها: تهذيب التهذيب: ج٦، ص٣٢٠. فيض القدير: ج٣، ص٤٦. تاريخ بغداد: ج٤، ص٢٤٨. المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٢٦. كنز العمال: ج١١، ص٦٠٠.

نظرت عـيـونك عين آل مـحـمـد

بعـداوة فـعـمين قـبل عـمـاك

وظلمت بضـعـة أحـمـد لما قـضى

وقـضـيت ظالمة بظلم قـضـاك

ومنعـتـهـا مـيـراثهـا وحـبـاءها

لومـاً وأحـمـد قـد حـبـاك حـبـاك

وسللت سـيف مـحـمـد في ولده

وعـن المداك مـا عـنتك مـداك

الفصل الثانى

في ذكر شيء من مصاب الحسين عليه السلام
وندبها في حال حياتها إليه

[الزهراء عليها السلام تندب الحسين عليه السلام]

روي: أن فاطمة عليها السلام ندبت ولدها الحسين [عليه السلام] من قبل أن تحمل له، ولقد ندبته: الغريب، العطشان، الظامي، اللّهفان، المدفون بلا غسل ولا أكفان.

وروي في (الدر النضيد في أحوال الإمام الشهيد)، يرفعه إلى ابن عباس[1]، قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم صلاة الصبح في المدينة المنورة في مسجده، فلما فرغ استند إلى محرابه واخذ يوعضنا بفصيح خطابه، يشوقنا إلى الجنان ويحذونا عن النيران ونحن في سرور به وغبطة بقربه.

وإذا به قد رفع راسه وتهلل وجه، فنظرنا فإذا الحسن والحسين [عليهما السلام] مقبلان، ويمين الحسن في يسار الحسين، وهما يفتخران، ويقولان: «من مثلنا ومحمد [صلى الله عليه وآله] جدنا أشرف أهل السموات والارضين، وأبونا أمير المؤمنين وسيد الوصيين، وأمنا فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وجدتنا خديجة الكبرى أم المؤمنين، ونحن سيدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين».

---

١) ومثله في تكلم الزهراء عليها السلام: ص٢٩.

فزاد فرحنا، واستبشرنا بذلك، وصار كل واحد منا يهني صاحبه بولايتهم والبراءة من أعدائهم، فما نظرنا رسول الله [ﷺ] إلا وعيناه تجري دموعهما على خديه، فقلنا: سبحان هذا وقت الفرح له والهنا فكيف هذا الجزع منه والبكاء؟!

وإذا به [ﷺ] يقول:

يعزّ والله عليّ ما تلقيان بعدي ياولداي».

ثم زاد بكائه، وقال [ﷺ]:

«يعز عليّ من بقي منكم أو كان بعدي من شيعتي وأهل ودي ما يلقيان ولداي هذان».

فاردنا أن نساله، فإذا قد جلسا في حجره بعد أن دعاهما، فاجلس الحسن [ﷺ] على فخذه الايمن، وأجلس الحسين [ﷺ] على فخذه الأيسر، وقال [ﷺ]:

«بابي اباكما وبامي أمكما»، فقبّل الحسن [ﷺ] في فيه، وقبّل الحسين [ﷺ] في نحره، وشمهما طويلاً، وضمهما إلى صدره، ودموعه تتساقط على صدره:

حقيق لرزؤ السبط تكور شمسها

وان تسبك السبع الطباق له قطرا

مصاب بكت منه السماء وأهلها

وأشفت به السم الزعاف على المسرا

وخطب جليل قبل حين حلوله

لدمع رسول الله من عينه أُجرا

قال ابن عباس:

فبكينا لبكائه رحمة إليه ولا نعلم بالسبب الذي أُوجب ذلك عليه. فإذا بالحسين [عليه السلام] قد قام من حجره ماشياً ومضى إلى أمه الزهراء [عليها السلام] باكياً فلما دخل عليها وراته يبكي، اخذت تمسح دموعه بكمها وهي لبكائه تبكي وتقول له:

يا قرة عيني، وثمرة فؤادي، ماذا يبكيك؟ وماذا تشتكي؟ فقال لها:

يا اماه؛ كان جدي ملّني من كثرة ترددي إليه وجراتي في الطلبات عليه. فقالت [عليها السلام]:

فداؤك نفسي، لماذا؟

فقال لها [عليه السلام]: يا اماه قلت لاخي نمضي إلى جدي لنزوره، فاتينا إليه وهو في مسجده، وابي، واصحابه حاضرون لديه فدعا الحسن واجلسه على فخذه الايمن، واجلسني على فخذه

الايسر[1]، ثم قبّل أخي في فيه، وقبلني في نحري، واعرض عن فمي كانه يكره شيئاً فيه، فلو لم يكن ذلك لكان مثل اخي قبلني فهل في فمي شيء يكره جدي ان يشمه او يلثمه بالشفاة؟!

فقالت له الزهراء [ﷺ]: هيهات، هيهات وابي. سمعته كثيراً ما يقول: حسين مني وأنا من حسين[2]، ومن آذى شعرة منه فقد آذاني، وانت مثل روحه التي انطوى عليها جسده، ولكن قم نسير إليه.

فاخذته بيدها، ودموعها تجري على خديها، فلما رآها النبي[ﷺ] تنفس الصعداء، وانّ كمداً، وجرت على خديه دموعه، وانحنت من الاحزان ضلوعه. فقالت له: السلام عليك يا ابتاه. فقال [ﷺ]: وعليك السلام يا فاطمة ورحمة الله وبركاته.

ثم قالت له: حبيبي وقرة عيني، كيف تكسر خاطري في ولدي الحسين اما قلت فيه وفي اخيه، هما ريحانتاي التي ارتاح إليهما، وقلت: هو زين السموات والارضين ومن عليها».

---

١) بشارة المصطفى: ص٣١٦.

٢) كامل الزيارات: ص١١٦. الادب المفرد للبخاري: بحث معانقة الصبي، ح٣٦٤، الترمذي: ح١٣، ص١٩٥، مسند احمد: ج٤، ص١٧٢. مستدرك الحاكم: ج٣ ص٧٧. اسد الغابة: ج٢ ص١٩.

فقال [عليه السلام]: اجل يا فاطمة.

فقالت له: كيف ما قبّلته في فيه كاخيه الحسن، فها هو باك، اسكته فلم يسكن من الحزن، ويقول لي كان جدي ملني ولم أعتد منه ذلك في سابق الزمن.

فقال لها [عليه السلام]: يابنتاه هذا سرٌ اخاف عليك إذا ابدتيه يتكدر خاطرك.

فقال [عليها السلام]: يا أبتاه لاتخفيه عني. فبكى واسترجع وعيونه تهمل وتدمع، وقال [عليه السلام]:

يابنتاه، أخبرني جبرئيل عن الرب الجليل، إن الحسن يموت مسموماً مغروراًمن جعيدة بنت الاشعث [لعنة الله عليها] المنافق من اصحابي فشميته في موضع سمه، والحسين يموت مظلوماً منحوراً بسيف الشمر ابن ذي الجوشن (لعنه الله) فمشيته في موضع نحره.

فبكت فاطمة [عليها السلام] بكاءاً شديداً، ولطمت على خديها، وحثت التراب على راسها.

شعر للسيد الرضي «عليه الرحمة»[1]:

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا لبكاء فاطمة على اولادها

---

١) مناقب آل ابي طالب: ج٣، ص٢٦٧.

لم يخلفوها في الشهيد وقد رأت ماء الفرات يذاد عن إيرادها[1]

أترى درت أن الحسين طريدة لقنا بني الطراد عند طرادها[2]

كانت مآتم بالعراق تعدها أموية بالشام من أعيادها

[أثر بكاء الزهراء ﷺ على بقية النساء]

قال ابن عباس: ودارت حول فاطمة [ﷺ] نساء المهاجرين والأنصار وأسعدوها بإراقة الدموع الغزار، وعلا النحيب منهن معها، وارتج المسجد بمن فيه حتى خلنا كان الجن تبكي معنا.

[مصيبة كربلاء في وصف الرسول ﷺ]

ثم قالت فاطمة [ﷺ]: يا أبتاه بأي أرض يحل عليه هذا البلاء؟

قال [ﷺ]: بأرض يقال لها كربلاء.

فقالت [ﷺ]: صف لي سبب قتله.

---

١) في المناقب: دفع الفرات يذاد عن ورادها.

٢) في المناقب: عند ولادها.

فبكى [عليه السلام] وقال: مصيبته عظمى، إعلمي أنّ أهل الكوفة يكتبون إليه أن أقدم علينا فأنت الخليفة وابن الخليفة بأمر الله علينا، فإذا قدم عليهم خدعوه وقتلوه عطشاً، وهو وحيد فريد، لاناصر له ولا معين، يناديهم مراراً ولا سامع لنداه، أما من ناصر ينصرنا لوجه الله، ويذبح ذبح الشاة من قفاه، ويقتل ناصروه الباذلون نفوسهم في فداه، وتعلى رؤوسهم في العوالي، ويرغم لمصابهم معطس المجد والمعالي، ويسبون بناته ونساؤه، ويحرقون بعد ذلك خبائه، ويسيرون على أقتاب الجمال، بالعنف الشديد والنكال بلا وقاء ولا غطاء، ولاستر ولا وطاء، يطاف بهم في الامصار إلى أشر الفجار، ويندبن بالعويل، واحسيناه القتيل ومن هو بدمائه غسيل.

فبكت فاطمة [عليها السلام] ونساء الانصار، وقالت [عليها السلام]: يا ابتاه متى يكون ذلك؟ فقال [عليه السلام]: في شهر محرم الحرام، في اليوم العاشر منه، فإنه أشأم الأيام وكانت الجاهلية تحرم فيه القتال، وامتي تقتل فيه ولدي وقرة عيني، لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة.

فقالت [عليها السلام]: «ومن يغسله ويكفنه ويصلي عليه ويدفنه؟».

قال [عليه السلام]: «يدفن بلا غسل، ولا كفن، ولا صلاة، ولكن أنا افعل به ذلك ليلة الوفاة».

فبكت فاطمة [عليها السلام]، وبكي الحسن [عليه السلام]، وقال

[الحسين عليه السلام]: «ياجداه رزئي عظيم، ومصابي جسيم» فبكى المصطفى والمرتضى والبتول والمجتبى ومن كان حاضراً.

شعر للمؤلف ـ سامحه الله تعالى ـ:

مصاب حسين قبل حين حلوله

وموقعه أبكى النبي محمدا

وأبكى الصفا والمروتين وزمزماً

وأبكى الإمام المرتضى علم الهدى

وأجرى على الخدين من عين فاطم

دموعاً وأفناها سلواً وأفقدا

وأبكى السماء والأرض والجن والملا

ومن كان في الأكوان طراً وأوجدا

[بكاء السماء لبكاء الزهراء ﷺ]

فقالت [عليها السلام]: يا أبتاه ومن يقيم له بعزاه، ويسعدني في بكاه.

فسكت رسول الله ﷺ، وإذا بجبرئيل قد هبط من الرب الجليل، وقال: العلي الاعلى يقرؤك السلام، ويقول لك سكّن الزهراء [عليها السلام] عن هذا البكاء، فقد بكت لها ملائكة السماء، وإني لاخلف له شيعة كراماً يقيمون له بتعزيته وعزاء ذريته، وينفقون أموالهم في حب زيارته، ويسكبون على خدودهم المدامع حزنا عليه، ويتجافون المضجع حنينا منهم إليه، يتناكحون الاطياب، وينسلون الانجاب، إلى ان يقوم ولده القائم عليه السلام، فياخذ بثاره وثار كل مظلوم في الإسلام.

[مواساة الحسين عليه السلام]

ومن انفق درهماً في زيارته أو عزائه، كُتب له الدرهم بسبعين درهماً يوم جزائه، وبنيت له في الجنة قصراً، ولم أكن حاملاً عليه طراً، ومن تذكر مصابه رحمة لما أصابه حفظت الملائكة دموعه في القوارير، وتاتيه بها يوم تحشر الناس في القيامة، فتقول له: يا ولي الله هذه دموعك التي بكيت بها في الدنيا على الحسين [عليه السلام] فاطف بها حر النار وادم بها تفرعنك خمسمائة عام ببركة الحسين عليه السلام.

[الفرحة ببشارات السماء]

فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وآله فرحاً، واخبر فاطمة عليها السلام بذلك فسجدت لله شكرا.

[شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لمن واسى الحسين عليه السلام]

فقال الحسين عليه السلام: «ومايكون جزاؤهم عندك ياجداه يوم القيامة».

فقال [صلى الله عليه وآله]: «أنا شفيعهم عند الله».

[علي عليه السلام يسقي محبي الحسين عليه السلام من ماء الكوثر]

فقال: وانت يا أبي فما يكون جزاؤهم عندك؟

فقال علي عليه السلام: قسماً، لا اسقي يوم القيامة من الحوض سواهم.

[جزاء الزكي عليه السلام لمن واسى الحسين عليه السلام]

فقال عليه السلام: وانت يا أخي الحسن فما يكن جزاؤهم عندك؟

فقال ﷺ: أحرم على نفسي الجنة إلا أن يكونوا معي.

[جزاء الزهراء ﷺ لمن واسى الحسين ﷺ]

فقالت فاطمة ﷺ: وحق ربي وأبي وبعلي، لأوقفك على باب الجنة برأس مكشوف ودمع مذروف، ولا أطلب على ربي سواهم، فإذا دخلوا الجنة دخلت شاكرة على ما أعطاهم.

شعر للشفهيني (رحمه الله):

على مثل هذاالرزؤ يستحسن البكاء وتفلح منا أنفس من سرورها
أيقتل خير الخلق اماً وولداً وأكرم خلق الله وابن نذيرها
ويمنع من ماء الفرات وتغتدى وحوش الفلا ريانة من عبيرها

الفصل الثالث

[فيما كان من أمرها في مرضها ووصيتها ودفنها]

شائقا رنحه

[سبب مرض الزهراء عليها السلام]

نُقل ان السبب القوي في مرضها فراق رسول الله صلى الله عليه وآله[١]، وما لحقها من الأسف والاذى؛ من منع ميراثها، وضربها، ومنع ابن عمها عن مقامه. و[قد] كانت في حال مرضها كثيراً ما تتظلم منهم، كما رواه الطبرسي وغيره[٢] انه قال:

[خطبة الزهراء عليها السلام في نساء المدينة]

لما مرضت فاطمة المرضة التي توفيت فيها، واجتمعن إليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علتك يابنت رسول الله؟.. فحمدت الله تعالى، وصلّت على أبيها، وقالت:

---

١) ذكرت عدة مصادر إن فاطمة عليها السلام ما رؤيت ضاحكة بعد النبي صلى الله عليه وآله [حلية الاولياء للاصبهاني: ج٢، ص١٣. الثغور الباسمة للسيوطي: ص١٥. مقتل الحسين للخوارزم: ص٧٩، وانساب الاشراف للبلاذري: ص٤٠٥، ونور الابصار للشبلنجي: ص٤٢.

٢) إشارة الى ما ذكره الشيخ الصدوق في معاني الاخبار والشيخ الطوسي في الامالي اما الطبرسي فقد ذكره في الاحتجاج.

«أصبحت ـ والله ـ عائفةً لدنياكُنَّ، قاليةً[١] لرجالكُنّ، لفظتهم بعد أن أعجمتهم[٢]، وشنئتهم[٣] بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد[٤] واللعب بعد الجد، [وقرع الصفاة، وصدع القناة][٥]، وخطل الآراء[٦]، وزلل الاهواء[٧]، وبئس ما قدّمت لهم أنفسهم: ﴿إنْ سَخطَ الله عليهمْ وفي العذاب هُمْ خَالدُون﴾[٨]. [لاجَرَم لَقد قلّدتُهُم ربقتها وحملتُهم أو قذها، وشننت عليهم غراتها، فجدعاً[٩]، وعقراً[١٠]، وسحقاً[١١]، وبعداً للقوم الظالمين][١٢].

---

١) أي مبغضة لدنياكم.

٢) أي إختبرتهم.

٣) هكذا في معاني الأخبار والاحتجاج أما في الامالي فقد ورد و«سئمتهم» وهي تعني مللتهم أما المفردة الأولى فتعني: بغضتهم.

٤) الفلول: الثلمة.

٥) المعنى للصفاة الحجر الأملس، والقناة هي الرمح. أما فقرة (قرع الصفاة) فغير موجودة في المعاني، وأما صدع القناة فقد وردت في المعاني: وخور القناة.

٦) في المعاني: وخطل الرأي، وفي الاحتجاج: وختل الآراء أي زيفها.

٧) غير موجودة في المعاني والامالي.

٨) الآية ٨٠ من سورة المائدة.

٩) اي قطعاً (صلّى الله عليه وآله)

١٠) الجرح.

١١) وردت هذه الكلمة في بعض المصادر.

١٢) سقط اضفناه من المصدر.

وَيْحَهُم انّى زعزعُوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوّة والدّلالة، [ومهبط الروح[1] الامين، والطبين[2] بامور الدنيا والدين، الا ذلك هوَ الخُسرانُ المُبينُ][3]، وما الّذي نقمُوا من ابي الحسن؟ نقمُوا ـ والله ـ منه نكير سيفه، وقلة مبالاته لحتفه[4]، [وشدة وطاته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله][5].

وتالله لَو مَالوا عَنِ المحجّة اللاّيحَة، وزالوا عَنْ قبُولِ الحُجّة الواضحة، لردّهُم إليها، ولحَمدهم عليها، [ولَسَارَ بهم سَيْراً سَجْحاً[6]، لايكلَمُ خشاشه[7]، ولايكلُّ سائره، ولايملُّ راكبه، ولاوردهم منهلاً غيراً، صافياً، رويّاً، تطفح ضفّتاهُ، لايترنّق[8] جانباه، ولاصدَرَهُم بطاناً، ونصح لهُم سرّاًوإعلاناً، ولم يكن

---

١) في معاني الاخبار: الوحي الامين.

٢) اي الفطن الحاذق.

٣) سقط اضفناه من المصدر.

٤) هذه الفقرة غير موجودة في المعاني والامالي، وانما هي في الاحتجاج وبصيغة أُخرى هي كالآتي: وقلة مبالاته بحتفه او لحتفه.

٥) إضافة من المصادر.

٦) سهلاً.

٧) هو شيء من خشب يوضع في أنف البعير ليكون اسرع لإنقياده هذا الشيء لايحرج.

٨) اي لايكدر.

يتحلّى من الدّنيا بطائل، ولايحظى منها بنائل غير ريّ الناهلِ، وشبعة الكافل، ولَبانَ لَهُم: الزاهدُ من الراغب، والصادق من الكاذب، ﴿ولَو انّ اهلَ القُرى آمنوا واتّقوا لفَتَحْنا عَلَيهم بَركات من السماء والارضِ * ولكنْ كذّبوا فاخذناهُم بما كانوا يكسبُون﴾[١]، ﴿والّذينَ ظَلَمُوا مِن هؤُلاء سيصيبُهُمْ سيّئاتُ ما كَسَبُوا وماهُم بِمُعْجَزين﴾[٢]، الا هلمّ فَاسمعْ وما عشت اراك الدّهرُ عجباً! وإن تعجب فَعَجبٌ قولُهُم][٣].

فليتَ شعري إلى ايٍّ سناد استندوا، وعلى[٤] اي عماد إعتمدوا، وباية عروة إستمسكو، وعلى ايّة ذُريّة اقدموا وإجتنبوا[٥]، لبئس المولى ولبئس العشير وبَئسَ للظّالمين بَدَلاً».

---

١) الآية ٩٦ من سورة الاعراف.

٢) الآية ٥١ من سورة الزمر.

٣) اضافة من المصادر.

٤) في المصدر: وإلى بدلاً عن على.

٥) في بعض المصادر: احتنكوا.

[شكوى الزهراء ﷺ لأم سلمة]

وروى المجلسي في (بحار الأنوار)[١]، قال:

دخلت أم سلمة (رضي الله عنها) على فاطمة ﷺ فقالت لها: كيف أصبحت من علتك[٢] يابنت رسول الله ﷺ؟ فقالت [ﷺ]:

«أصبحت بين كمد وكرب، فقدُ النبي، وظلم الوصي؛ هتك ـ والله ـ حجابه[٣]، من أصبحت إمامته متقضيه[٤] على غير ما شرع الله في التنزيل، وسنّها النبي [ﷺ] في التأويل، ولكنها أحقاد بدرية، وترات[٥] أُحدّيه، كانت عليها قلوب النفاق مكتمة[٦] [لامكان الوشاة][٧]، فلمّا إستهدف الامر، أو سلت علينا شآبيب[٨] الآثار من

١) ج٤٣، ص١٥٦ ينقله عن ابن شهر آشوب في المناقب: ج٢، ص٤٩.
٢) في المصدر: كيف أصبحتك عن ليلتك.
٣) في المناقب: حجبه.
٤) في المناقب «مقتصه» وفي نسخة أُخرى «مقيضة» وفي البحار «مقبضة» ونقلها المقرم في وفاة الصديقة الزهراء «مقتضبة» والمعنى من كل ذلك هو: التي يتم استبدالها.
٥) تبعات لما في معركة أُحد.
٦) في المناقب «مكتمنة».
٧) هكذا في المناقب.
٨) دفعات.

مخلية النفاق[١]، فقطع وتر الإيمان من قسيّ صدورها، [وليس ـ على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين ـ احرزوا عائدتهم، غرور الدنيا بعد انتصار ممّن فتك بآبائهم في مواطن الكرب، ومنازل الشهادات][٢].

[شكوى الزهراء ﷺ لـ: عائشة بنت طلحة]

وروي أيضاً في الكتاب المذكور[٣]، ان «عائشة بنت طلحة» دخلت على فاطمة [ﷺ] فراتها باكية العين فقالت بأبي انت وامي ما الذي يبكيك فقالت [ﷺ] لها.

اسالتي عن هنة حلّق بها الطائر، وحفي بها السائل، ورفعت[٤] إلى السماء اثراً[٥]، ووزئت في الارض خبراً إنّ قحيف

---

١) في المناقب «الشقاق».
٢) اضافة من المصدر.
٣) بحار الانوار (الطبعة الحجرية، المجلد ٨، ص٩٩) ينقله عن الامالي لشيخ الطائفة (ص٢٠٤).
٤) في المصدر: رفع.
٥) وفي نسخة «امراً».

تيم[١] وأحيول[٢] عديّ جاريا أبا الحسن [ﷺ] في السباق[٣] تفريا بالخناق[٤] أسرا له الشنآن وطوياه الإعلان فلما خبا نور الدين وقبض النبي الأمين نطقا بفورهما ونفثا بسورهما وأدلاً بفدك فيالها كم من ملك ملك، أنها[٥] عطية [الرب][٦] الاعلى للنجي الأوفى ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نحله ونسلي، وإنها ليعلم الله وشهادة أمينه، فإن إنتزعا منّي البُغلة، ومنعاني اللمظة[٧]، فاحتسبتها يوم الحشر زلفة، وليحدنها آكلوها ساعرة حميم، في لظى جحيم».

---

١) تعني به ابو بكر ابن ابي قحافة.

٢) في المصدر «احيوك» والمراد منها الاحول لانها تصغير له هكذا جاء في هامش العوالم ولانها تريد عمر بن الخطاب وهو ليس احول الظاهر فقد أولها إلى أحول الباطن بتفسير فيه تكلف والأصوب ان يقال المراد هنا: المحتال وهو يناسب هذا الرجل.

٣) السباق هنا في الفضائل والمكارم.

٤) في المصدر «حتى إذا تقربا بالخناق».

٥) في المصدر «فيالها لمن ملك، تلك أنها».

٦) اضافة من المصدر.

٧) مايبقى من الطعام في الفم.

[الزهراء عليها السلام ترفض مقابلة أبو بكر وعمر]

وروي في الكتاب المذكور[١]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لما مرضت فاطمة [عليها السلام] مرضها الذي توفيت فيه أتاها الأول والثاني[٢] واستأذنا عليها فابت أن تأذن لهما فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام وقالا له إنا أتينا مراراً نطلب الإذن على فاطمة فلم تؤذن لنا[٣] فدخل علي [عليه السلام] على فاطمة [عليها السلام] وقال [عليه السلام]: يابنت رسول الله قد كان من امر هذين الرجلين ما رأيت وقد ترددا عليّ مراراً كثيرة وقد رددتيهما ولم تاذني لهما وقد سالاني ان أستاذن لهما عليكِ.

فقالت [عليها السلام]: والله لا آذن ولا اكلمهما من رأسي حتى القى ربي فاشكو إليه مما صنعاه بي وارتكباه مني، فقال [عليه السلام]: إني ضمنت لهما ذلك.

---

١) بحار الانوار: ج٤٣، ص٢٩٦.

٢) الاول ابو بكر والثاني عمر بن الخطاب.

٣) ذكر بعض المحققين إن السبب في مجيئهما لها عليها السلام هو الخوف على انفسهما من ثورة المهاجرين والانصار بعد حديث الزهراء عليها السلام لهم والذي كان مؤثراً للغاية، لذا فإن ابو بكر عمل مكيدة ليخدع الناس ويهدأ من روعتهم، إذ ادعى بانه أعطى الله عهداً ان لايظلّه سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويتراضاها. [مقتل فاطمة الزهراء عليها السلام: ص٩٧].

فقالت [عليها السلام]: إن كنت ضمنت لهما فالبيت بيتك والنساء[1] تتبع الرجال ولا أخالفك في شيء فإذن لمن شئت.

فخرج علي [عليه السلام] فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة[عليها السلام] سلّما عليها فلم ترد عليهما السلام[2] وحولت عنهما فتحولا واستقبلا وجهها، حتى فعلت مراراً. وقالت: «ياعلي جاف الثوب»، وقالت لنسوة حولها: «حوّلن وجهي»، فلما حولن وجهها، حوّل إليها، فقال الأول: يابنت رسول الله، إنما أتيناك إبتغاء مرضاتك، نسالك أن تصفحي ما كان منا إليك.

فإلتفتت إلى علي [عليه السلام] وقالت [عليها السلام]: «إني لا اكلمهما من رأسي كلمة واحدة حتى أسالهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صدقاني رأيت رأيي.

فقالا: إنها لاتقول إلا حقاًولا تشهد إلا صدقاً.

---

١) وفي مصدر «البيت بيتك والحرة زوجتك فافعل ماتشاء».

٢) ذكر بعض المحققين إن عدم ردها عليها السلام للسلام دليل واضح وصريح على كفرهما إذ انّ ردّ السلام على المسلم فريضة واجبة، لايجوز تركها بإتفاق فقهاء الخاصة والعامة، وهي التي تقول عليها السلام في خطبتها: «ايها الناس، اعلموا اني فاطمة وابي محمد اقول عوداً ولدواً، ولا اقول ما اقول غلطاً، ولا افعل ما افعل شططاً» [عوالم: ج١١ / ٢، ص٨٣٠].

فقالت [ﷺ]: «أنشدتكما بالله، أتذكران أنّ رسول الله [ﷺ] إستخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من أمر علي ﷺ».

فقالا: اللهم، نعم.

فقالت [ﷺ]: «أنشدتكما بالله أما سمعتم رسول الله [ﷺ] يقول: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها في حياتي كمن آذاها بعد مماتي، ومن آذاه بعد مماتي كمن آذاها في حياتي»[1].

---

١) ورد هذا الحديث بصيغ مختلفة، ذكرته المصادر التالية: صحيح مسلم بن الحجاج (ج٧، ص١٤٠)، وانساب الاشراف للبلاذري (ص٤٠٣) وصحيح الترمذي (ج١٣، ص٢٤٦) وشرح ابن ابي الحديد (ج٢، ص٤٥٧) وصفوة الصفوة لابن الجوزي (ج٢، ص٥)، ومعجم الصحابة (ص١٤١)، والخصائص للنسائي (ص٣٥)، وحلية الأولياء للاصبهاني (ج٢، ص٤٠) واخبار الأول للقرماني (ص٤٢) والاصابة للعسقلاني (ج٤، ص٣٦٦) وخلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (ص٤٢٥) والتذكرة لابن الجوزي (ص٣١٩)، ونظم درر السمطين للزرندي (ص١٧٦) والتاريخ الكبير لابن عساكر (ج١، ص٢٩٨)، والسنن الكبرى للبيهقي (ج١، ص٢٠١) والشفاء لليحصبي (ج٢، ص٢٩١) ونفحات اللاهوت للكركي (ص٢١) وكنز العمال للمتقي الهندي (ج١٣، ص٩٦) وعلم الكتاب للخواجه مير (ص٢٥٤) والسيف اليماني للتونسي (ص١٧) وتاريخ آل محمد للبهلول (ص١٥٢) وارجح المطالب للأوتسري ←

قالا: اللهم، نعم.

قالت [ﷺ]: «الحمد لله»، ثم قالت: «اللهم إني أُشهدك، واشهدوا يا من حضر لي، إنهما آذاني في حياته بعد موته، والله لا أكلمهما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى ربي، وأشكوكما إليه بما صنعتما بي، وإرتكبتماه مني».

فدعا الأول [أبو بكر] بالويل والثبور.

فقال الثاني [وهو عمر]: عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب إمرأة، ما لمن أغضبته إمرأة إمره.

وقاما وخرجا[1].

← (ص٢٤٥) ومودة القربى للهمداني (ص١٥٣)، والفصول المهمة للمالكي (ص١٢٨)، ونزهة المجالس للشافعي (ج٢، ص٢٢٨)، ونور الأبصار للشبلنجي (ص٤١) وائمة الهدى للهاشمي (ص٨٢) وكنوز الحقائق للمناوي (ص١٠٣) وينابيع المودة للقندوزي (ص١٧١) والفتح الكبير للنبهاني (ص٢٦٣).

١) ورد هذا النص بصيغ مختلفة (اختلافاً يسيراً) في المصادر التالية: الرسائل الاعتقادية للخاجوئي (ص٤٤٨)، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ج١، ص١٤، ١٥، وبحار الأنوار: ج٣٦، ص٣٠٨، ودلائل الامامة للطبري: ←

شعر الشفهيني (رحمه الله):

يا تيم لا تمت عليك سعادة لكن دعاك إلى الشقاق شقاك

ولانت أكبر يا عدي عداوة والله ما عضد النفاق سواك

لا كان يوماً كنت فيه وساعة فض النفيل بها ختام صهاك

[حزن الزهراء عليها السلام]

وروي إنها [عليها السلام] مرضت مرضها الذي توفيت فيه فمكثت في مرضها أربعين ليلة وهي لاتسكن من الحنين ولايهجع لها أنين حبست نفسها بالكمد سبعة أيام، فلما كان اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن والعويل، فلما لم تطق صبراً خرجت وصرخت صرخة كانها من فم أبيها رسول الله [صلى الله عليه وآله].

← ص٤٥، وبحار الانوار: ج٤٣، ص١٧٠ . ومرآة العقول للمجلسي: ج٥، ص٣٢٢، وبحار الانوار: ج٧٨، ص٢٥٤ . وكفاية الاثر: ص٦٤، وعلل الشرايع: ج١، ص١٨٦، والشافي في الامامة ج٤، ص٢١٣، والجامع الصغير للمناوي: ج٢، ص١٢٢، والعوالم للبحراني: ج١١، ص٤١١، والبرهان: ج٣، ص٦٥، وأهل البيت لابي علم: ص١٦٨ . ومصادر أخرى كثيرة.

فبادرت إليها النساء وخرجت الولائد والوالدان، وضج الناس بالبكاء والنحيب، وصار كأن اليوم [هو اليوم] الذي مات فيه رسول الله ﷺ وخيل للناس أنّ رسول الله ﷺ قد قام من قبره، وصار الناس في حيرة ودهشة وهي تنادي:

«وا أبتاه.. وامحمداه.. واربيع الارامل واليتامى، من للقبلة والمصلى، ومن لإبنتك الوالهة الثكلى» ثم أُغمي عليها، فتبادرت النسوان إليها وصببنَ الماء على صدرها ووجهها، فلما أفاقت من غشوتها، أنت أنة، وجعلت تقول (سلام الله عليها):

سأبكيك ما دامت دموعي فإن تغض

فحسبك مني ما تجن الجوانح

كأن لم يكن حيّ سواك ولم تقم

على أحد إلا عليك النوائح

«ضعفت والله قوتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوي، وبقيت بعدك يا أبتاه والهة، وحيدة، حيرانة، فريدة، قد إنخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتكدر دهري، فما وجدت بعدك واداً لدمعتي، ولا مسكناً لروعتي، ولامؤنساً لوحشتي، ولا معينا لضعفي، قد اسودت بعدك الدنيا عليّ بعد نورها، وذوت زهرتها،

وصارت تحكي حنادسها[١]، ورطبها ويابسها».

وانشات تقول:

مات الحبيب ومات الجود ثم مضى ولم أجد في الليالي من به الد

فالهم والحزن عن قلبي وفي كبدي ناء وباق ذاك القلب منقلد

ثم قالت:

«يا أبتاه.. لا زلت آسفة عليك إلى يوم التلاق، يا أبتاه فقدت بعدك جنة الأشواق، يا أبتاه.. أمسينا بعدك من المستضعفين وأصبحت الناس عنا معرضين، ولقد كنا بك معظمين، فايّ دمعة بعدك لاتنهمل، وايّ حزن بعدك لايتصل، وايّ جفن بعدك بالنوم لايكتحل، وانت ربيع الدين ونوره على اليقين عجباً للسماء بعد موتك لاتمور، وللجبال بعدك لاتسير، والبحار لاتغور.

رميت بعدك يا أبتاه بالخطب الجليل، وطرقت بعدك بالفادح الوبيل، هذا منبرك لك مستوحش، و محرابك خالٍ من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقة إلى جوارك، فما أشدُّ ظلمة مجلسك على جلسائك، من بعد مغيبتك وثوائك.

---

١) في بعض المصادر: فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها [بحار الانوار: ج٤٣، ص١٧٦].

فوااسفاه عليك إلى ان اقدم والهة إليك، ووا ثكل ابو الحسن المؤتمن واخوك، ومن ربيته صغيراً وإجتبيته كبيراً، وأجل أصحابك لديك، وخير أحبائك إليك، وأعظمهم قدراً لديك، فالثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى ملازمنا».

ثم إنها زفرت زفرة، وانّت أنّة كادت روحها ان تخر، وقالت:

فراقك يا أبي أظنى فؤادي مكدر عيشي ولذيذ زادي
وصيرني عليك مدى الليالي أنوح الدهر حزناً بإقتصادي
مصابك قد إستنال دموع عيني وشب النار حزنك في فؤادي
فواحزني وواحرقات قلبي على فقد المؤمل والسنادي
بقيت الآن بعدك في حفاء فراشي بعدكم شوك القتاد

[وصية الزهراء عليها السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام]

قال المؤلف (سامحه الله تعالى):

واما ماورد في معنى وصيتها، فقد روى الاربلي في كتاب (كشف الغمة في فضائل الائمة): إنه لما إشتد الوجع والالم بفاطمة

(عليها السّلام) دعت علياً ﷺ فلمّا حضر، قالت:

«يا إبن العم: إني عن قريب مفارقتك، وصايرة الى ربي لاني رقدت الساعة، فرأيت أبي رسول الله [ﷺ] في قصر من لؤلؤة بيضاء فلما رآني ضمني إلى عنده، وقال: أنت الليلة عندي، وهو الصادق فيما يقول. وإني أُريد أن أوصيك بوصية فاحفظها مني، فاول وصيتي: إني أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأنّ أبي محمداً عبده ورسوله، وانه بعلي أمير المؤمنين وسيد الوصيين والخليفة، من بعده على اليقين، وأوصيك يا إبن العم أن تدفني ليلاً، ولا تدع أحداً من هؤلاء الجماعة الذين ظلموني يحظروا جنازتي والصلاة عليّ»[1].

[وصية الزهراء ﷺ بعد إستشهادها]

وفي رواية الكافي والفقيه[2]: عن عاصم بن حميد، عن ابن أبي بصير، قال: [قال] أبي جعفر ﷺ: الا أُقرئك وصيّة فاطمة[ﷺ]؟ [قال: قلت: بلى][3]، فاخرج حقاً أو سقطاً فاستخرج

---

١) بحار الانوار: ج٤٣، ص١٧٩.

٢) الكافي: ج٧، ص٤٨، ح٥. والفقيه: ج٤، ص٢٤٤، ح٥٥٧٩.

٣) اضافة من المصدر.

منه كتاباً، ففضه وقرأه، فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله [ﷺ]. أوصت بحوائطها السبعة[1] القواف والدلال، والبرقة، والمثيب، والحسنى، والصافية، وما لام إبراهيم، إلى علي بن أبي طالب[عليه السلام]، فإن مضى علي [عليه السلام] فإلى الحسن [عليه السلام]، فإن مضى الحسن [عليه السلام] فإلى الحسين [عليه السلام]، فإن مضى الحسين [عليه السلام] فإلى الاكبر من ولده[2]، شهد الله عزّوجل على ذلك، والمقداد بن الاسود، والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب».

[وصف أمير المؤمنين عليه السلام للزهراء عليها السلام]

وفي رواية أُخرى: إن اميرالمؤمنين عليه السلام دخل عليها [عليها السلام] في بعض الأيام في مرضها الذي ماتت فيه، وهي في الحجرة الطاهرة،

---

١) وهي بساتين سبعة كانت ملكاً لاحد احبار اليهود الذين اسلموا على النبي ﷺ وقد اوصى بساتينه تلك الى النبي ﷺ فاوقفها النبي ﷺ على خصوص الزهراء عليها السلام وذلك في السنة السابعة من الهجرة(المصدر: تاريخ المدينة للسمهودي: ج٢، ص١٥٢).

٢) في المصدر «من لدي».

فرآها قد عجنت عجيناً للخبزة، ووضعت طيناً في الماء لتغسل به رؤوس ولديها الحسن والحسين (عليهما السّلام) وثيابهما، فتعجب الامير [عليه السلام] من ذلك، وقال لها:

«يا مخدومة نوع الإنسان، ويا معصومة آخر الزمان، ويا بلقيس حجرة التقديس والجلال، ويا آسية عالم التكميل والكمال، ويا زهراء المرضية، ويا حوراء الإنسية، ويا بنت النبي المعصوم، وأم الحسن الزكي المسموم، وياوالدة الحسين المظلوم، ويا عروساً قليلة الجهاز، ويا خاتون حجلة الاعزاز، ويا كوكب سبيل القبول، ويا شمعة مجلس الرسول، ويا البضعة الاحمدية، ويا البضاعة المحمدية.. ما عهدتك تشتغلين بعملين من أعمال الدنيا في يوم واحد، وإني لاظنه إلا عن سبب».

[وصف الزهراء عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام]

قبلت فاطمة [عليها السلام] وتحدرت عبراتها على وجناتها، وقالت له:

«يا صاحب تاج سورة هل أتى، ويا فارس عرصة ميدان لافتى، ويا خطيب منبر سلوتي، ويا وارث مرتبة الهاروني، ويا طراز حلة الصفي، ويا مستودع سر المصطفى، ويا أسد الجياد، بل

يا سفينة لجة الطريقة، ويا المسمى بليث الله الغالب، ويا علي بن أبي طالب؛ هذا فراق بيني وبينك.

فسانبئك ياعلي إني رأيت أبي [عليه السلام] البارحة في منامي، وهو واقف على مكان مرتفع يلتفت يميناً وشمالاً كأنه ينتظر أحداً، فقلت له: يا أبتاه.. مضيت عني وتركتني وحيدة فريدة، أبكي عليك ليلي ونهاري، وعشيتي وبكاري، لا ألتذ بطعام ولا أتهنى بمنام، فقال: يا فاطمة، هاهنا واقف للانتظار. قلت: فلم تنتظر يا أبتاه، قال: أنتظرك يا فاطمة، فإن مدة الفراق قد تجاوزت ولياليالي الأشواق والهموم قد تصرمت، وقرب وقت الإرتحال لتفوزي بالملاقاة والوصال، وتقعلي أطناب خيمة بدنك من المضايق السفلية، وتنصبيها في العوالم العلوية، وتفري من مطمورة الدنيا، وتسكني معمورة العقبى.

يا فاطمة.. عجّلي [فأنا] في إنتظارك، ولا أبرح من مكاني حتى أنت تأتي، فاسرعي يا فاطمة وساخبرك بان وقت وصولك إلى عندي في الليلة القابلة.

وهذا العجين أخبزه في هذا اليوم، وهذا الطين اغسل به رؤوس أولادي وثيابهم، لانك في غداة مشتغل في تجهيزي وغسلي ودفني، وأخاف أن يجوعا أولادي، وتبقى رؤوسهم مغبرة، وثيابهم دكنة، فعملت هذين العملين في هذا اليوم لاجل ذلك».

شعر للمؤلف [رحمه الله]:

يا نفس إن تتلفي صبراً فقد ظلمت ... بنت النبي رسول الله وابناها

تلك التي أحمد المختار والدها ... وجبريل أمين الله رباها

لهفي لها إذ غدت بالطيف شاكية ... ما نالها لابيها حين ناجاها

فقال يا بنت قري وابشري ... ان الملاقاة قد هبت نعاماها

فاصبحت وهي ذاك اليوم مصلحة ... ما ان به بغد يقتات سبطاها

طيناً وخبزاً لانقاء الثياب وذا ... للأكل فاعجب لمن طابت مزاياها

[فأقر الامام علي ﷺ بكلام الزهراء ﷺ]

قال الراوي: فلما سمع أمير المؤمنين ﷺ من فاطمة الزهراء[ﷺ] كلمة الفراق، جعل يبكي بأسف واحتراق، وقال[ﷺ]: «يا فاطمة.. حزن أبيكِ حينئذ باق في صميم قلبي فكيف لي أن أزيده بفراقك».

فقالت له: «يابن العم إصبر على فراقي كما صبرت على فراق أبي، فإن الله مع الصابرين»، وهي مع ذلك تبكي وتغسل

قميص ولديها وتمشط راسيهما، وهي تقول: «ياليتني كنت أعلم بالذي يصدر عليكما من السم والقتل، وإلى أيّ شيء يؤول أمركما».

فبكيا بين يديها لما سمعا منها ذلك الكلام، فقالت [ﷺ] لهما: «ياقرة عيني.. إمضيّا إلى قبر جدّكما [ﷺ] واسالاه أن يمنّ عليّ بالشفاء] مراده [من ذلك] عدم حضورهما وقت موتها، لئلا يصيبهما جزعٌ وينالهما فزعٌ. فمضيا من عندها.

فأمرت فضة[1] أن تفرش لها فراش المرض، فانضجعت عليه، وقالت: «إجلس عندي يا ابن العم، فهذا وقت الوداع» فجلس أمير المؤمنين [ﷺ] عندها، وأمرت أسماء بنت عميس[2] أن تضع طعاماً للحسن والحسين [عليهما السّلام]، فإذا أتيا ياكلان ويمضيان لشانهما، ففعلت ما أمرتها، وقالت [ﷺ]: «يا أسماء إذا أقبلا ولداي فاجلسيهما، واحملي لهما طعاماً ليتناولان ويمضيان».

فما كان إلا ساعة إذ أقبلا فسمعت أسماء أصواتهما، فخرجت إليهما، واستقبلتهما، وأجلستهما في [الـ]ـمكان الذي

---

١) وهي جارية الزهراء ﷺ حصلت عليها هبة من النبي ﷺ، يقال انها كانت بنت ملك الهند، وهي عالمة بالعلوم الغريبة.

٢) اسماء بنت عميس بن معبد الخثعمية من الذين يروون عن الزهراء ﷺ.

امرت به أمهما، واحضرت لهما الطعام، فقالا [عليهما السّلام]: «يا أسماء، أرأيت ان ناكل وحدنا بغير أمنا، وما فعلنا حتى تفرقي بيننا وبين أمنا»، فقالت: إن امكما عندها بعض التصديع، فقالا [عليهما السّلام]: «لاناكل إلا معها» فقاما من مكانهما، ودخلا على امهما، فوجداها متكللة على فراشها، وعلي [ﷺ] جالس عند راسها، فلما رأتهما قالت [ﷺ]: «يا أمير المؤمنين.. امضي بولديك إلى قبر جدهما».

فقام علي ﷺ، واخذهما بايديهما، وقال لهما: «إمضيا إلى قبر جدكما يابني» فمضيا، ورجع امير المؤمنين [ﷺ]، وجلس عند راسها، وقالت له: «يا إبن العم، إجلس عندي هنيئة، فقد حان الفراق»، فاخذ راسها، ووضعه في حجره، وجعل يقول:

[الأمير ﷺ يعزي الزهراء ﷺ]:

هو الزمان فلاتفني عجائبه عن الكرام ولاتهدوا نوائبه

فليت شعري إلى كم ذا تجاذنبا فنونه وإلى كم ذا نجاذبه

[وصايا الزهراء ﷺ]

فقالت [ﷺ]: «يا إبن العم، هذا وقت الوصية لا وقت التعزية».

فقال [عليها السلام]: «وما وصيتك يا إبنة العم؟».

قالت [عليها السلام]: «لي عندك اربع وصايا..

[أ][الوصية] الأولى:

«إن كان وقع مني في مدة حياتي معك تقصير فاعف عني واسمحه» فقال [عليها السلام]: «حاشاك ياسيدة نساء العالمين والتقصير، بل كنتي في نهاية المحبة لي والمودة، والشفقة علي، والرضا والشكر، والقناعة بما ياتيك مني».

فقالت، و:

[ب] الوصية الثانية:

فإني أوصيك يا إبن العم أن تلتفت إلى أولادي، ولا تصح في وجوههما، ولاتنهرهما، فإنهما سيقتلان بعدنا وتشرد ذراريهما، و

[ج][الوصية] الثالثة:

أن تدفني ليلاً، ولا تشاهد جنازتي الغرباء والاعداء كما لم يروني في حال حياتي فلايروني في حال الممات[1]، و

---

١) ذكر ذلك في البحار: ج٤٣، ص٢٣٦، والوسائل: ج١٣، ص٣١١، والمستدرك: ج١٤، ص٥٦، وروضة الواعظين: ج٧، ص٤٧، وج٣٠ من ←

[د][الوصية] الرابعة:

ان لاتقطعني من زيارتك، لان لي بك أنس عظيم.

[وصايا الامام علي ﷺ]

فقال علي [ﷺ]: قبلت ذلك ورضيت به، ولكن انت ايضاً إصغي لوصاياي وإقبليها.

قالت [ﷺ]: «إذكر وصاياك يا إبن العم».

فقال علي [ﷺ]: لي عندك يا إبنة العم ثلاث وصايا:

[أ][الوصية] الاولى:

إنه إن كان حدث مني ذنب أو جرم أو تقصير فاعفيه عني واسمحيه لي، و

→

البحار: ص٣٤٨، وحلية الاولياء: ج٢، ص٤٣، ومستدرك الحاكم (ج٣، ص١٦٢) واسد الغابة (ج٥، ص٥٢٤) والاصابة في تميز الصحابة (ج٤، ص٣٧٩) والامامة والسياسة (ج١، ص١٤) واعلام النساء (ج٣، ص١٢١٤) وشرح ابن ابي الحديد (ج٦، ص٥٠)، والمصنف لعبدالرزاق (ج٣، ص٥٢١) والاستيعاب (ج٢، ص٧٥١) ودلائل الامامة (ص٤٤).

[ب] [الوصية] الثانية:

إذ لقيت اباكِ فاعرضي عليه سلامي وابلغيه تحيتي ، و

[ج][الوصية] الثالثة:

إذا قدمت على ابيك فلاتشكي مني إليه.

[يتامى فاطمة ﷺ]

فبينما هما في الكلام إذ سمعا أصواتاً عالية وبكاءً عالياً وعويلاً، وهم يقولون: واويلاه، وامصيبتاه، واحزناه، واكربتاه. فخرجت فضة، وإذا هي بالحسن والحسين [عليهما السّلام] يكبيان، فقال لهما أبوهما [ﷺ]: «ما بالكما تبكيان يا قرة عيني» فقالا [عليهما السّلام]: «يا أبتاه، أمرتنا بالمسير إلى قبر جدنا [ﷺ] فلما وصلناه سمعنا هاتفاً يقول: هذا إبراهيم الخليل يقول: إن يتامى فاطمة قد أتيا، وهذا إسماعيل الذبيح يقول: إن شفيعنا يوم القيامة قد جاء، وهذا محمد المصطفى [ﷺ] يقول: إنّ ولداي وقرة عيني قد أقبلا».

فلما سمعنا تلك الأصوات أتينا إلى قبر جدنا سمعنا من داخل القبر قائلاً يقول: إرجعا ياولداي إلى امكما [و]ودعاها قبل

وفاتها فإني قد جئت مع جمع من الانبياء لإستقبال روح إمكما.

فرجعا ثم أتيا إلى أُمهما، فراياها متكئة على فراشها، وهي تجود بنفسها الشريفة، فجعلا يقبلان يديها ورجليها، وهما يقولان: «يا أُماه، إفتحي عينيك وانظر إلى يتيمك» فلما سمعت صوتهما فتحت عينيها، فراتهما يبكيان فضمتهما إلى صدرها، وهي تبكي وتقول: «يا قرة عيني، ما أدري ما تقع عليكما بعدي من الاعداء وتلقيانه من المحنة والاذى والمشقة والجفاء» ثم انها أمرت بإحضار بناتها، وأوصت الحسن والحسين [عليهما السّلام] بكفالتهن والإلتفات إلى أحوالهن.

شعر للمؤلف (سامحه اللّه):

إيه خليلي أسعداني في البكاء لبكاء فاطمة على أبناها

تذري الدموع من الم الهم ببالها ورسيس شجو صارحشو حشائها

لم ادر ماذا تلقيان من الاذى بعدي من الأرجاس من طلقائها

فلمثلها يا عين جودي بالدما إن غاض دمعك واسهري لعزائها

[إني لاحقة برسول الله ﷺ]

وفي نقل آخر: إنها لما نعت إليها نفسها، وجهت نحو علي[عليه السلام] فاتى، فقالت [عليها السلام]: «يا إبن العم، نعيت إليّ نفسي، ولا ارى إلا إني لاحقة برسول الله في هذه الساعة أو التي تليها. واعلم يا إبن العم، إني أُريد أن أوصيك باشياء كانت في نفسي»، فاخرج علي [عليه السلام] من كان في البيت، وجلس، واخذ راسها ووضعه في حجره، وقال لها: «أوصيني بما أحببتي، تجديني ممضياً جمعي ما أمرتني به إن شاء الله تعالى».

فقالت [عليها السلام]: «يا إبن العم، ما عهدتني كاذبة ولا خاطئة مذ عرفتك»..

فقال [عليه السلام]: «معاذ الله أن يكون ذلك، ولقد عزّ عليّ مفارقتك وفقدك إلا انه شيء لابد منه، ولقد جددت عليّ مصيبة رسول الله، ولقد عظمت وفاتكِ وفقدكِ، فإنا لله وإنا إليه راجعون».

وبكيا ساعة، ثم قال لها [عليه السلام]: «أوصيني بما تُريدين، أختار امرك على امري ورايكِ على رايي»، فقالت [عليها السلام]: «يا إبن العم.. أوصيك أن تتزوج بعدي بإبنة اختي أُمامة، ولا تشهد

جنازتي أحداً ممن ظلمني ومنعني ميراثي، فإنهم أعداء الله وأعداء رسوله [ﷺ] وأعدائي، وادفني بالليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار»[1].

شعر للمؤلف [رحمه اللّه]:

نح ما حييت أخا الوداد لفاطمة
بمدامع هي كالسحائب ساجمة
وإلبس لها إن كنت لها من أهل الولاء
ثوب الشجاء ودع العزاء ولوازمه
فلقد أُصيبت بعد فقد المصطفى
بمصائب ونوائب متفاقمه
فقضت على مضض ووجد مكمد
وكأنه بين الضلوع ملازمه

[الزهرآء ﷺ تودع]

قال المؤلف: [رحمه الله]: وأما ماورد في معنى وفاتها، فقد

---

١) روضة الواعظين: ص١٨١.

روي: أنه لما كانت ليلة من الليالي، وقد إشتد بها المرض حتى إنها لم تطق القيام، وأيقنت بالوفاة، قالت [ﷺ] لأمير المؤمنين [عليه السلام]: «كم مضى من الليل يابن العم؟» قال [ﷺ]: «ثلثه»، قالت [ﷺ]: «إئذن لي بالخروج إلى قبر أبي لأودعه قبل الموت، فقد حان الفراق لك يا ابن العم».

فبكى علي [ﷺ] وقال: «إنك بهذه الحالة لم تستطيعي القيام»، فقالت [ﷺ]: «لابد من وداع قبر رسول الله»، فقال[ﷺ]: «الامر إليك»، فنهضت وتوجهت نحو القبر المقدس، فتارة تقوم، وتارة تطيح، حتى وصلت إلى قبر رسول الله [ﷺ]، وعلي [ﷺ] معها، فلما نظرت إلى القبر أنّت أنّة تزلزلت لها الارضين، وقالت [ﷺ]: «يا أبتاه.. سكنت التراب، وفارقت الاحباب، وأسلمتنا للخطوب، وفوادح الكروب»، وبكت حتى إنصدع قلبها.

فقال لها أمير المؤمنين [ﷺ]: «أقلّي من البكاء، وتعزي بالعزاء، فإنّي أخاف عليك أن تكوني من الهالكين»، فقالت [ﷺ]: «يا إبن العم.. لاتلمني واعذرني، فإنّ الفراق مرّ المذاق خصوصاً فراق أبي سلطان الرسل، وهادي السبل، وحبيب قلبي، ونور عيني، وسيدي، وسنادي، وملجاي، وملاذي، وعصمة أمري، وقوة ظهري، رسول الله [ﷺ]».

ثم أخذت قبضة من صعيد قبره الشريف، ووضعتها على أنفها وعينها وشمتها، وانشأت (سلام الله عليها وعلى أبيها):

ماذا علي من شم تربة أحمد ... ألاّ يشمّ مدى الزمان غواليا

صبّت عليّ مصائب لو أنّها ... صبت على الأيّام صرن لياليا

قل للمغيّب تحت أطباق الثرى ... إن كنت تسمع صرختي ونداثيا

قد كنت لي جبلاً الوذ بظله ... واليوم تسلمني إلى أعدائيا

وإذا بكت قمرية في ليلها ... شجناً على غصن بكيت صباحيا[1]

---

١) في المناقب لابن شهرآشوب (ج١، ص٢٠٨) ذكر الابيات هكذا:

قل للمغيب تحتب أطباق الثرى ... إن كنت تسمع صرختي ونداثيا

صبت عليّ مصائب لو أنها ... صبت على الايام صرن لياليا

قد كنت ذات حخمى بظلّ محمد ... لا أخشى من ضيم وكان حماليا

فاليوم أخشع للذليل واتقي ... صنمي وادفع ظالمي بردائيا

فإذا بكت قمرية في ليلها ... شجياً على اغصن بكيت صباحيا

فلاجعلن الحزن بعدك مؤنسي ... ولاجعلنّ الدمع فيك وشاحياً

ماذا على من شم تربة أحمد ... أن لايشم مدى الزمان غواليا

وأضاف صاحب روضة المحتاجين (ص٢٦٣) في مستهل هذا الابيات، البيت التالي:

قد كنت لي جبلاً الوذ بظلّه ... في غدوتي وصبحتي ومسائي

ونقله في العوالم على ما في المناقب (ج١١ / ٢، ص٨٠٥).

←

[الزهراء ﷺ تتهيأ للرحيل]

قال الراوي: ثم قالت لأم سلمة: «إسكبي لي ماء أغتسل به» فأتت به فاغتسلت، ولبست ثياباً طاهرة، وأمرتها أن تبسط فراشها بوسط الحجرة، فإنضجعت على يمينها مستقبلة القبلة، ووضعت يدها اليمنى تحت خدها.

وفي رواية أُخرى[1] قالت لأسماء: «إسكبي لي ماء»، وإغتسلت به، ثم قالت: «ناوليني ثيابي الجدد» فلبستها، ثم قالت[ﷺ]: «آتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا، فضعيه تحت رأسي، ثم أخرجيني عني، وانظريني هنيئة، فإني أُريد [أن] أناجي ربي عزوجل».

← ومن المصادر التي ذكرت هذه الأبيات:
ثلاثيات مسند أحمد (ج٢، ص٤٨٩)، وشفاء الغرام (ج٢، ص٣٨٧)، وفاء الوفاء (ج٢، ص٤٤٣) والسيرة النبوية (ج٣، ص١٦٤)، وجمع الوسائل (ج٢، ص٢٦٣)، وتاريخ الخميس (ج٢، ص١٧٣)، وتاريخ الاسلام (ص٢٢٤)، والفتوحات الربانية (ج٣، ص١٦٠)، ونور الابصار (٥٣) وزاد المسلم (ج١، ص٣٣٨)، وعيون التواريخ (ج١، ص١٧٦).

١) ينقلها صاحب العوالم عن كشف الغمة للاربلي (العوالم: ج١١ / ٢، ص١٠٨٥).

قالت أسماء: فخرجت عنها، فسمعتها تناجي ربها، فدخلت عليها وهي لاتشعر بي، فرأيتها رافعة يديها إلى السماء وهي تقول:

«اللهم إني أسالك بمحمد المصطفى وشوقه إليّ، وببعلي عليّ المرتضى وحزنه عليّ، وبالحسن المجتبى وبكائه عليّ، وبالحسين الشهيد وكآبته عليّ، وببناتي الفاطميات وتحرسهنّ عليّ، إنك ترحم وتغفر للعصاة من أمة محمد وتدخلهم الجنة، إنك أكرم المسؤولين وأرحم الراحمين».

قالت أسماء: لما سمعت ذلك الدعاء من سيدتي الزهراء[ﷺ] لم أتمالك، واستولى عليّ البكاء، فإلتفتت إليّ وقالت[ﷺ] لي: «يا أسماء.. أما قلتُ لك لاتحضري عندي هذه الساعة، ولكن إنتظريني هنيئة» ساعة.

[الزهراء ﷺ تعرج إلى السماء]

قالت أسماء: فخرجت عنها، وانتظرتها ساعة، فناديتها بعد ذلك: يا قرة عين الرسول، فلم تجبني، فدخلت عليها، وكشفت الرداء من على وجهها، فوجدتها قد إنتقلت الى جوار ربها العلي الكبير، فقبلت يديها ورجليها، وبكيت، وقلت: يا سيدة النساء إذا

أقدمت على أبيك فاقرأيه مني السلام.

[عظم الله لك الأجر في الزهراء عليها السلام]

وفي هذه الساعة أقبل الحسن والحسين [عليهما السلام] فقالا: يا أسماء.. ما حال أمنا»، فلم تتمالك من البكاء، فجذبت مقنعتها، وخمشت وجهها، فلما نظراها على هذا الحال بكيا، ودخلا عليها، فحركها الحسن [عليه السلام]، فإذا هي ميتة، فقال للحسين [عليه السلام]: «عظّم الله لك الأجر في الوالدة».

[من المعزى بعدك يابنت محمد صلى الله عليه وآله]

وخرجا [عليهما السّلام] يبكيان، حتى إذا كان قربا من المسجد رفعا صوتيهما بالبكاء، وإبتدر لهما جمع من الصحابة، فقالوا: مايبكيكما، لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيتما شوقاً إليه. فقالا [عليهما السّلام]: «أوليس قد ماتت أمنا فاطمة الزهراء[عليها السلام]»، فوقع علي [عليه السلام] على وجهه، وهو يقول: «من المعزى بعدك يا بنت محمد [صلى الله عليه وآله]» وانشأ عليه السلام يقول:

وكنا كندماني جذيمة برهة من الدهر حتى ظن لن يتصدعا

ولما تفرقنا كاني وفاطم لطول اجتماع لم نبت ليلة معا[1]

[نعش الزهراء ﷺ أول نعش في الاسلام]

وروى الشيخ في التهذيب[2] يرفعه إلى أبي عبدالله ﷺ، قال:

«أول نعش أحدث في الاسلام نعش فاطمة [ﷺ]، إنها إشتكت شكوتها التي قبضت فيها، وقالت لأسماء: إني نحلت، وذهب لحمي، الا تحطي لي شيئاً يسترني[3]. قالت أسماء: إنّي إذ كنت بارض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أفلا أصنع لك؟ فإن

---

١) في المصدر: كشف الغمة للاربلي إن الابيات المذكورة هي:

لكل إجتماع من خليلين فرقة فكل الذي دون الفراق قليل

وإنّ افتقادي فاطماً بعد احمد دليل على أن لايدوم خليل

٢) المصدر: ج١، ص٤٦٩ ونقله عنه في البحار: (ج٤٣، ص٢١٢) والعوالم (ج١١ / ٢، ص١١٠٢) والاحقاق (ج١، ص٤٧٥) وطبقات ابن سعد (ج٨، ص٢٨) وذخائر العقبى (ص٥٤) والاستيعاب (ج٤، ص٣٧٨) والثغور الباسمة (ص١٧).

٣) في المصدر «الاتجعلين لي شيئاً يسترني».

إعجبك أصنع لك، قالت: نعم، فدعت بسرير فاكبّته لوجهه، ثم دعت بجرائد فشدتهم[1] على قوائمه، ثم جلّلته بثوباً، فقالت: هكذا رايتهم يصنعون. فقالت: إصنعي لي مثله. أُستريني سترك الله من النار».

وفيه أيضاً عن ابي عبدالله [عليه السلام] قال: سئل عن أول نعش جعل له؟ قال: لفاطمة[2].

[الزهراء عليها السلام تصف نعشها]

وفي نقل آخر: مارواه الاربلي في كتابه[3]، أنها [عليها السلام] دعت علياً حين إشتد الامر بها، وقالت له: «يا إبن العم.. إذا مت غسلني وحنطني وكفني، وإتخذ لي نعشاً، فإني رأيت الملائكة صوروا لي صورته»، فقال [عليه السلام]: «صفيه لي»، فوصفته له، فإتخذه لها، ودعت [عليها السلام] بجرائد رطبه، فحنتها من فوق السرير، واخذت الآخر، وصنعت بها مثل الاولى حتى صنعت ذلك باربع جرائد، وطرحت عليهن ثوباً، وقالت [عليها السلام]: «ما احسنه واجمله،

---

١) في المصدر (فشددته).
٢) التهذيب: ج١، ص٤٦٩.
٣) كشف الغمة.

لاتعرف به المرأة من الرجل» وتوفيت صلوات الله عليها فاتخذه علي[عليه السلام] لها، فاول نعش حمل على وجه الأرض ذلك.

[تغسيل الزهراء عليها السلام]

فقام [عليه السلام] في جهازها، وغسلها في قميصها، ولم يكشف عنها. قال علي [عليه السلام] فلمّا هممت أن أعقد الرداء عليها، فناديت: يا فضة، يا رقية، يا أم كلثوم، يا زينب، يا حسن، يا حسين، هلموا تزودوا من أمكم فهذا الفراق، واللقاء في الجنة.

فاقبل الحسن والحسين [عليهما السلام]، وهما يقولان: «واحسرة ما تنقضي أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى [صلى الله عليه وآله]، وأمنا فاطمة الزهراء [عليها السلام]، يا أمنا إذا لقيت جدنا محمداً [صلى الله عليه وآله] فإقرايه عنا السلام، واخبريه إنّا بقينا بعدكم غريبين في دار الدنيا».

فقال امير المؤمنين [عليه السلام]: «اشهد بالله، لقد حنّت وانّت انّة، ومدت يديها إليهما وضمّتهما الى صدرها مليّا وإذا بهاتف ينادي يا ابا الحسن إرفعهما عن صدرها فقد إشتاق الحبيب إلى حبيبه، وقد ابكيا ملائكة السماء» قال علي [عليه السلام]: «فرفعتهما عن صدرها، وجعلت أعقد أطراف الرداء، وأقول:

شعر للمؤلف عن لسانه عليه السلام:

مصابك عندي مذفقدت عظيم وإني على سكب الدموع مقيم
أخو زفرات لا أفيق من البكا وقلبي بأسياق الهموم كليم
فماالحزن عن ربع الفؤادمقوض وما النفس في وادي السرور تحوم
فوا وحشة الدنيا عليّ لفاطم عقيب أبيها والفراق عظيم

[الإمام علي عليه السلام يقف عند قبر الرسول صلى الله عليه وآله]

قال الراوي[1]: ثم حملها [عليها السلام] على يديه، وأتى بها إلى قبر أبيها [صلى الله عليه وآله] ونادى: «السلامُ عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، مني السلام عليك يا نور الله، مني السلام والتحية واصلة إليك، ومن ولديك، ومن إبنتك النازلة عليك. ألا إنّ الوديعة قد إستردت، والرهينة قد أُخذت».

[الإمام علي عليه السلام يصلي على الزهراء عليها السلام]

ثم عدل بها إلى الروضة، وصلّى عليها في أهله وصحبه،

---

١) ورقة بن عبدالله الأزدي.

ومواليه، وطائفة من المهاجرين والانصار، فلما صلّى بهم امرهم بالإنصراف[1].

وفي نقلٍ آخر[2]: لما هدأت العيون، ونامت الأبصار، اخرجها علي [ﷺ]، والمقداد، وسلمان، وعمار، ونفرٌ من بني هاشم، وصلّوا عليها، فلمّا أرادوا دفنها نودوا من بقعة من البقيع: إليّ إليّ فقد تربّتها مني، فنظروا فإذا بقبر محفور، وضريح منقور، فحمل السرير إليه.

[نور الزهراء [ﷺ] هذه وديعتك يا رسول الله ﷺ]

فلما أرادوا إلحادها، نادى [ﷺ]: «يا رسول الله، هذه وديعتك، ابنتك فاطمة الزهراء [ﷺ]، فاخرجها من الظلمات إلى النور»، فاضاءت الأرض ميلاً في ميل.

[الباري عزّوجلّ يستقبل الزهراء ﷺ]

فلما انزلها في حفرتها، جلس على شفير القبر،

---

١) بحار الانوار (ج٤٣، ص١٧٤) وعوالم العولم (ج١١ / ٢، ص١٠٧١).

٢) روضة الواعظين: ص١٨١، وذكر من الاسماء التي كانت معهم: الحسن، والحسين، وعقيل، والزبير، وابو ذر، وبريدة.

وقال[عليه السلام]: «يا أرض استودعتك وديعتي، هذه إبنة رسول الله»، فنودي دعها ياعلي، انا أرفق بها منك، فإرجع ولاتهتم، فرجع[عليه السلام] وإنسد القبر، واستوت الأرض، ولم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.

[أين قبر الزهراء عليها السلام]

وروي أنه لما فرغ من تجهيزها [عليها السلام]، خرج مع الجنازة يمشي ليلاً، واشعل النار بجرائد النخل، ومشى مع الجنازة بالنار، حتى صلّى عليها، ودفنها، وساوى قبرها مع الأرض متساوياً[1]، وقيل[2]: سوى حولها قبوراًمزورة مقدار سبعة، وروي[3]: انه [عليها السلام] رش اربعين قبراًحتى لايبين قبرها من القبور فيصلوا عليها.

[شعر للموصلي]:

ولله درّ الموصلي حيث يقول:

لما قضت فاطم الزهراء غسلها عن أمرها بعلها الهادي وسبطاها

---

١) روضة الواعظين: ص١٨١.

٢ و٣) تاريخ الطبري: ج٣، ص١٣٨ ونقل عنه البحار (ج٤٣، ص١٨٤) والعوالم (ج١١ / ٢، ص١٠٨٤).

وقام حتى أتى أرض البقيع بها وصلّى عليها ثم واراها
ولم يصلّ عليها منهم أحد حاشا لها من صلاة القوم حاشاها

[الإمام علي عليه السلام يذرف الدموع الغزار]

وروى الاربلي في كتابه[١]، والشيخ في اماليه[٢]، والكليني في الكافي[٣]، والسيد في النهج[٤]، على إختلاف الالفاظ[٥]: إن عليّاً [عليه السلام] لما دفنها سراً، وقف على موضع قبرها ونفض يده من تراب القبر، أهاج به الحزن، فارسل دموعه على خديه، وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله [صلى الله عليه وآله]، فقال مناجياً له:

«السلام عليك يا رسول الله، منّي[٦]، ومن إبنتك، وزائرتك،

---

١) كشف الغمة: ج١، ص٥٠٥.
٢) الامالي: ج١، ص١٠٩.
٣) المصدر: ج١، ص٤٥٨.
٤) نهج البلاغة: ص٣١٩ خطبة ٢٠٢.
٥) ومن المصادر التي ذكرت ذلك: بحار الانوار (ج٤٣، ص٤١٣)، المناقب لابن شهرآشوب (ج٣، ص١٣٩)، روضة الواعظين (ص١٨٣)، اعلام النساء (ج٣، ص١٢٢١)، الاحقاق (ج١، ص٤٨١) العوالم (ج١١ / ٢ ص١١٢١)، دلائل الامامة (ص٤٧)، بشارة المصطفى (ص٣٥٨).
٦) في الكافي: عني وعن ابنتك.

وحبيبتك، وقرة عينك، والباثتة في الثرى ببقعتك، والمختار لها الله سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلدي، ألا إن لي في التأسي بعظم فرقتك[1]، وفادح مصيبتك، والحزن الذي حلّ بي لفراقك موضع تعزي، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك بعد إن فاضت بين صدري ونحري نفسك، وغمضتك بيدي، وتوليت أمرك بنفسي، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد إسترجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، وأخلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء.

يا رسول الله . . أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهّد، ولا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، كمد مفتح، وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا، الى الله المشتكى وستنبئك إبنتك بتظافر إمتك على هضمها، فإحفها[2] السؤال، وإستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثّه سبيلاً، وستقول، ويحكم الله، وهو خير الحاكمين.

[والسلام عليكم] سلام دموع، لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أُقم فلاعن سوء ظن بما وعد الله الصابرين. واهاً واهاً، والصبر ايمن واجمل، ولولا غلبة المسؤلين،

---

١) في المصدر: التاسي بستتك.

٢) اي بالغ في سؤالها.

فجعلت المقام واللبث لازماً معكوساً[1]، ولاعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية. فبعين الله تدفن إبنتك سراً، وتهضم حقها قهراً، وتمنع إرثها جهراً، ولم يتباعد العهد، ولم يخلق منك الذكر.

فإلى الله يارسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء، والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته»[2].

[الصديقة عليها السلام لايغسلها إلا الصدّيق عليه السلام]

وروى الكليني في الكافي، والشيخ في كتابه، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لابي عبدالله [عليه السلام] من غسل فاطمة [عليها السلام]؟، قال أمير المؤمنين فكاني إستعظمت ذلك من قوله، فقال: كانك ضقت بما أخبرتك به، قال: فقلت: قد كان ذلك، جعلت فداك، قال: لاتضيقن، فإنها صديقة ولم يغسلها إلا صديق، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلاّ عيسى.

شعر للمولف (سامحه اللّه):

ابعد فاطمة البتول ودفنها بالليل عين لاتجود بمائها

---

١) في المصدر «لزاماً معكوفاً».

٢) وفي بعض المصادر «صلّى الله عليك، وعليها السلام والرضوان».

أم نفس من يهوى ولاها ترتدي بردى لها من بعد طول عنائها
لا بل جدير بعد وشك عنائها حزناً مذيب النفس عن إقصائها
فلقد قضت مكظومة وتراثها ترنوه شرراً في يدي أعدائها
مضروبة بالسوط حتى أنها أبدت نحيباً من عظيم أذائها
مسقوطة لجنينها تبدي أسى لأنينها وجداً على أبنائها
فليبكها عين المحب بمدمع جار كعين السحب في إجرائها

[محاولة نبش قبر الزهراء عليها السلام]

وروى المجلسي حديثاً، أوردنا بعضه في الفصل الاول لمناسبته لذلك المقام، لاقتضائه المناسبة لهذا النظام على المقام، وهو:

فاصبح ليلة دفن فاطمة [عليها السلام] اربعون قبراً جديداً، ثمّ إنّ المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة [عليها السلام] جاؤوا إلى امير المؤمنين عليه السلام يعزونه بها، وقالوا له: يا أخا رسول الله [صلى الله عليه وآله]، لو أمرتنا بتجهيزها، وحفرت تربتها.

فقال عليه السلام: «قد أوريت ولحقت بابيها»، فقالوا: إنا لله وإنّا إليه راجعون، تموت إبنة نبينا ولم يخلف فينا ولداً غيرها، ولم

نصلّي عليها، إنّ هذا لشيء عظيم. فقال عليه السلام: «حسبكم ما جنيتم على الله، وعلى رسوله، وعلى أهل بيته، ولم أكن لأعصينا في وصيتها التي أوصت بها أن لايصلّي عليها أحد منكم[1]، ولابعد العهد غدر».

فنفض القوم أثوابهم، وقالوا: لابد لنا من الصلاة على بنت محمد [صلى الله عليه وآله]، ومضوا من فورهم إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً جديداً، فإشتبه عليهم قبرها بين تلك القبور، فضج الناس، ولام بعضهم بعضاً، وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها، ولا تعرفون قبرها فتزورها، فقال الأول: هاتوا من ثقاة المسلمين من ينبش هذا القبر حتى تجدوا قبرها، فنصلّي عليها ونزورها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين [عليه السلام]، فخرج من داره مغضباً، وقد إحمرّ وجهه، وقامت عيناه، ودارت أوداجه، وعلى يده قبائه الاصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريهة، يتوكى على سيفه ذي الفقار، حتى ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم: «هذا علي قد أقبل، يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجراً واحداً لأضعن السيف على غابر هذه الأمة فولّى القوم هاربين.

وفي بعض روايات الكتاب المذكور، فقال الثاني: فلقد

---

١) فهذا مقتضى وصيتها بان لايصلّي عليها غير أمير المؤمنين عليه السلام.

هممت بنبشها والصلاة عليها، فقال علياً: «أما والله ما دام قلبي بين جوانحي، وذو الفقار في يدي فإنك لاتصل إلى نبشها، وأنت أعلم». فقال الأول إلى الثاني: إذهب فإنه أحق بها منا فإنصرف.

[الشيخان يحاولان نبش قبر الزهراء عليها السلام]

وروى المجلسي في بحار الأنوار: إنه لما أصبح الأول والثاني أتيا عائدين لفاطمة [عليها السلام]، فلقيا رجلاً من قريش، فقالوا له: من أين أقبلت؟ قال: عزيت علياً [عليه السلام] بفاطمة [عليها السلام]. فقالا: أوقد ماتت؟! قال: نعم، ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعاً شديداً.

ثم أقبلا على عليّ [عليه السلام]، وقالا له: ماتركت شيئاً من غوائلنا، وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا، فاجابهما [عليه السلام] بكلام طويل[1] إلى أن قال فيه: «ألم تعلما أنّ فاطمة [عليها السلام] هي المرأة

١) يتعلق بكلام قالاه للأمير عليه السلام يتهمانه فيه بانه غسل رسول الله صلى الله عليه وآله دون ان يدخلهما الى مغتسل رسول الله صلى الله عليه وآله، وانّ علي عليه السلام علمه ولده عليها السلام بان يصيح في أبي بكر بان ينزل عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاجابهما عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد اوصاني وقد تقدّم إليّ انه لايطلّع على عورته احد إلا ابن عمّه، فكنت اغسله، والملائكة تقلّبه، والفضل بن العبّاس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة، ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صائح من البيت، سمعت الصوت ولم أر الصورة: لاتنزع قميص رسول

التي إستاذنتُ لكما عليها بالامس، وقد رايتما من كلامها ما كان، ولقد اوصتني ان لاتحضروا جنازتها، ولا الصلاة عليها، وما كانت بالذي اخالف أمرها ووصيتها»، فقال الثاني: دع عنك هذه الهمهمة، انا امضي إلى قبرها فانبشها حتى نصلّي عليها.

فقال علي [عليه السلام]: «لو تريد شيئاً من ذلك، لعلمت إنك لاتصل إلى شيء من ذلك، حتى ينذر الذي فيه عيناك فإني كنت لا أعاملك إلا بالسيف» قال: «إن تصل إلى شيء من ذلك» وكادت ان تقع فتنة[1].

وفي بعض الروايات: فقال علي [عليه السلام]: «والله لو رمت

← الله صلى الله عليه وآله، ولقد سمعت الصوت يكرّره عليّ، فادخلت يدي من بين القميص فغسّلته، ثم قدّم إليّ الكفن فكفنته، ثم نزعت القميص بعد ما كفّنته.

واماالحسن ابني، فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة انّه كان يتخطى الصفوف حتى ياتي النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله ويده على ظهر الحسن والأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة، وإنّ الحسن كان يسعى إلى النبي صلى الله عليه وآله ويركب على رقبته، ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي صلى الله عليه وآله حتى يرى بريق خلخاليه من اقصى المسجد، والنبي صلى الله عليه وآله يخطب، ولايزال على رقبته حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وآله من خطبته والحسن على رقبته، فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك.

١) علل الشرائع: ج١، ص٨٥.

ذلك يا ابن صهاك، لارجعت إليك يمينك، لئن سللت سيفي لا، أعمده دون إهراق نفسك، فرم ذلك». فسكت الثاني وإنكسر وعلم ان علياً إذا حلف صدق.

[مراثي الأمير عليه السلام في الزهراء عليها السلام]

[١]

وروى الصدوق في مجالسه، عن عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني، عن أبيه قال: لما دفن علي [عليه السلام] فاطمة [عليها السلام]، قام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل، لانه كان دفنها ليلاً، فانشأ عليه السلام يقول:

لكل إجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الفراق قليل
وإن إفتقادي فاطم بعد أحمد
دليل على أن لايدوم خليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي
ويحدث بعدي للخليل خليل[1]

---

١) أمالي الصدوق: ص٣٩٧ وورد أيضاً في الاخبار الموفقيات(ص١٩٣) ←

[٢]

ويروى في الديوان المنسوب إليه عليه السلام، وقد نقله أيضاً صاحب البحار[١]، أنه لما إشتد الشوق، وكان ياتي القبور كل ليلة، ويقف عند قبرها، وينادي: واحبيبتاه، يا حبيبتاه، فلم يجبه أحد، فلما كان بعد ستة أشهر إشتد شوقه جداً فبكى وجعل عليه السلام يقول:

مالي وقفت على القبورمسلّماً قبر الحبيب فلايرد[٢] جوابي

أحبيب مالك لاترد جوابيا أنسيت بعدي خلة الأحباب

قال: فأجاب لنفسه من قبلها، وقيل: أجابه هاتف يقول:

قال الحبيب: وكيف لي بجوابكم؟ وأنا رهين جنادل[٣] وتراب

أك ل التراب محاسني فنسيتكم[٤] وحجبت عن أهلي وعن أصحابي[٥]

فعليكم مني السلام تقطّعت عني وعنكم خلّة الأحباب

← والاحقاق (ج١٩، ص١٧٩) ولسان الميزان (ج٦، ص١٩٦)، واعلام النساء (ج٣، ص١٢٢١) والبحار (ج٤٣ ص٢٠٧) وروضة الواعظين (ص١٨٤) والعوالم (ج١١ / ٢، ص١١٢٥) وكفاية الطالب (ص٣٧٠).

١) المصدر: ج٤٣، ص٢١٦.

٢) في المصدر «فلم يرد».

٣) احجار.

٤) في المصدر «ونسيتكم».

٥) في المصدر: وعن أترابي.

الخاتمة

[عمر الزهراء ﷺ حين إستشهدت]

قال المؤلف: وأما الخاتمة التي في بيان عمرها ومعرفة موضع قبرها.. فروي انّ عمرها يوم وفاتها: ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً[1]، وفي رواية صادقة: ثمانية عشر سنة وشهراً وخمسة عشر يوماً، وكان عمرها مع أبيها بمكة عشر السنين، وفي رواية ثمان سنين، وهاجرت إلى المدينة فاقامت معه عشر سنين، وفي رواية ثمان سنين[1]، فاقامت بعد أبيها أربعين يوماً فعلى هذه الرواية تكون وفاتها ليلة الثامنة من شهر ربيع الثاني.

وفي رواية أُخرى خمسة وسبعون يوماً، فعلى هذه الرواية تكون وفاتها ليلة الثالثة عشر من جمادي الاول، وفي رواية خمسة وسبعون يوماً، فعلى هذه الرواية تكون وفاتها ليلة الثالثة عشر من جمادي الثاني، وإلى هذا ذهب الشيخ في المصباح، والسيد إبن طاووس في كتاب الإقبال، والمفيد في مسار الشيعة، والكفعمي في

---

١) الكافي: ج١، ص٣٨٠.

كتابه المعروف في أصله وجدوله.

وقيل: إثنين وسبعين يوماً، وقيل: ثلاثة اشهر، وقيل: يوماً واحداً كما في البحار، وهو أعزبها، وقيل: ستة أشهر.

[رأي المؤلف في تأريخ شهادة الزهراء عليها السلام]

واصبح ما بلغنا من الروايات هي الخمسة والسبعون، كما ورد في صحيحة أبي عبيدة الحذاء من كتاب الكافي، قال: قال أبو عبدالله [عليه السلام]: «إن فاطمة [عليها السلام] مكثت بعد رسول الله [صلى الله عليه وآله] خمسة وسبعون يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرائيل فيستحسن عزائها، ويطيب خاطرها ونفسها، ويخبرها بما يكن بعدها في ذريتها وكان علي [عليه السلام] يكتب ذلك»[1].

[موضع قبر الزهراء عليها السلام]

وأما موضع قبرها، فقد روى الصدوق في العيون بسنده إلى محمد بن أحمد بن أبي نصر البزنطي، قال: سألت الرضا [عليه السلام] عن قبر فاطمة [عليها السلام]، فقال [عليه السلام]: «دفنت فاطمة في بيتها فلما

---

١) الكافي: ج١، ص٢٤١.

زادت بنو أمية في المسجد صارت فيه وبه»[١].

قال في الفقيه: وروى في الكافي مثله، وفي العلل للصدوق أيضاً مرسلاً للصدوق، عن الصادق [عليه السلام] قال: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله]: «مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، وترعة من ترعها»[٢].

وفي بعض الروايات: في البقيع، كما مرّ آنفاً في متن هذه الرسالة.

[آخر كلمة للمؤلف]

قال المؤلف: وليكن هذا آخر الرسالة الشريفة، والألوكة المنيفة، على تشتت من البال، وتكاثر من البلبال، وتعاقب ركائب الغموم، وتراكب سحائب الهموم، ملتمساً منكم أيها المجتمعون، والمحبون المستمعون، أن تسألوا الله أن يحشرني وإياكم والمؤمنين والمؤمنات في زمرتهم، وتحت لوائهم، إنه بالإجابة جدير وهو على كل شيء قدير.

---

١) ينقله عنه الطريحي في مجمع البحرين: ج٣، ص٤١٤.

٢) من لايحضره الفقيه: ج٢، ص٥٦٨.

تم إستنساخ الرسالة وتحقيقها في العشرة الاولى من شعبان المعظم في عام ١٤٢٠ للهجرة، فالحمد لله ربّ العالمين واشركهما الله في ثواب هذا العمل وهو ولي التوفيق.

الراجي شفاعة أهل البيت عليهم السلام

محمود الغريفي البحراني

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

السلامُ عليْك يابنْتَ رسُول الله، السلامُ عليْك يابنْتَ نبيّ الله؛ السلامُ عليْك يابنْتَ حبيب الله، السلامُ عليْك يابنْتَ خليل الله؛ السلامُ عليْك يابنْتَ رسول الله[2]، السلامُ عليْك يابنْتَ صفيّ الله؛ السلامُ عليْك يابنْتَ أمين الله، السلامُ عليْك يابنْتَ خيْر خلْق الله؛ السلامُ عليْك يابنْتَ أفْضَل أنبياء الله، السلامُ عليْك يا خيرة[3] البَريّة؛ السلامُ عليْك يا سيّدةَ نساء العالَمين من الأوّلينَ والآخرينَ؛ السلامُ عليْك يا زوْجةَ وليّ الله وخيرة[4] خلْقه بعدَ نبيّه[5]؛ السلامُ عليْك يا أمّ الحسَن والحُسين سيّديْ شبَاب أهل الجنّة؛ السلامُ عليْك يا أمَّ المؤمنين، السلامُ عليْك أيُتها الصدّيقةُ الشهيدةُ؛ السلامُ عليْك أيّتُها الرضيّةُ المرضيّةُ؛ السلامُ عليْك أيّتُها الصادقةُ الرشيدةُ؛ السلامُ عليْك أيّتُها الفاضلةُ الزكيّةُ؛ السلامُ عليْك أيّتُها الحوراءُ الإنسيّة؛ السلامُ

---

١) من إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس (ص٦٢٣ ـ ٦٢٦) ونقله عن البحار (ج١٠، ص١٩٩).

٢) غير موجودة في المصدر.

٣) في المصدر: يابنت خير.

٤) في المصدر «وخير».

٥) في المصدر «بعد رسول الله».

عليكِ أيتها التقيّةُ النقيّةُ؛ السلامُ عليكِ أيّتُها المُحدّثةُ العليمةَ؛ السلامُ عليكِ أيّتُها المعصومةُ المظلُومةُ؛ السلامُ عليكِ أيّتُها الطاهرةُ المطهّرةُ؛ السلامُ عليكِ أيّتُها المُضطهدةُ المغصُوبةُ؛ السلامُ عليكِ أيّتُها الغرّاءُ الزاهرةُ؛ السلامُ عليكِ يا فاطمةُ بنت مُحمّد رسُولِ اللهِ ورحمَةُ اللهِ وبركاتُهُ صلّى اللهُ عليكِ يا مولاتي وابنة مولاي، وعلى روحكِ وبدنكِ؛ أشهدُ أنّكِ على بيّنةٍ من ربّكِ، وأنّ من سرّكِ فقد سرّ رسول الله، ومن جفاكِ فقد جفا رسول الله ﷺ، ومنْ آذاكِ فقد آذى رسول الله ومن وصلكِ فقد وصل رسول الله، ومن قطعكِ فقد قطع رسول الله، لأنّكِ بضعةٌ منه، وروحهُ الّتي بين جنبيه، كما قال عليه افضل الصلاة والسلام: أُشهد الله وأنبيائه[1] وملائكته ورسله[2] انّي راضٍ عمّن رضيت عنه، وساخطٌ على من سخطت عليه، وليٌّ لمن والاكِ، وعدوٌّ لمن عاداكِ، وحربٌ لمن حاربكِ، وسلم لمن سالمكِ[3]. أنا يا مولاتي، بكِ وبأبيكِ وبعلكِ وبنيكِ[4] موقنٌ، وبموالاتهم[5] مؤمنٌ، وبطاعتهم ملتزم، أشهد أن الدين دينهم، والحكم حكمهم،

---

١) غير موجودة في المصدر.

٢) ورسوله في المصدر.

٣) في المصدر: لمن سلمك.

١) في المصدر «والائمة من ولدك».

٢) في المصدر «وبولايتهم».

وأنّهم قد بلّغوا عن الله عزّوجلّ، ودعوا إلى سبيله[١] بالحكمة والموعظة الحسنة، لاتأخذهم في الله لومةُ لائمٍ. فصلوات الله عليك وعلى أبيكِ وبعلكِ وبنيك[٢] الأئمّة الطاهرين. اللهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته، وصل على البتولة، الطاهرة، الصديقة، المعصومة، التقية، النقيّة، الرضية، الزكية، الشهيدة، المظلومة، المقهورة، المغصوبة حقّها، الممنوعة ارثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها، فاطمة بنت رسولك، وبضعة لحمه، وصميم قلبه، وقطعة[٣] كبده، والتحفة[٤] التي خصصته بها[٥]، وحبيبة المصطفى، وقرينة المرتضى، وسيدة النساء، ومبشّرة الأولياء، خليفة[٦] الورع والزهد، وتفّاحة الفردوس والخلد، الّتي تشرّفت بمولدها نساء أهل الجنة، وسللت منها أنوار الأئمة، وأرخيت دونها حجاب النبوّة. اللهمّ صلّ عليها صلاةً تزيد في محلّها عندك، وشرفها لديك، ومنزلتها من رضاك، وبلّغها منّا تحيّةً وسلاماً، وآتنا

---

١) في المصدر «إلى سبيل الله».
٢) في المصدر «وذريتك».
٣) في المصدر «وفلذة».
٤) في المصدر «والنخبة».
٥) في المصدر «خصصت بها وصيه».
٦) في المصدر «حليفة».

من لدنك في حبّها فضلاً وإحساناً ورحمةً وغفراناً، إنّكَ ذو الفضل العظيم[١].

(ثم صل صلاة الزيارة، وإن استطعت أن تصلي صلاتها ـ صلى الله عليها ـ فافعل، وهي ركعتان: تقرأ في كل ركعة «الحمد» مرة، و«التوحيد» ستين مرّة. فإن لم تستطع فصلّ ركعتين بالحمد والتوحيد والحمد والجحد، فإذا سلّمت فقل):

اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك[٢] نبي الرحمة محمّد وباهل بيته صلواتك عليهم، وأسالك بحقك العظيم عليهم لايعلمُ كُنهَهُ سواك، وأسالك بحقّ من حقّه عظيم عندك، وباسمائك الحسنى الّتي أمرتني أن أدعوك بها، وأسالك باسمك الأعظم الّذي أمرت به إبراهيم أن يدعو به الطير فأجابته، وباسمك العظيم الذي قلت به للنار يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فكانت برداً، وباحبّ الاسماء إليك وأشرفها وأعظمها لديك، وأسرعها إجابة، وانجحها طلبةً، وبما أنت أهلهُ ومستحقّه ومستوجبه، وأتوسّل إليك، وارغب إليك، وأتضرّع إليك، وألحّ عليك، وأسالك بكتبك الّتي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم من التوراة

---

١) في المصدر «إنك ذو العفو الكريم».

٢) في المصدر «بنبينا»

والإنجيل والزبور والقرآن العظيم فإنّ فيها اسمك الأعظم، وبما فيها من أسمائك الحسنى[١]، أن تصلّي على محمّدٍ وآله[٢] وأن تفرّج عن آل محمّدٍ وشيعتهم ومحبّيهم وعنّي، وتفتح أبواب السماءِ لدعائي، وترفعه في علّيّين، وتأذن لي[٣] في هذا اليوم وفي هذه الساعة بفرجي، وإعطاء أملي وسؤلي في الدنيا و الآخرة، يامن لايعلم أحدٌ كيف هو وقدرته إلاّ هو، يا من سدّ الهوى بالسماءِ، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماءِ، يا من سمّاه نفسه بالإسم الّذي تقضى[٤] به حاجة من يدعوه، أسألك بحقّ ذلك الإسم، ولا شفيع أقرب إلي[٥] منه، أن تصلّي على محمّدٍ وآل محمّد، وأن تقضي لي حوائجي، وتسمع ـ بمحمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة[٦] من ذرية الحسين صلواتك

---

١) في المصدر «العظمى».

٢) في المصدر «وآل محمّد».

٣) غير موجودة في المصدر.

٤) في المصدر (يقضى).

٥) في المصدر «فلاشفيع أقوى إلي منه».

٦) في المصدر «وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة المنتظر لإذنك».

وسلامك ورحمتة وبركاتك عليهم ـ صوتي، ليشفعوا إلي عندك[١]، وتشفعهم فيّ، ولاتردّني خائباً، بحق لا إله إلاّ انت، يا أرحم الراحمين.

وتسئل حوائجك تقضى إن شاء الله تعالى.

١) في المصدر «لي إليك».

مصادر التحقيق

- أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ـ سالم النويدري.
- أنوار البدرين للشيخ علي البلادي.
- نجاة الامة في اقامة العزاء على الحسين والائمة عليهم السلام للسيد محمد رضا الحسيني الحائري.
- كامل الزيارات لابن قولويه.
- تفسير علي بن براهيم القمي.
- ثواب الأعمال للشيخ الصدوق.
- الملهوف على قتلى الطفوف للسيد ابن طاووس.
- عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق.
- أمالي الشيخ الطوسي.
- المحاسن للبرقي.
- محاسن المفيد.
- كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام للأربلي.
- نقد الرجال للتفريشي.
- الاستيعاب لابن عبد رب الاندلسي.
- مشكل الآثار للطحاوي.
- المستدرك على الصحيحين. معالم التنزيل.
- ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري.
- معالم العترة النبوية
- مشكوة المصابيح للخطيب التبريزي.
- كنز العمال للمتقي الهندي.
- تهذيب التهذيب للذهبي.
- البداية والنهاية لابن كثير، (مصر).
- تهذيب التهذيب للعسقلاني.
- الفصول المهمة للمالكي.
- مقتل فاطمة الزهراء عليها السلام للسيد ياسين الموسوي.
- المناقب المرتضوية للكشفي.
- موسوعة أدب المحنة للسيد الحلو.

◄ صحيفة الامام الرضا عليه السلام.
◄ بحار الأنوار للمجلسي.
◄ منتخب كنز العمال.
◄ تلخيص المستدرك.
◄ الدرة اليتيمة.
◄ شرح الجامع الصغير للمناوي.
◄ الفتح الكبير.
◄ ينابيع المودة للقندوزي.
◄ اسد الغابة.
◄ جامع الاحاديث.
◄ المناقب لابن المغازلي.
◄ الكامل في الرجال.
◄ اسعاف الراغبين.
◄ ميزان الاعتدال.
◄ نظم درر السمطين.
◄ لائل الامامة.
◄ فرائد السمطين.
◄ الصواعق المحرقة للهيتمي.
◄ نزهة المجالس للصفوري.
◄ نور الأبصار للشبلنجي.
◄ جواهر البحار.
◄ الروض الأزهر.
◄ تذكرة الخواص.
◄ تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر.
◄ فاطمة الزهراء عليها السلام أم الائمة وسيدة النساء للنائيني.
◄ مقتل الحسين لابن خوارزم.
◄ اخبار الدول للدشقي القزماني.
◄ محاضرة الاوائل.
◄ وسيلة المآل للحضرمي.
◄ صحيح مسلم.
◄ صحيح الترمذي.
◄ مسند أحمد.
◄ المعجم الكبير للطبراني.
◄ أسباب النزول للواحدي.
◄ الدر المنثور للسيوطي.
◄ المعجم الأوسط.
◄ تاريخ آل محمّد عليهم السلام.
◄ اعلام النساء لعمر رضا كحالة.
◄ جمع الفوائد.

- مودة القربى للهمداني.
- مسند فاطمة للحافظ السيوطي.
- علل الشرائع للصدوق.
- الخصال للصدوق.
- رشفة الصادي للحضرمي.
- الفيض القدير.
- جواهر العقدين للسمهودي.
- الأنوار المحمدية للنبهاني.
- عمدة التحقيق.
- المحاسن المجتمعة للصفوري.
- الخرائج والجرائح للراوندي.
- الثاقب في المناقب.
- العوالم للبحراني.
- مناقب آل ابي طالب.
- من لايحضره الفقيه للصدوق.
- الغيبة للطوسي.
- كتاب سليم بن قيس الهلالي.
- المناقب لابن شهرآشوب.
- الاحتجاج للطبرسي.
- مجمع النورين.
- الكافي للكليني.
- أوراد الأبرار للدمستاني (مخطوط).
- معجم البلدان..
- احراق بيت فاطمة ﷺ للشيخ غلامي.
- منال الطالب في شرح غريب الطوال.
- غريب الحديث لابن قتيبة.
- بلاغات النساء.
- الفائق للزمخشري.
- الموطا لابن مالك.
- سنن ابي داود.
- مجمع الزوائد.
- ربيع الابرار.
- بشارة المصطفى.
- الادب المفرد للبخاري.
- حلية الاولياء للأصبهاني.
- الثغور الباسمة للسيوطي.
- أنساب الاشراف للبلاذري.

◄ امالي الطوسي.
◄ معاني الاخبار للصدوق.
◄ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.
◄ الخصائص للنسائي.
◄ خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي.
◄ التذكرة لابن الجوزي.
◄ الشفاء لليحصبي.
◄ نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي.
◄ الشافي في الامامة.
◄ اهل البيت لابي علم.
◄ الجامع الصغير للمناوي
◄ تاريخ المدينة للسمهودي.
◄ روضة الواعظين للقتال النيسابوري.
◄ اقناع اللائم على اقامة المآتم للسيد الامين.
◄ ارجح المطالب لابي عبدالله الرازي.
◄ التحذير من الخطا للنابلسي.
◄ جزاء أعداء الصديقة الشهيدة عليها السلام للناجي.
◄ حوار مع فضل الله حول الزهراء عليها السلام للهاشمي.
◄ حول البكاء على الامام الحسين عليه السلام لدانشيار.
◄ الشرف المؤبد النبهاني.
◄ ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام للعقيلي.
◄ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام للبيومي مهران.
◄ فاطمة صوت الحق الإلهي للمعلم.
◄ قرة العين في تفضيل الشيخين للشاه ولي الله.
◄ مأساة الزهراء عليها السلام للمحقق العاملي.
◄ المختار في مناقب الاخيار للجوزي.

الفهرس

الاهداء ٣

كلمة الدار ٥

مقدمة التحقيق ٧

١ـ وجع يتجدد ٧

٢ـ نهضة الدفاع عن الزهراء عليها السلام ٨

٣ـ أما هذا الكتاب ٩

٤ـ مؤلف الكتاب ٩

٥ـ اشارات في موضوع الكتاب ١١

٦ـ عملنا في الكتاب ١٤

٧ـ ختاماً ١٥

خطبة الكتاب ١٩

مقدمة المؤلف ٢٠

ترتيب الكتاب ٢١

الفصل الأول

في ظلامة الزهراء عليها السلام وشهادتها ٢٣

مدخل في ثواب اقامة العزاء ٢٥

الخبر الاول عن الامام زين العابدين عليه السلام ٢٥

الخبر الثاني خبر الامام الرضا عليه السلام	٢٦
الخبر الثالث خبر الامام الصادق عليه السلام	٢٧
الخبر الرابع خبر الامام الصادق عليه السلام أيضاً	٢٧
النتيجة	٢٨
مكانة فاطمة عليها السلام في أحاديث الفريقين	٣١
أسماء فاطمة عليها السلام	٣٦
وجه تسمية فاطمة بفاطمة	٣٨
علي عليه السلام الكفؤ لفاطمة عليها السلام	٣٩
شفاعة فاطمة الزهراء عليها السلام	٤٠
كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام	٤١
معاجز فاطمة الزهراء عليها السلام	٤٢
شعر في حادثة فاطمة عليها السلام والقدر	٤٣
فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله	٤٤
الزهراء عليها السلام مع مؤذن النبي صلى الله عليه وآله	٤٥
رواية سليم بن قيس الهلالي لحادثة الهجوم	٤٧
قيام الزهراءبنصرة أمير المؤمنين عليه السلام	٥٠
آثار موقف الزهراء عليها السلام مما جرى لأمير المؤمنين عليه السلام	٥١
موقف آخر في الدفاع عن أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٢
رحمة الزهراء عليها السلام باعداءها	٥٣

حادثة الدار برواية الزهراء عليها السلام ٥٤
شعر للشيخ حسن الدمستاني في هذه الحادثة ٥٦
وثيقة عن الهجوم على دارها عليها السلام من عهد إلى معاوية ٥٦
اقرار ابن الخطاب على نفسه بالجناية ٥٨
شعر للدمستاني ٥٩
تعقيب من المؤلف حول أفعال ابن الخطاب ٦٠
مقطع شعري لمؤلف الكتاب ٦١
خطبة الزهراء عليها السلام في منع ميراثها ٦٢
ظروف الخطبة ٦٢
شعر للشفهيني (رحمه الله) ٦٤
شعر لابي دهبل ٦٩
شعر للشفهيني (رض) ٧٢
شعر لابن الجوزي ٧٦
جواب ابي بكر ٧٦
جواب الصديقة الشهيدة فاطمة عليها السلام ٧٨
شعر للفاضل الشيخ حسن الدمستاني ٧٩
جواب ابي بكر على كلامها عليها السلام ٧٩
الزهراء عليها السلام تخاطب الحضور ٨٠
فاطمة عليها السلام تخاطب النبي صلى الله عليه وآله في قبره ٨١

الزهراء عليها السلام تخاطب الامام علي عليه السلام	٨٣
جواب الامام علي عليه السلام للزهراء عليها السلام	٨٤
رد الزهراء عليها السلام على علي عليه السلام	٨٥
شعر للشفهيني (رحمه الله)	٨٥
تعليق المؤلف على خطبة الزهراء عليها السلام وما جرى عليها	٨٥
شعر لابن السمين (رحمه الله)	٨٧
الفصل الثاني	
في ذكر شيء من مصاب الحسين عليه السلام وندبها في حال حياتها إليه	٨٩
الزهراء عليها السلام تندب الحسين عليه السلام	٩١
شعر للسيد الرضي عليه الرحمة	٩٥
أثر بكاء الزهراء عليها السلام على بقية النساء	٩٦
مصيبة كربلاء في وصف الرسول صلى الله عليه وآله	٩٦
شعر للمؤلف	٩٨
بكاء السماء لبكاء الزهراء عليها السلام	٩٨
مواساة الحسين عليه السلام	٩٩
الفرحة ببشارات السماء	١٠٠
شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لمن واسى الحسين عليه السلام	١٠٠
علي عليه السلام يسقي محبي الحسين عليه السلام من ماء الكوثر	١٠٠
جزاء الزكي عليه السلام لمن واسى الحسين عليه السلام	١٠٠

جزاء الزهراء عليها السلام لمن واسى الحسين عليه السلام ١٠١
شعر للشفهيني (رحمه الله) ١٠١

الفصل الثالث

فيما كان من امرها في مرضها ووصيتها ودفنها ١٠٣
سبب مرض الزهراء عليها السلام ١٠٥
خطبة الزهراء عليها السلام في نساء المدينة ١٠٥
شكوى الزهراء عليها السلام لام سلمة ١٠٩
شكوى الزهراء عليها السلام لعائشة بنت طلحة ١١٠
الزهراء عليها السلام ترفض مقابلة أبو بكر وعمر ١١٢
شعر للشفهيني (رحمه الله) ١١٦
حزن الزهراء عليها السلام ١١٦
وصية الزهراء عليها السلام الى أمير المؤمنين ١١٩
وصية الزهراء عليها السلام بعد استشهادها ١٢٠
وصف أمير المؤمنين عليه السلام للزهراء عليها السلام ١٢١
وصف الزهراء عليها السلام لامير المؤمنين عليه السلام ١٢٢
شعر للمؤلف ١٢٤
فاقر الامام علي عليه السلام بكلام الزهراء عليها السلام ١٢٤
الامير عليه السلام يعزي الزهراء عليها السلام ١٢٦
وصايا الزهراء عليها السلام ١٢٦

وصايا الامام علي عليه السلام	١٢٨
يتامى فاطمة عليها السلام	١٢٩
شعر للمؤلف	١٣٠
اني لاحقة برسول الله صلى الله عليه وآله	١٣١
شعر للمؤلف	١٣٢
الزهراء عليها السلام تودع	١٣٢
الزهراء عليها السلام تتهيأ للرحيل	١٣٥
الزهراء عليها السلام تعرج الى السماء	١٣٦
عظم الله لك الاجر في الزهراء عليها السلام	١٣٧
من المعزى بعدك يابنت محمد صلى الله عليه وآله	١٣٧
نعش الزهراء عليها السلام أول نعش في الاسلام	١٣٨
الزهراء عليها السلام تصف نعشها	١٣٩
تغسيل الزهراء عليها السلام	١٤٠
شعر للمؤلف عن لسانه عليه السلام	١٤١
الامام علي عليه السلام يقف عند قبر الرسول صلى الله عليه وآله	١٤١
الامام علي عليه السلام يصلي على الزهراء عليها السلام	١٤١
نور الزهراء عليها السلام هذه وديعتك يا رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٢
الباري عزّوجلّ يستقبل الزهراء عليها السلام	١٤٢
أين قبر الزهراء عليها السلام	١٤٣

الامام علي عليه السلام يذرف الدموع الغزار ١٤٤
الصديقة لايغسلها إلا الصديق عليه السلام ١٤٦
شعر للمؤلف ١٤٦
محاولة نبش قبر الزهراء عليها السلام ١٤٧
الشيخان يحاولان نبش قبر الزهراء عليها السلام ١٤٩
مراثي الامير عليه السلام في الزهراء عليها السلام ١٥١
الخاتمة
عمر الزهراء عليها السلام حين استشهدت ١٥٣
رأى المؤلف في تاريخ شهادة الزهراء عليها السلام ١٥٤
موضع قبر الزهراء عليها السلام ١٥٤
آخر كلمة للمؤلف ١٥٥
زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام ١٥٧
مصادر التحقيق ١٦٣
الفهرس ١٦٧

صدر لمعد الكتاب

١ـ الشعائر الحسينية بين الوعي والخرافة (١٦٠ صفحة)

٢ـ سيرة فقيه أهل البيت آية الله العظمى الگلپايگاني (٢٥٦ صفحة)

٣ـ خليفة الإمام الراحل (٤٨٠ صفحة)

٤ـ لقد اختاره الحسين عليه السلام (حياة العلامة ذيشان جوادي ـ ١١٢ صفحة)

٥ـ الجهاد والسياسة في حياة الشيخ الكندي (١١٢ صفحة)

٦ـ العلامة السيد أحمد الغريفي من الولادة الى . . ؟! (١٤٤ صفحة)

٧ـ رؤى من وحي الولاية الحقة «سلسلة حلقات تتناول رؤى وأفكار الامام الخميني «قدس سره» بلغة ميسرة للناشئة، صدر منها «٢٥» حلقة في ٨٠٠ صفحة». وهي: ١ـ يوم القدس عالمية الفكرية وحتمية الانتصار ٢ـ عاشوراء والشعائر الحسينية ٣ـ الوحدة بين الحوزة والجامعة ٤ـ المرأة ودورها في النهضة الاسلامية ٥ـ اسبوع الوحدة الاسلامية ٦ـ الاطفال والشباب روح الامام (قده) وأمله ٧ـ الحج الابراهيمي ومسيرة البراءة من المشركين ٨ـ المرتد سلمان رشدي والموقف الخالد لإمام الامة ٩ـ الجزرة الدامية لحجاج بيت الله الحرام ١٠ـ العمامة بين القداسة والزيف ١١ـ التغريب والغزو الثقافي ١٢ـ المسجد حصن الاسلام ١٣ـ تصدير الثورة الاسلامية ١٤ـ بين التشدد والاعتدال ١٥ـ الدولة الاسلامية ومسؤولية الامة تجاهها ١٦ـ الموت لامريكا واحتلال وكر الجاسوسية الامريكية ١٧ـ الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية ١٨ـ الدفاع المقدس وحرس الثورة

الاسلامية ١٩ـ التعبئة الاسلامية وطريق النصر أو الشهادة ٢٠ـ الاسلام الثوري وضرورة تاصيله في الامة ٢١ـ الاسلام المحمدي الخالص ٢٢ـ ولاية الفقيه وشعار الموت لاعداء ولاية الفقيه ٢٣ـ المرجعية الدينية والدور الرائد لها ٢٤ـ الخامنئي نهج الامام المستمر ٢٥ـ الوصية الإلهية السياسية

٨ـ الخرافة المعقولة . . (حول طقوس الولاء في الهند ـ ٤٨ صفحة)

٩ـ دليل المجلات والدوريات العربية الصادرة في الجمهورية الاسلامية في ايران (هذ الكتاب)

١٠ـ مؤذن الرسول ﷺ والوفاء لمقام الولاية (٣٢ صفحة)

١١ـ الآثار الدينية في المملكة الاردنية الهاشمية (٣٢ صفحة)

١٢ـ جعفر الطيار وشهداء مؤتة (٤٨ صفحة)

١٣ـ يا فضة سنديني . . شهادة لاترد (٦٤ صفحة)

١٤ـ مشهد الرؤوس الشاهد على مصاب آل محمّد ﷺ (٦٤ صفحة)

١٥ـ تعيين الفرقة الناجية (تحقيق ـ ١٢٠ صفحة)

١٦ـ الرسالة الرجبية في حكم النظر الى المرأة الاجنبية (تحقيق ـ ٤٨ صفحة)

١٧ـ مرآة الكتب «نشرة شهرية توثيقية ترصد حركة الكتاب في الجمهورية الاسلامية، صدر منها «٦٢ عدداً».

١٨ـ وفاة فاطمة الزهراء ﷺ للشيخ علي البلادي (تحقيق ـ هذا الكتاب).

١٩ـ عقد الدرر في إدخال السرور على بنت سيد البشر للعلامة ياسين بن صواف (تحقيق ـ ١٢٨ صفحة).

دار حفظ التراث البحراني

هيئة ذات نفع عام تتمتع بالشخصية الاعتبارية، تأسست عام ١٤١٨ هـ على يد ثلّة من الشباب البحراني، بهدف الاهتمام بالتراث العلمي لجزيرة أوال (البحرين حالياً)، وتسير السبيل لدراسته وتحقيقه والاستهداء بالمبادئ الرفيعة التي يتضمنها، والإسهام بنشره وإحراء الدراسات بشأنه، كما تطمح الدار الى جمع التراث العلمي البحراني وحفظه في مكتبة مرجعية، لتيسير سبل الانتفاع به لكل راغب، وتامل الدار التعاون مع المحققين والباحثين والكتّاب والهيئات والمراكز المعنية بهذا الشان.

العنوان:

الجمهورية الإسلامية في إيران ـ قم

ص.ب: ٣٧١٩٥/٥٨٣ ـ فاكس: ٧٧٣٧٨٧٠

البريد الالكتروني: ALHALAQA@hotmail.com